

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة-

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية-شئمة-

قسم:العلوم الإنسانية

شعبة:التاريخ



عنوان المذكرة:

التنظيم المؤسسي لدولة الأمير عبد القادر

1847-1832م

(دراسة تحليلية نقدية)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

إشراف الأستاذ:

-دالطيب العماري

إعداد الطالبة:

- هاجر هروال

السنة الجامعية:2015-2016م.



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة-

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية-القطب شتمة-

قسم:العلوم الإنسانية

شعبة:التاريخ



عنوان المذكرة:

التنظيم المؤسسي لدولة الأمير عبد القادر

1832-1847م

(دراسة تحليلية نقدية)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

إشراف الأستاذ:

-د الطيب العماري

إعداد الطالبة:

- هاجر هروال

السنة الجامعية:2015-2016م.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الإهداء:

إلى من علمتنا أن العلم تواضع والعبادة إيمان والنجاح إرادة والحياة عمل إلى من ربنتي  
وكانت العين الساهرة على نجاحي إلى من أعانتي بالصلوات والدعوات إلى أعلى إنسان  
في الوجود أُمي الغالية "دليلة"

إلى من سعى و شقى لأنعم بالراحة والهناء ولم يبخل علي بشيء من أجل النجاح أبي  
الغالي "محمد الطاهر"

هي كلمة حق وواجب وتقدير عليا قولها إلى من أعانني وسهر الليالي ووفى بوعده و  
عاملني كابنته لا زوجته ووفر لي سبل النجاح زوجي الحبيب "جعفر"

إلى فلذة كبدي وعزيزتي الغالية ابنتي الصغيرة "هادية"

إلى كل إخوتي وأخواتي وأزواجهن الأعزاء " لطيفة وحكيم، وهيبه، وداد و نور الدين،  
سهام وبشير، كريمة وخالد، جهاد و رضا، أخي الحبيب رضا، وليد، وبالأخص أختي  
الصغيرة التي أعاننتي وسهرت الليالي من أجلي "فردوس"

إلى أبناء إخوتي كسيلة، بدر الدين، ماسينيسا، ملاك، يوغرطة، أحمد، إياد، إسلام، دعاء  
والكتكوت الصغير إسحاق.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق للنجاح صديقتي الغالية والوحيدة "تجيبه"

إلى من لم يبخل علي بشيء وكان النور الذي أضاء طريقي وأخص بالذكر الكبير الأستاذ  
الدكتور "العماري الطيب" لما بذله من مجهود لتغيير موضوعي فلولاه لما أنا هنا الآن .

إلى كل طلبة سنة الثانية ماستر تاريخ دفعة 2016.

وفي الأخير أرجوا من الله تعالى أن يجعل عملي نافعا يستفيد منه جميع الطلبة .

## شكـــــــــــــــــر وعرفــــــــــــــــان:

بعد إتمام هذا العمل بعد سهر وعمل ومتواصل دون كلل أو ملل لا يسعني إلا أن اشكر واحمد الله عز وجل على فضله ومنه علي فلو رحمته وفضله علينا لما تم هذا العمل. وبعد فضل الله عز وجل، هي كلمة حق وتقدير وامتنان واجب علي قولها إلى أستاذاي الدكتور "العماري الطيب" الذي لم يبخل علينا بيد المساعدة منذ البداية رغم انشغالاته الكثيرة سواء في التعليم أو الإدارة.

كذلك أخص بالذكر أستاذاي المحترم "الطيب الكريم" الذي ساعدني ولم يبخل عليا بشيء. وكذلك الأستاذ الكريم "حوحو رضا".

شكرنا وعرفاننا إلى كل من قدم لنا يد المساعدة سواء بقليل أو كثير وأخص بالذكر صديقات أختي الذين لم يبخلوني بشيء وقدموا لي يد المساعدة على حسابهن ورافقوني في دربي سواء بالسهر أو بالكتب وهن: فطيمة ،منال،أمال.

والشكر والامتنان إلى أفراد جامعة محمد خيضر بسكرة وخاصة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية و جامعة بوزريعة بالأخص كلية التاريخ ،و إلى جامعة الحاج لخضر باتنة وأفرادها ،والى جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة و أفرادها الذين احترمونا وقدموا لنا يد المساعدة.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص شكرنا إلى أعضاء اللجنة الموقرة على ما بذلوه من جهد و صرفوه من وقت سعيا لإثراء هذا العمل فلهم منا جزيل الشكر وأخلص التقدير.

الإهداء

شكر وعرهان

الفهرس

قائمة المختصرات

مقدمة..... أ

**الفصل الأول: التنظيمات المؤسسية قبل عهد الأمير عبد القادر 1514-1834م...13**

**المبحث الأول: التنظيم المؤسسي في الجزائر في العهد العثماني 1514-1830م...13**

**المطلب الأول: التنظيمات السياسية والإدارية.....13**

-السياسية: .....13

- مراحل الحكم.....13

- الإدارية:.....16

- دار السلطان.....16

-بايلك التيطري.....17

- بايلك الشرق .....18

- بايلك الغرب.....19

**المطلب الثاني: التنظيمات العسكرية الاقتصادية.....24**

العسكرية:.....24

تنظيم الجيش.....24

الجيش الانكشاري .....24

الثكنات.....25

الرتب والترقية.....27

السلاح.....27

طائفة رياس البحر.....27

الأسطول الجزائري .....29

الجيش الغير نظامي.....29

التنظيمات الاقتصادية:.....31

31.....	الزراعة.....
33.....	الصناعة.....
35.....	التجارة.....
37.....	<u>المطلب الثالث: التنظيمات الاجتماعية والثقافية.....</u>
46.....	<u>المبحث الثاني:التنظيمات مع بداية الاحتلال الفرنسي 1830-1834م.....</u>
46.....	المطلب الأول: عهد القائد ديبرمون.....
48.....	المطلب الثاني:عهد القائد كلوزيل.....
50.....	المطلب الثالث: عهد القائد برتيزين والدوق دو روفيقو.....
	<u>الفصل الثاني: مكونات شخصية الأمير عبد القادر</u>
54.....	<u>المبحث الأول: حياة الأمير عبد القادر.....</u>
54.....	<u>المطلب الأول: مولده ونشأته.....</u>
54.....	نسبه.....
54.....	مولده.....
55.....	نشأته.....
59.....	<u>المطلب الثاني: مبايعته.....</u>
59.....	مفهوم البيعة.....
59.....	البيعة الأولى.....
60.....	نصها.....
62.....	البيعة الثانية.....
63.....	<u>المطلب الثالث:الأمير عبد القادر والقيم الإنسانية.....</u>
63.....	الأميروالأخلاقالإسلامية.....
65.....	الأميروالأسرى.....
66.....	نماذج من معاملة الأسرى.....
67.....	<u>المطلب الرابع:الأمير عبد القادرو التصوف.....</u>
67.....	أصل كلمة التصوف.....
68.....	دواعي التصوف عند الأمير.....



68.....	مراحل التصوف عند الأمير.....
71.....	<u>المبحث الثاني: الدولة الأميرية</u> .....
70.....	<u>المطلب الأول: مفهوم الدولة</u> .....
70.....	لغة.....
70.....	اصطلاحا.....
71.....	<u>المطلب الثاني: حدود الدولة</u> .....
73.....	<u>المطلب الثالث: عواصم وراية الدولة</u> .....
78.....	<u>الفصل الثالث: التنظيمات والاسس المعتمدة في دولة الأمير عبد القادر</u> .....
78.....	<u>المبحث الأول: التنظيمات المؤسساتية ذات طابع إداري وعسكري</u> .....
78.....	<u>المطلب الأول: التنظيمات الإدارية</u> .....
78.....	المقاطعات الإدارية.....
80.....	المجلس الشورى الأعلى الأميري.....
80.....	مناصب الوزارات.....
82.....	<u>المطلب الثاني: التنظيم القضائي</u> .....
82.....	مفهوم القضاء.....
83.....	أنواع القضاء.....
85.....	اختصاصات القضاء.....
86.....	<u>المطلب الثالث: التنظيم العسكري</u> .....
86.....	الجيش النظامي.....
88.....	الجيش الغير نظامي.....
89.....	الكتابة في الجيش.....
89.....	الرتب.....
90.....	المرتبات.....
91.....	تدريب الجند.....
91.....	غذاء الجند.....
91.....	معسكر الجيش.....

92.....	السلاح.
93.....	اللباس.
93.....	مصالح الجيش.
94.....	الحصون والقلاع الحربية.
95.....	<b>المبحث الثاني: التنظيم المؤسسية الاقتصادية والاجتماعية لدولة الأمير عبد القادر..</b>
95.....	<b>المطلب الأول: التنظيمات الاقتصادية.</b>
95.....	الزراعة.
98.....	الصناعة.
102.....	التجارة.
103.....	العملة.
106.....	النظام الضريبي.
107.....	<b>المطلب الثاني: التنظيمات الاجتماعية.</b>
107.....	الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.
108.....	الاهتمام بالصحة.
109.....	الحفاظ على الصلاة.
109.....	صوم رمضان.
110.....	الخمر والميسر والتدخين واستعمال الذهب والفضة.
111.....	<b>المطلب الثالث: التنظيمات الثقافية.</b>
111.....	الطور الابتدائي.
112.....	الطور الثانوي.
112.....	الطور العالي.
113.....	جمع الكتب والحفاظ عليها .
113.....	بناء المدارس.
114.....	خاتمة
118.....	ملاحق
125.....	بيبلوغرافية المصادر والمراجع.

## قائمة المختصرات:

### باللغة العربية:

ص..... صفحة

ج.....الجزء

ع..... عدد

ط.....الطبعة

د س.....دون سنة

د ب..... دون بلد

د ط..... دون طبعة

تر..... ترجمة

م..... مجلد

تع..... تعريب

تص..... تصحيح

تق..... تقديم

تعد الجزائر أكبر الدول التي سيطرت على البحر الأبيض المتوسط مما منحها شخصية وهيبة عالمية ودولية، جعلتها عرضة للعديد من الهجمات الأوروبية، خاصة الفرنسية منها التي حاولت في العديد من المرات شن حملات عسكرية على الجزائر إلى أن استطاعت في الأخير احتلالها في 5 جويلية 1830م، ويعتبر هذا التاريخ من أكبر النكسات التي حلت على البلاد، فبتوقيع معاهدة الاستسلام بين داي الجزائر وقائد الحملة الفرنسية ديبرمون تززع كيان الدولة الجزائرية ، أدى إلى ظهور عدة مقاومات قادتها شخصيات جزائرية، حاولت الدفاع عن البلاد وطرد الاستعمار ، وقد تنوعت بين مقاومات شعبية منظمة، وغير منظمة ثائرة وغاضبة من الغزو الذي حل بالبلاد ، ومن أبرز هذه المقاومات مقاومة الأمير عبد القادر التي شملت رقعة واسعة، ومدة زمنية طويلة، معتمدة على تنظيمات إدارية و سياسية و عسكرية ، متخذة الغرب مركزا لها، امتاز الأمير بحنكته الحربية، و دهائه السياسي، واجه الفرنسيين في عدة مقاومات كان فيها الإخفاق و النجاح، إلا أن مرحلة مقاومته التي امتدت من 1832 إلى 1847م. اتسمت بتنظيمات مؤسساتية مست كافة جوانب الدولة الأميرية ، و يعود عهد الأنظمة المؤسساتية بالجزائر إلى العهد العثماني، ثم العهد الاستعماري الفرنسيو تعد هذه التنظيمات ضرورة لابد منها في الدولة الحديثة، لكي تنهض بوظائفها و واجباتها، ولا يكون ذلك إلا من خلال تنظيم الأجهزة المؤسساتية للدولة بشكل يسمح لها بأن تكون على قدر مواجهة التحديات الخارجية والحفاظ على السلامة الداخلية .

#### ❖ أهمية الموضوع:

تستمد هذه الدراسة أهميتها كون الأمير عبد القادر استطاع أن يقوم بتكوين دولة جزائرية حديثة رغم الظروف الصعبة التي كانت تعيشها البلاد وقدرته على إنشاء الدولة الأميرية ووضع معالمها وأسسها والاهتمام بكافة تنظيمات هذه الدولة الحديثة الناشئة.

❖ أسباب اختيار الموضوع:

ومن بين الأسباب التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع:

\* التعرف على الدور الكبير الذي لعبه الأمير عبد القادر في الحفاظ على البلاد، والسيادة الوطنية الجزائرية.

\* إزالة اللبس والغموض على شخصيات جزائرية وأعمالها.

\* معرفة طبيعة الأنظمة المؤسساتية وأسسها.

❖ الإشكالية المطروحة: تتمحور إشكالية بحثنا كالتالي:

هل الأنظمة المؤسساتية التي وضعها الأمير عبد القادر مستمدة من الأنظمة السابقة كالعثمانية والفرنسية أم من منطلقات فكرية إسلامية؟.

وتتدرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من الإشكاليات الفرعية:

1- ما هي مميزات التنظيمات المؤسساتية السابقة (العثمانية والفرنسية)؟.

2- من هو الأمير عبد القادر؟ وما هي مميزات شخصيته؟.

3- ما هي الأسس ومعالم تنظيمات التي قامت عليها الدولة الأميرية؟.

❖ خطة الدراسة: واتبعنا الخطة التالية التي تحتوي ثلاثة فصول:

الفصل الأول وهو تحت عنوان التنظيمات المؤسساتية قبل عهد الأمير عبد القادر 1514-1834م ويندرج تحت الفصل مبحثين، الأول تحت عنوان التنظيم المؤسساتي في الجزائر بالعهد العثماني 1514-1830م، ويضم ثلاثة مطالب الأول التنظيمات السياسية والإدارية، والثاني التنظيمات العسكرية والاقتصادية، والمطلب الثالث التنظيمات الاجتماعية والثقافية، والمبحث الثاني المعنون التنظيمات مع بداية الاحتلال الفرنسي 1830-1834م، وله ثلاثة مطالب الأول بعنوان التنظيمات في عهد القائد دي برمون والثاني في عهد القائد كلوزيل والثالث في عهد القائد برتيزين والقائد دو روفيقو، حيث كان لكل عهد خصائصه ومميزاته تميزها عن الأخرى .

الفصل الثاني المعنون مكونات شخصية الأمير عبد القادر، وتحت مبحثين الأول المعنون حياة الأمير عبد القادر تضمن ثلاثة مطالب، الأول خصصناه لمولده ونشأته والثاني مبايعته وكيف تمت هذه المبايعة وأين ومن طرف من؟، ثم المطلب الثالث الأمير عبد القادر والقيم الإنسانية، أما المطلب الرابع تحدثنا على تصوفه، وهذا لنعرف الأسس التي ستبنى عليها هذه الدولة. والمبحث الثاني ضم ثلاثة مطالب المطلب الأول مفهوم الدولة لغة واصطلاحاً، المطلب الثاني حدود الدولة الأميرية، المطلب الثالث عواصم هاته الدولة

الفصل الثالث والأخير الذي يندرج تحت عنوان التنظيمات والأسس المعتمدة في دولة الأمير عبد القادر، ويشمل هذا الفصل مبحثين، الأول بعنوان التنظيمات المؤسساتية ذات طابع إداري وعسكري ونتطرق فيها إلى المقاطعات الإدارية والمجلس الشورى الأعلى الأميري ومناصب الوزارات، أما الثاني التنظيم القضائي ففيه مفهوم القضاء وأنواعه واختصاصاته والمطلب الثالث فننتاول فيه التنظيم العسكري وفيه نتحدث عن الجيش وتدريبه ومراتبه وغذاؤه، أما المبحث الثاني بعنوان التنظيمات المؤسساتية ذات طابع اقتصادي واجتماعي، وله ثلاثة مطالب الأول التنظيمات الاقتصادية نتحدث عن الصناعة والزراعة والتجارة والعملة الأميرية وخصائص كل منها، أما المطلب الثاني التنظيمات الاجتماعية من حيث اهتمامه بشؤون الرعية، والمطلب الثالث التنظيمات الثقافية من خلال اهتمامه بالتعليم وتوفير السبل إليه وحفظ الكتب والحرص على عنايتها.

أما الخاتمة تطرقنا فيها إلى خلاصة عامة عن موضوع الدراسة وبعض النتائج كإجابة على الإشكالية والأسئلة المطروحة والأهداف المرجوة من الدراسة.

#### ❖ المناهج المتبعة: وسننتهج في دراستنا للموضوع على:

**المنهج التاريخي الوصفي:** وذلك تتبعا للوقائع التاريخية وأحداثها وترتيبها ترتيباً زمنياً

**المنهج التحليلي المقارن:** وذلك من خلال دراسة بعض جوانب الأمير في تأسيس دولته ومدى ارتباطها بالرسول الله صلى الله عليه وسلم والمقارن من خلال مراحل التطور التاريخي

للتنظيم المؤسساتي بالجزائر من العهد العثماني إلى عهد الأمير عبد القادر، ومدى تشابه وتباين هاته الأنظمة.

❖ **المصادر والمراجع:** واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي أفادتنا في دراستنا لهذا الموضوع منها:

هنري تشرشل في كتابه حياة الأمير عبد القادر، أبو قاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية ، الجزء الأول محمد العربي الزبيري بعنوان الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر ، عبد القادر بوطالب بعنوان الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية من الأمير عبد القادر إلى حرب التحرير، أوصديق فوزي وكتابه النظام الدستوري الجزائري دولة الأمير عبد القادر ( دراسة تحليلية مقارنة ) وكذلك كتاب عبد القادر دحدوح بعنوان استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية، وكتاب أديب حرب بعنوان التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري بجزأيه وعدد من المقالات والمجلات مثل: الثقافة والأصالة.

❖ **صعوبات الدراسة:**

لقد واجهتنا في دراستنا لهذا الموضوع مجموعة من العراقيل منها وجود العديد من المراجع إلا أنها تحتوي على نفس المعلومات ولاشيء جديد يؤدي إلى ترجيح فكر عن آخر، وجل الكتب الموجودة تتحدث عن الجانب العسكري للأمير ومعاركه أكثر من الجوانب الأخرى على اعتبار الأمير عبد القادر رجل حرب لا رجل دولة.

الفصل الأول:

التنظيمات المؤسسية قبل عهد الأمير عبد القادر 1514-1834م.



**الفصل الأول: التنظيمات المؤسساتية قبل عهد الأمير عبد القادر 1514-1834م.**

**المبحث الأول: التنظيم المؤسساتي في الجزائر في العهد العثماني 1514-1830م.**

**المطلب الأول: التنظيمات السياسية والإدارية**

- السياسية:

- مراحل الحكم العثماني في الجزائر

- الإدارية:.

- دار السلطان

-بايلك التيطري.

- بايلك الشرق

- بايلك الغرب.

**المطلب الثاني: التنظيمات العسكرية والاقتصادية.**

العسكرية: تنظيم الجيش.

الجيش الانكشاري .

الثكنات.

الرتب والترقية.

السلاح .

طائفة رياس البحر.

الأسطول الجزائري .

الجيش الغير نظامي.

التنظيمات الاقتصادية:

الزراعة.

الصناعة.

التجارة

**المطلب الثالث: التنظيمات الاجتماعية والثقافية.**

الفصل الأول: التنظيم المؤسسي في الجزائر قبل عهد الأمير عبد القادر 1514-1834م.

---

**المبحث الثاني: التنظيمات مع بداية الاحتلال الفرنسي 1830-1834م.**

**المطلب الأول:** عهد القائد ديبرمون.

**المطلب الثاني:** عهد القائد كلوزيل.

**المطلب الثالث:** عهد القائد برتيزين والدوق دو روفيقو.

## الفصل الأول: التنظيم المؤسسي في الجزائر قبل عهد الأمير عبد القادر 1514-1834م.

---

## المبحث الأول: التنظيمات العثمانية في الجزائر 1514-1830م

### المطلب الأول: التنظيمات السياسية والإدارية

بعد إلحاق الجزائر رسمياً بالدولة العثمانية و تعيين خير الدين بربروس بايلرباك\* عليها أصبحت أول إيالة عثمانية في شمال إفريقيا، و اعتبر الوجود العثماني قاعدة للجهد البحري في البحر المتوسط ضد قوى المسيحية خاصة اسبانيا، التي اعتبرت الخطر الأكبر الذي يهدد الجزائر، و هكذا دخلت الجزائر تحت نظام الحكم العثماني<sup>1</sup>، الذي كان له تنظيماته التي شهدت عدة تغيرات يمكن تقسيمها إلى أربعة فترات و هي :

### مرحلة البايبرايات 1519 - 1587م:

يمثل هذا العصر أزهى عصور الحكم العثماني في الجزائر من حيث ازدهار البلاد من الناحية التعليمية والاقتصادية والعمرائية، ويعود ذلك إلى تعاون فئة رياس البحر في القيادة وأبناء الجزائر، وكذلك مساهمة مهاجرو الأندلس في تقوية الاقتصاد الجزائري<sup>2</sup>. حكم خلال هذه الفترة حوالي عشرون حاكم، عاد عدد منهم إلى الحكم مرتين أو أكثر، ومنهم من حمل لقب بايلرباي كحسن بن خير الدين، والصالح رابيس، وعلج على ومنهم من كان عبارة عن خلفاء لهم<sup>3</sup>.

هذه الشخصيات كان لها أثر في الأحداث الداخلية والخارجية، كتنظيم وتطوير البلاد، أيضاً الدفاع عنها وتحصينها ضد الأعداء<sup>4</sup>.

ففترة البايبرايات مرحلة تنظيم داخلي ونشأة لنواة كيان سياسي بحدوده وأقاليمه ومساهمة في رسم خريطة غرب المتوسط لصالح الدولة العثمانية<sup>5</sup>.

\* أميرالأمراء وهي الرتبة الثانية من الرتب الباشوية وتلفظ بيلربي لأن الكاف الفارسية ياء أنظر: محمود عامر، المصطلحات

المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة دراسات تاريخية، ع 117-118، 2012، ص 371.

1- بسام العسيلي، خير الدين بربروس، ط2، دار النفائس-مصر، د س ن، ص 35.

2- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي-بيروت، 1997، ص 57.

3- عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، د ط، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع -

الجزائر، 2010، ص 48.

4- المرجع نفسه، ص 46.

5- المرجع نفسه، ص 48.

### مرحلة الباشاوات 1587-1659م:

تعتبر مرحلة جديدة في تاريخ الجزائر، تميزت بالصراع بين فئة الرياس وفئة اليولداش، إذ أن هذه الأخيرة استاءت من توارث فئة الرياس للقب بايلرباي، فقرر السلطان العثماني إلغاء هذه الرتبة، وتعويضها برتبة الباشا<sup>1</sup> فقام ببناء ثلاثة إيلات على رأسها باشا، وتمتع هؤلاء الباشاوات بكثير من الامتيازات، فكان لهم سهم من الغنائم و العبيد، وحق تقبل الهدايا مما كان هذا المنصب محط أطماع أصحاب البلاط، والسياسيين الطموحين<sup>2</sup>.

دامت فترة الباشاوات ما يقارب اثنان وسبعون سنة، تعاقب خلالها على الحكم حوالي سبع و عشرون باشا، عاد بعضهم إلى الحكم أربع مرات، واقتصرت انتماءات الحكام على العنصر التركي العثماني، وساد في هذه الفترة فوضى كبيرة وعدم استقرار، فالباشاوات يعينون لمدة ثلاث سنوات فكان مهمهم جمع الأموال لا الاهتمام بشؤون البلاد<sup>3</sup>.

كذلك تميز بالصراع على السلطة بين الباشا وفئة الأوجاق، هذه الأخيرة حاولت الاستيلاء على السلطة من أيدي الباشاوات، فحين سجن حسين باشا سنة 1633م، استلم الديوان زمام السلطة، وقام الأوجاق بالقضاء على صلاحيات الباشاوات بالتدريج حتى انتزعت منهم مهمة دفع أجور الإنكشارية ومنحت إلى طائفة رياس البحر<sup>4</sup>.

### مرحلة الأغوات: 1659-1671م

ففي سنة 1659م اغتصب ديوان الإنكشاريين إدارة الولاية كلها وقرروا أن يتولى الآغا الحكم عن طريق الانتخاب<sup>5</sup>، ولكي لا يستأثر الآغا بالسلطة فقد تقرر أن يكون الحكم ديمقراطياً بحيث يستعين الحاكم بالديوان العالي وحددت فترة حكمه بسنتين<sup>6</sup>.

1- عمار بوحوش مرجع سابق، ص58

2- جون ب وولف، الجزائر وأوروبا 1500-1830، تر: أبو قاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب -الجزائر، 1986، ص134.

3- عائشة غطاس وآخرون، مرجع سابق، ص49.

4- المرجع نفسه، ص50. 5- ارجمند كوران، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر (1827-1847) يلي

ذلك دراية عن الحاج احمد باي قسنطينة، تر: عبد الجليل التميمي، ط2، د ن، دب ن، د س ن، ص14.

6- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص58.

تعتبر هذه الفترة بداية غياب السيادة العثمانية، وتنافس الضباط فيما بينهم للوصول إلى الحكم فظهرت تكتلات عسكرية داخل الفرق الانكشارية، عادت البلاد إلى فقدان الأمن، والضعف أمام الأعداء الأوروبيين، إضافة إلى أن كل أغا يتولى السلطة يتعرض إلى القتل، فكثرت الاغتيالات بدءاً من خليل آغا الذي قتل سنة 1660م، على يد اليولداش، وهكذا كثر في هذا العهد الاغتيالات والمؤامرات، وتذمر الشعب من تفشي الفساد والفوضى في البلاد<sup>1</sup>.

### مرحلة الدايات: 1671-1830م

بسبب الأحداث التي توالى على الجزائر خلال مراحل الحكم السابقة، حاول السكان ترضية السلطان العثماني، وذلك بجعل السلطة في يد الدايات لمدى الحياة، يعين من طرف الديوان العالي<sup>2</sup>، ونتيجة لضعف نشاط القرصنة أصبح الدايات يختار من بين أعضاء اليولداش الذين أصبحوا يتقلدون الحكم حتى نهاية العهد العثماني 1830م، أما في الحالات العادية فكان ينتخب من الديوان، وبعدها تؤخذ موافقة السلطان العثماني، وتنصيب الدايات لا يتم فعلياً حتى وصول تأكيد السلطان لانتخابه ووصول القبطان التقليدي وسيف الدولة، ويرسلان بأسرع وقت ممكن<sup>3</sup>، والدايات مجبر على العيش في قصر الجينية تحت حماية عناصر الشواش، وقد وصف جوان كانوا حياة الدايات انه: "رجل غني لكنه ليس سيد خزينته، أب بدون أولاد، زوج بدون زوجة، مستبد بدون حرية، سيد العبيد وعبد لرعاياه"<sup>4</sup>.

الدايات لم يكن له سلطة غير الأمر بتطبيق القوانين المدنية والعسكرية، والإشراف حصون المدينة، وتنظيم الجيوش، ومراسلة القبائل، والمحافظة على الأمن<sup>5</sup>.

1- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ لغاية 1962، الجزائر خاصة، ج2، دار المعرفة - الجزائر، 2006، ص 118.

2- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 60.

3- عمار عمورة، مرجع سابق، ص 119.

4- عزيز سامح التري، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت، 1989، ص 407، 408.

5- حمدان خوجة، المرأة، تق وتحت، محمد العربي الزبيري، منشورات anep، 2005، ص 87.

استهل عهد الدايات بالقبطان الحاج محمد التريكي الذي كان من قدماء رياس البحر، وكذلك ابتعاد الانكشارية عن التدخل في الحياة السياسية مما ساعد على الاستقرار، حيث دامت أول فترة داي إحدى عشر سنة (1671-1682م)، ونهايته كانت بالاعتزال لا بالقتل، وتولى بعده العديد من الدايات<sup>1</sup>، واجه الدايات في هذه الحقبة بعض الأزمات مثل ازدواجية السلطة، وتوتر العلاقات الخارجية، وتمرد الجند المستمر، وبدأت المحاولات للانفصال عن الباب العالي ففي سنة 1710م، وصل علي شاوش إلى السلطة، وقام بالقضاء على ازدواجية السلطة حيث لم يقبل استقبال إبراهيم شرکان كأمرء بالجزائر، وهكذا من توالى بعده حافظ على ما حققه الأخير، فتمسكوا بمبدأ الاستقلال عن الباب العالي، وعارضوا محاولات التدخل في شؤون البلاد<sup>2</sup>. فابتداء من العقد الثاني للقرن الثامن عشر عرف نظام الدايات استقرارا واضحا إذ تعاقب على السلطة خلال مائة وعشرين سنة (1710-1830م) سبعة عشر دايا، أما الفترة الممتدة من أواخر القرن الثامن عشر وتحديدا بعد فترة الداي حسين الذي دامت ولايته سبع سنوات (1791-1798م) إلى غاية انهيار الحكم العثماني، تميزت بعدم الاستقرار إذ عاد الجند إلى سابق عهدهم إلى العصيان والتمرد، فأصبحوا يعينون الحكام ويعزلون كما يشاءون<sup>3</sup>، وشهدت البلاد في عهد الداي الأخير الذي تولى منصب الرئاسة يوم 28 فيفري 1818م<sup>4</sup>، ودامت فترة حكمه اثنتا عشر سنة ففي عهده قام الجزائريون بمهاجمة باخرة الحظ السعيد الفرنسية في مياه عنابة وحطموها فعقد مؤتمر اكس لاشابيل الذي من قراراته إنهاء النشاط البحري والأسر في الجزائر وحضره كل من بريطانيا وفرنسا والنمسا وروسيا وبروسيا<sup>5</sup>، وكذلك شهدت هذه الفترة الحملة الإنجليزية عام 1824م، وثم الحصار الفرنسي كل هذه الأحداث عجلت في القضاء على الكيان السياسي للجزائر<sup>6</sup>.

1- عائشة غطاس وآخرون، مرجع سابق، ص 57.

2- المرجع نفسه ص 57-58.

3- المرجع نفسه ص 59.

4- يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية،

الجزائر، د ب ن ص 125.

5- عائشة غطاس وآخرون، مرجع سابق، ص 60.

6- المرجع نفسه، ص 60.

## التنظيمات الإدارية:

يعود التقسيم الإداري بالجزائر إلى عهد حسن باشا بن خير الدين (1533-1544م)، واستمر إلى غاية نهاية الحكم التركي في الجزائر سنة 1830م، وقد روعيت عدة عوامل جغرافية وسياسية أثناء عملية التقسيم، كصعوبة التحكم في الرقعة الجغرافية الواسعة للإيالة الجزائرية ووضعها تحت سلطة الداوي مباشرة، لذلك تم إتباع النظام اللامركزي\* من خلال سلطة الأقاليم التابعة مباشرة لسلطة مركز الحكم، وتعيين حاكم على كل إقليم وهذه الأقاليم تتوزع كما يلي:<sup>1</sup>

دار السلطان: يتربع هذا الإقليم على مساحة تقدر ب 6500 كم، على امتداد حوالي مائة وخمسين كيلو متر من البحر الأبيض المتوسط شمالاً إلى جبال الأطلسي جنوباً، ويضم هذا الإقليم<sup>2</sup>، ساحل متيجة مع بعض الامتدادات في بلاد القبائل والتيطري، وتخضع دار السلطان مباشرة لرؤساء السلطة التركية، وتنقسم إلى أوطان يحكمها قواد تحت إشرافاً العرب قائد الجيش، وكل وطن مكون من دواوير يسكنها الأهالي، ومن أحواش يملكها موظفو السلطة التركية الانكشارية، والمرابطون وبعض الأثرياء الجزائريين<sup>3</sup>، وفي العاصمة يقع مقر الحكومة والمؤسسات الوطنية التابعة للداوي، والديوان، وأعضاء الأوجاق، وطائفة الرياس والخزناجي، والخوجة، وتتشكل من الأتراك فقط<sup>4</sup>.

---

\* النظام اللامركزي: توزيع الوظيفة الإدارية بين السلطة المركزية وبين هيئات محلية أو مصلحة تتمتع بالشخصية المعنوية  
أنظر: عتيقة كواشي، اللامركزية الإدارية في الدول المغربية - دراسة تحليلية مقارنة -، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، تخصص إدارة الجماعات المحلية والإقليمية، جامعة قاصدي مباح - ورقلة، 2010-2011، ص 28.

1- عائشة غطاس وآخرون، مرجع سابق، ص 61.

2- سفيان صغيري، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830م)، مذكرة لنيل شهادة

الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر - باتنة، 2011-2012، ص 60.

3- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر، 1979، ص 29.

4- العربي ايشبودان، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، تر: جناح مسعود، مر: حاج مسعود مسعود، دار القصبية للنشر - الجزائر، 2007، ص 32-33.



### بايلك التيطري:

أسس سنة 947هـ / 1540م، وعاصمته المدية، وهو أصغر ولاية في القطر الجزائري<sup>1</sup>، وأقره وأكثره ارتباطا بالسلطة المركزية، يحده من الشمال الجزائر، ومن الشرق الزاب، ومن الجنوب بلد الجريد، ومن الغرب معسكر، مساحته من الشمال إلى الجنوب سبعون فرسخا، ومن الشرق إلى الغرب أربعون فرسخا، وما يميزه عدم وضوح حدوده الجنوبية فتوجد به من الشمال إلى الجنوب سلسلة من الجبال، وخضعت حدوده إلى عدة تغيرات خلال فترة ثلاثة قرون<sup>2</sup>.

### بايلك الشرق:

أسس سنة 974هـ / 1567م<sup>3</sup>، يعتبر من أكبر الولايات الموجودة في الجزائر<sup>4</sup>، يحده من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب الصحراء الكبرى، ومن الشرق الحدود التونسية ابتداء من وادي سوف ومرورا بتبسة ووصولاً عند طبرقة على ساحل البحر المتوسط، ومن الغرب جبال البيان وقرى بني منصور، ومن الجنوب الغربي القرى الصغيرة لسيدي هجرس وسيدي عيسى التي تفصله عن بايلك التيطري<sup>5</sup>، وعاصمة هذا البايك قسنطينة<sup>6</sup>.

أما الجهاز الإداري لهذا البايك فهي متعددة نميز منها:

- الباي : الحاكم الرئيسي للبايلك يحيطون به موظفون وهم
- ديوان الأوجاق: يتألف من رجال المخزن وأعضاء الحكومة الذين يحيطون بالباي ويشاركونه في إدارة البايك ويتصلون به مباشرة ويشاركونه في اتخاذ القرارات وهم<sup>7</sup>

1- محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تقديم وتحقيق: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر، 1993، ص 36.

2- عائشة غطاس وآخرون، مرجع سابق، ص 177.

3- محمد بن ميمون الجزائري، مرجع السابق، ص 36.

4- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 63.

5- عائشة غطاس وآخرون، مرجع سابق، ص 207.

6- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 63.

7- محمد الصالح بن العنزي، فريدة المنسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها وأتاريخ قسنطينة، مراجعة وتقديم وتعليق: يحي بوعزيز، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع - الجزائر، 2007، ص 29.

**الخليفة:** مسئول عن شؤون الأوطان، يتولى إخضاع السكان للبايلك يذهب للجزائر مرتين في الربيع والخريف لحمل الدنوش إلى الباشا حين عدم ذهاب الباي<sup>1</sup>.

**قائد الدار:** بمثابة شيخ البلدية حالياً، وهو آغا متقاعد مكلف بالإدارة، وشرطة المدينة، وإعطاء الرواتب الشهرية لرجال الميليشيا.

**النقاد أو المقتصد:** صاحب السلطة على المصالح المالية، والإنفاق، وجمع الضرائب والدنوش.

**قائد الدائرة أو آغا الدائرة:** أحد رؤساء فرسان المخزن، يدير فرق القوم الغير منظمة في الأرياف، يخرج مع الباي لمعاينة القبائل العاصية<sup>2</sup>.

**الباش كاتب أو الكاتب العام:** يحرر ويصحح البرقيات ورسائل الداوي.

**الباش سيار:** مسؤول عن قافلة البريد يحمل بنفسه رسائل الباي إلى باشا الجزائر.

**باش سايس أو قائد الزمالة:** مسئول عن حيوانات البايلك والاعتناء بها.

**باش شاوش:** تنفيذ الأوامر الموجهة للأتراك، ويسيطر على كتبية من الإنكشاريين، وفرقة من فرسان الصبايحية وقوات أخرى.

**شاوش كرسي:** من الأتراك يتوليان وظيفة الجلد، ويسيران مع الباي أثناء خروجه ويعلنان سلامه وتحياته<sup>3</sup>.

هناك موظفون آخرون لا يتصل بهم الباي مباشرة وهم بمثابة موظفون مساعدون لا يحق لهم حضور الاجتماعات المجلس وهم:

آغا الصبايحية، شاوش محلة الشتاء، باش العلم، باش الطبل، باش المكاحلي، باش منقا، باش خزناجي، قايد موهر، خوجة الخيل، باش سراح<sup>4</sup>.

1- محمد الصالح بن العنتري، مرجع سابق، ص 29-32.

2- عائشة غطاس وآخرون، مرجع سابق، ص 210.

3- المرجع نفسه، ص 210.

4- المرجع نفسه، ص 210.

### بايلك الغرب:

كان مركزه بادئ الأمر في مازونة منذ 1113هـ / 1701م، ثم نقل إلى معسكر سنة 1122 هـ / 1710 م<sup>1</sup>، وعندما استُرجعت مدينة وهران من إسبانيا سنة 1792م، أصبحت عاصمة المقاطعة، وتمتد من الحدود المغربية إلى ولاية التيطري شرقاً، ومن البحر شمالاً إلى الصحراء جنوباً، وتأتي في الدرجة الثانية من ناحية المساحة بعد ولاية قسنطينة<sup>2</sup>، تولاها في بداية الأمر بايان اثنان واحد في مازونة، والثاني في تلمسان، وفي عام 1706م وحدا تحت حكم باي واحد، وهو صاحب السلطة العليا بيده شؤون البلاد والسكان، من مميزاته القسوة والشدة<sup>3</sup>.

وعلى العموم فإن كل تلك التنظيمات كان له أنظمة واحدة وتتمثل في: السلطة التنفيذية وكانت بيد الداوي، ويساعده في مهامه الإدارية وإصدار أوامره، وتعليماته له ديوان خاص يتشكل من موظفين سامين<sup>4</sup>. أما الموظفون الذين يساعدهم هم:

**الخرناجي:** أو المتصرف في خزينة الدولة يقوم بتسليم المداخل، ويشرف على الإنفاق، ويراقب أمور السكة يساعده في ذلك أمين السكة، وبعض الموظفين من الحضرة واليهود.

**آغا العرب أو آغا العسكر:** قائد الفرق الإنكشارية (الأوجاق) يقوم بمراقبة قيادات متيجة والساحل وأوطان دار السلطان والسهول، وفي أواخر العهد العثماني أصبح مسئول على الهدوء والأمن في ضواحي المدينة، وهو بمثابة الوزير الثاني<sup>5</sup>.

1-عزيز سامح التر، مرجع سابق، ص140.

2-عمار بوحوش، مرجع سابق، ص63.

3-يحي بوعزيز **مدينة وهران عبر التاريخ**، دار الغرب للنشر والتوزيع-الجزائر، 2002، ص80-81.

4-ناصر الدين سعيدوني-الشيخ البوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر، 1984، ص16.

5-المرجع نفسه، ص 25-26.

**المشرف على بيت المال بيت المالجي:** وهو موظف حكومي يشرف على شؤون الأملاك والثروات التي تعود إلى الدولة الجزائرية بعد وفاة أصحابها، ويساعده قاض يدعى الوكيل بمساعدة موثقين<sup>1</sup>

**خوجة الخيل:** وهو المكلف بمراقبة الحراس، وإدارة أملاك الدولة.

**وكيل الحرج:** مكلف بالأسلحة الداخلة، ويعرف اليوم بوزير المالية.<sup>2</sup>

**الكتاب الاربعة:** الحاجة باشلار، وهم على التوالي:

**الكتاب الأول أو المكتباجي أو المكتارجي** " المقاطعي": يشرف على سجلات الدولة.

**الكتاب الثاني أو الدفتر دار:** يراقب مخازن الدولة، وتسجيل مصادر دخل البلاد من

الضرائب المختلفة، والرسوم المتنوعة.

**الكتاب الثالث أو وكيل الحرج الصغير:** مهمته حفظ سجلات الغنائم، والجهاد البحري و ضبط

أمور الديوان.

**الكتاب الرابع أو الرقمجي:** وظيفته تتمثل في المحافظة على السجلات الرسمية التي تتصل

بالشؤون الخارجية.

**الموظفون الصغار:**

**جماعات الخوجات:** وهم كثر منهم خوجة القصر، خوجة الجمارك، خوجة الغنائم، خوجة

الرحبة، خوجة المخزن (مخزن الزرع)، خوجة العيون، خوجة الملح، خوجة الجلد، خوجة الفحم

وغيرهم<sup>3</sup>.

**القياد:** يتولون الإشراف على شؤون الأوطان ( البوادي )، وإقرار الأمن، واستخلاص

الضرائب من أهالي الأرياف، وللوصول إلى هدفهم يرجعون إلى شيوخ الدواوير و الأعراش

و فرسان المخزن، والفرق الحامية التركية<sup>4</sup>.

1- أحمد السليمان، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، د ط، د د ن، د س ن، د ب ن، ص 2.

2- محمد الصالح العنتري، مرجع سابق، ص 34.

3- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية، مرجع سابق، ص 17-18.

4- ناصر الدين سعيدوني - الشيخ بوعبدلي، مرجع سابق، ص 18-19.

**الحكام:** مهمتهم جمع الضرائب بالاستعانة برؤساء محليين، وأمناء المهن، والطوائف، والسهر على استتباب الهدوء في المدن، وتنظيم الأحكام في الحواضر، وتزايدت صلاحياتهم في أواخر العهد العثماني، فأصبحت من صلاحياتهم أمور النقابات المهنية والطوائف.

**الضباط المتقاعدين:** يشرف عليها الأغالار معزول أو بلوك باشلار مشكلين

مجلساً لأوجاق، وعلى رأسهم البلوك باشي، ويتولى منصبه لشهرين ثم يعزل، ويصبح أغا الهالين يقوم بالإشراف على فرق الحامية التركية بالجزائر، وتوزيع الرواتب، ومعاقبة الأتراك المدانين<sup>1</sup>.

- **الخدم والشواش:** وهم الطباخون كبيرهم اشجي باشي.

- **الشيخ الناظر:** يشرف على الأحباس، وكل ما يتعلق بالأموال .

- **المحتسب أو صاحب الشرطة:** مراقبة ما يباع في الأسواق والدكاكين<sup>2</sup>.

- **المزوار:** تطبيق العقوبات الجسدية، و تنفيذ الإعدام بأمر من الداي في غير الأتراك، وكذلك يراقب دور الدعارة، وأمن الشوارع في الليل والنهار، ومراقبة السجون .

- **الدلال أو البراح:** ينادي على البضائع في الأسواق مقابل درهم عن كل بضاعة، والبراح يعلن عن قرارات السلطة الحاكمة، ويشهر بالمجرمين واللصوص والمحتالين<sup>3</sup>.

1- ناصر الدين سعيدوني - الشيخ بوعلدي، مرجع سابق، ص 18-19.

2- المرجع نفسه، ص 19.

3- أحمد السليمان، مرجع سابق، ص 33-34.

### التنظيمات القضائية:

مفهوم القضاء وهو الفصل في الخصومة بين اثنين أو أكثر بحكم الله، أو هو الفصل الملزم بين الناس في الخصومات حسما للتداعي وقطعا للتنازع وفقا للأدلة الشرعية المستسقة من الكتاب والسنة.

اهتم العثمانيون بميدان القضاء الإسلامي فعملوا على تطبيقات الشريعة الإسلامية على كل أرجاء الدولة.

أما القضاء في الجزائر العثمانية كان على مذهبي الحنفي والمالكي وتدخل الدولة في تعيين القاضيين فالحنفي يعين من قبل شيخ الإسلام بإسطنبول أما المالكي يعين من طرف حكام الجزائر.<sup>1</sup>

من مميزات القضاء في العهد العثماني:

- التنفيذ السريع والعقاب الصارم إذا اقتضى الأمر ذلك

- عقوبة الموت تختلف حسب الجنس والطبقة الاجتماعية، فالأتراك يخنقون سرا في دار رئيس الإنكشارية (أغا القميرين)، أما اليهود فيحرقون.

المسيحيون يشنقون أما العرب إما الشنق أو قطع الرأس

أما في القضايا الخطيرة يرمى بالشخص حيا من أعالي الجدران جهة البحر

أما المرأة الزانية المتزوجة أو غير المتزوجة توضع في كيس وترمى في البحر والذي يقوم بتنفيذ الأحكام يسمى مساعد والمزوار.<sup>2</sup>

### شروط القاضي:

كان يختار القاضي من أناس لهم درجات من العلوم الدينية ويجب أن يكون مطلعاً على العلوم العقلية والنقلية والتي تفيده في الفقه الإسلامي - أن يكون من سلك العلماء ومن أحد المذاهب الأربعة والفقه الإسلامي.

1- أحمد بحري، الجزائر في عهد الدايات، دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج1، دار الكفاية- الجزائر، 2013، ص314-315.

2- أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث "بداية الاحتلال"، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر، ص553-554.

- أن يكون حرا سليم العقل وذو أخلاق مثالية.

- أن يكون عالما بعلوم الدين وتفسير القرآن.

القاضي يقوم بالفصل في المنازعات المدنية بمفرده و يساعده في عمله كتاب يسجلون كل القضايا و الأحكام التي أصدرها القاضي، و مجموعة من الشواش دورهم إحضار الخصوم و أخذ المتهمين إلى مكان تنفيذ العقوبة، كما يحضر مجموعة من العدول لا يقلون عن اثنان حتى يكونوا شهودا على العقود و المنازعات التي يقضى فيها<sup>1</sup>، و كانت بعض القضايا التي تعرض على القضاء ذات صبغة تخصصية فقد كان القضاة يستعينون بذوي الأحرف المناسبة لتلك القضايا يعرفون بأهل الخبرة فبالإضافة إلى تطلعهم في حرفهم فقد كانوا يختارون كذلك لسيرتهم الحسنة، و عدالتهم غير أن آراءهم كانت تقتصر على إبداء الرأي فقط<sup>2</sup>.

أما عن تنظيم المدينة داخليا فقد كانت تابعة لشيخ البلد، وهو بمثابة رئيس البلدية حاليا ويجب أن يكون عربيا وله شرطة منظمة مكونة من حضر المدينة العرب ومساعدين لهم:  
**شيخ المدينة:** مكلف بقبض الضرائب.

**المحتسب:** إدارة الأسواق لكيلا يقع الغش.

واستحدثت الإدارة العثمانية جهازا خاصا بالمواريث يشرف عليه موظف يسمى بيت المالجي المكلف بشغل المواريث المخزنية، أما الريف المحيط بالمدينة فقد قسم إلى مناطق إدارية سميت بالفحوص وأسندت مراقبتها إلى موظف مرتبط بالحاكم العام يدعى قائد الفحص.<sup>3</sup>

1- أحمد بحري، تاريخ الجزائر في عهد الدايات، دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج3، دار الكفاية- الجزائر، 2013، ص10-13.

2- مصطفى احمد بن حموش، فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري 956هـ/1549-1646هـ/1830م، من واقع الأوامر السلطانية وعقود المحاكم الشرعية، ط1، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث- دبي، 2000، ص25.

3- المرجع نفسه، ص26-27.

## المطلب الثاني: التنظيمات العسكرية

يتشكل الجيش الجزائري من قسمين أساسيين هما:

الجيش النظامي المعروف بالانكشاري، و يتفرع إلى فرق المشاة والمدفعية (الطوبجية). القسم الثاني والأكبر هو جيش مشكل من المحليين أساسا، ويتكون من فرق الزمالة والدواير والعبيد والمكحلية، ويضعون أنفسهم تحت تصرف السلطة كلما كانت بحاجة إليهم. أما العدد الإجمالي للقوات البرية فيوجد اختلاف فيه فقد ورد في تقرير الضابط الفرنسي هولن الذي حل بالجزائر في 1802م، قدره بأربعة عشر ألف جندي تركي وكرغلي، وثلاثة إلى أربعة آلاف فارس عربي، وخمسون إلى ستون ألف من أهالي المدن والأرياف، أما القنصل الفرنسي في الجزائر تانفيل فقدرة بستة عشر ألف جندي بين عثماني وكرغلي، مع وجود فرق في المدفعية قليلة العدد من عنصر الزواوة، أما الفرسان فكلهم من الأهالي وعددهم كبير وغير مستقر<sup>1</sup>.

**الجيش الانكشاري:** كان معظم انكشارية الجزائر ينتمون إلى أصول مسلمة، وأغلبهم من فقراء الأناضول، وشبان مغامرين من أجل الثروة و الجاه، عرفت الجزائر أول تدفق للانكشارية في سنة 927هـ/1520م، إثر إرسال خير الدين بربروس بموافقة أهالي الجزائر، فطالب بالانضمام إلى الدولة العثمانية، وأرسل السلطان سليم الأول (1512-1520م) إلى الجزائر ألفان من الانكشارية، وأربعة آلاف من المتطوعين الأتراك لحماية الجزائر، ومن ذلك الوقت أصبح للجزائر جيش خاص عرف بأوجاق الجزائر<sup>2</sup>.

**الصبايحية (الفرسان):** يجهز الداوي فرق الصبايحية من وحدات إقليمية من أهل المخزن، عملهم أن يكونوا بجانب الباي أوقات السلم، وهم على نوعين: الأول الخيالة التي ترتبط مع وزير الدفاع والقائد الأعلى للجيش، والثاني يشكلون ما هو معروف اليوم بالشرطة القضائية تتبع خوجة الخيل و مهمتها مساعدة آغا العرب<sup>3</sup>.

1 أحمد سليمان، مرجع سابق، ص75.

2- جميلة معاشي، الانكشارية والمجتمع ببايك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري-قسنطينة، 2007-2008، ص12

3- مختار حساني وآخرون، التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الإسلامي إلى القرن 10هـ/16م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م - الجزائر، 2007، ص269.



**المدفعيون:** تتكون من ثلاث أقسام رئيسية يعمل كل قسم منهم في اختصاص مرتبط بالمدافع، ويقوم على صناعتها عدد من المسؤولين وهم:<sup>1</sup>

**المعلم:** المسئول الأول على دار الصناعة، وعلى لجنة الاختبار، والتفتيش للمدافع.

**وكيل الحرج:** المقتصد الذي يُسلم المدافع الجاهزة.

**الباشا طبجي:** قائد المدفعيين المسئول عن العمال، والسباكين ودفع رتبهم.

**مجموعة السباكين:** مكلفون بصب المعدن، وتهيئة القوالب.

**الخراطين:** لسقل المدافع، وصناعة القنابل والقذائف.

**النجارين:** إعداد أسرة المدافع.

**العمال:** إيصال الحطب وإيقاد النار، ورفع القوالب، وتحضير المواد الأولية التي تدخل في الصناعة<sup>2</sup>.

أما صناع البارود فهم:

**أمين المصنع:** المسئول عن إدارة الورشات.

**الوزان:** المكلف بمراقبة الموازين، والمكاييل المعدة لطعن الكبريت والفحم.

**العمال الفانون:** تصفية وتنقية الملح، وحرق الحطب.

**الحراس:** حراسة مخازن البارود.

**مستعملو المدافع:** يتطلب أربعة أشخاص وهم: حامل المشعل ، حامل قبس الفتيل الذي يجب أن لا ينطفئ أثناء العمل بالمدفع، حامل المكيال و الذي يعمل على ملئ سبطانة المدفع بالبارود ، حامل المدك لاكتناز و تلقيم البارود بالصمامة ،مسؤول التسديد قائد الوحدة المشرفة على المدافع<sup>3</sup>.

**الثكنات:** ذكر هايدو أن مدينة الجزائر خلال القرن التاسع عشر احتوت على خمس ثكنات تضم كل واحدة أربعمئة إلى خمسمائة رجل موزعين على عدد من الغرف، وإلى جانب تلك

1- علي خلاصي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع-الجزائر، 2007، 142-140.

2- المرجع نفسه، ص148-154.

3- حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى -الجزائر، 2007، ص27-28.

الثكنتين الصغيرتين يسكنهما ما بين مائتي إلى ثلاثمائة رجل، وتسمى هذه الغرف بقشلة و يعيش فيها الجندي طوال مدة الخدمة، مما أدى إلى عزله عن باقي المجتمع، وكانت تفرض عليهم قوانين صارمة مثل التحاق الجندي إلى الثكنة قبل الغروب<sup>1</sup>.

أما دراسة جون ديني حددها بنمانية ثكنات وهي: ثكنة المكررين (1724-1732م) كان الجنود يرتلون القرآن في المواسم الدينية فجاء اسم المكررين لتكرار القرآن، ويوجد بهذه الثكنة سبعة وعشرون غرفة، ويسكنها ثمانمائة وتسعة وتسعون رجل يشكلون ثمانية وأربعون أوجاق.

**ثكنة باب عزون:** من أهم ثكنات مدينة الجزائر لكبر مساحتها، تعود إلى عهد الباي لريايات أطلق عليها أسماء مثل: الكبيرة اللبنجية (شاربوا الحليب)، تكمن أهميتها في أنه يسكنها الجنود الذين أصبحوا فيما بعد أكبر موظفوا الدولة<sup>2</sup>.

**ثكنة صالح باشا و علي باشا:** يعود بناءهما إلى 1008هـ / 1599-1600م، وهي أقدم ثكنات المدينة، ترجع إلى عهد خير الدين بها ستة و عشرون غرفة، يسكنها ألف ومائتان و ستة و ستون رجل يشكلون ستون أوجاق، أما ثكنة علي باشا فيها أربع و عشرون غرفة يسكنها ألف و خمسمائة و ستة عشر رجلا، يشكلون خمس و خمسون أوجاقا.

**ثكنة اوستي موسى:**نسبة إلى المهندس المعماري موسى الأندلسي يعود تاريخها إلى 1085 هـ / 1674-1675م، بها واحد وثلاثون غرفة يقيم بها ألف وأربعمائة وثلاثة وثلاثون رجل موزعون على اثنين وسبعين أوجاق.

**ثكنة بادي:** هي أصغر الثكنات تحتوي على خمسة عشر غرفة يقيم بها ستون رجل موزعين على سبعة وعشرون أوجاق<sup>3</sup>.

1- حنفي هلايلي، مرجع سابق، ص 28.

2- المرجع نفسه، ص 29-33.

3- المرجع نفسه، ص 32.

**ثكنة ايسكي (القديمة) وثكنة يني (الجديدة):** تقع القديمة في الأعلى والجديدة في الأسفل تحتوي الأولى على واحد وثلاثون غرفة، يقيم بها ألف وتسعة وثمانون رجلاً، تشكل ستون أوجاقاً، أما الثانية ففيها عشرة غرف، يسكنها ثمانمائة وستة وخمسون رجلاً، موزعون على ثمانية وثلاثون أوجاقاً، والعدد الإجمالي للثكنتين قدر سنة 1158هـ/1745م بإحدى عشرة ألف وثمانمائة وسبعة وتسعون جندي، موزعين على أربعمائة وأربعة وعشرون أوجاقاً<sup>1</sup>.

**الرتب والترقية:** كان أوجاق الجيش ينقسم إلى عدد من الكتائب البالغ عددها 424 وتنقسم إلى عدد من السفرات والسفرة

هي الفرقة المشكلة من 16 جندي، كان الجندي يبدأ حياته برتبة يولدش القديم ليصل في نهاية حياته المهنية إلى أعلى رتبة، وهي الأغا وتتوزع الرتب على النحو التالي:  
**اليولدش:** وهو جندي بسيط، وأدنى رتبة في الجيش الإنكشاري، وبعد قضاء ثلاثة سنوات يصبح برتبة اسكي يولدش.

**باشي يولدش:** يحصل عليها بعد ثلاثة سنوات من الخدمة العسكرية يشرف على فرقة عسكرية تتراوح عدد أفرادها من 16 إلى 20 جندي<sup>2</sup>.

**اوده باشي:** ملازم أول مسؤول على فرقة عسكرية يتراوح عددها من 10 إلى 20 جندي والأودة تعني بالعثمانية الغرفة، والمرقد المخصص للجندي.

**بولكباشي:** هو رئيس الفرقة.

**اياباشي:** يعادله الرائد يعمل تحت أوامر الداوي.

**الكاهية:** عقيد يشرف على عدد من الضباط الذين يعينون في قصر الداوي، وأقدمهم يخلف الأغا في حالة تقاعده.

**الأغا:** جنرال و هو القائد الأعلى للقوات البرية يتولى المنصب لشهرين، ويعزل ويخلف أقدم الكاهية<sup>3</sup>.

1- حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص33.

2- أرزقي شويتام، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية، 1519-1830، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص17-18.

3- المرجع نفسه، ص18-19.

**الترقية:** تتم على مبدأ المساواة و الأقدمية من مرتبة اليولداش إلى مرتبة الاغا<sup>1</sup>.  
**الجراية:** الضباط في الايالة لا يتلقون أي مرتب غير الجراية التي تقدم لهم الإنكشارية ويقدمها الباشا نفسه ببساطة ودخل هؤلاء الضباط يتوقف على ما يجنيه كل واحد منهم من الامتيازات التي تتصل بمنصبه والرخص التي يمنحها لابتزاز الأموال في مختلف أنواع علاقاته في المجتمع<sup>2</sup>، وجراية الإنكشاري هي حوالي رطلين من الخبز العادي يوميا<sup>3</sup>.  
**السلاح:** يحمل الجندي مسدسين كبيرين في حزامه وخنجر على صدره وبنديقية على كتفه مزينة بالزخارف<sup>4</sup>.

أما القسم الثاني من الجيش فهو الجيش البحري المشكل كتالي:  
**1/ رياس البحر:** كانت القوة الأولى التي اعتمد عليها الأتراك العثمانيون في بسط نفوذهم في البلاد والدفاع عنها، وتكونت نواتها في البداية من القراصنة الذين التحقوا بالإخوة عروج وخير الدين من المشرق، وبعد أن انضوت الجزائر تحت الحماية العثمانية اهتم حكامها الأوائل بتعزيز نشاطها البحري وتنظيمه<sup>5</sup>.

أما ما يخص إدارة البحرية الجزائرية فقد كان على رأسها طاقم يتكون أساسا من: وكيل الحرج: يشغل منصب وزير البحرية ومن مهامه شؤون البحرية والتسلح والغنائم وصيانة الميناء يعمل تحت إمرته 12 بولكباشي يسهرون على حراسة المخازن وتموين الأسطول ويتولى القيادة الأميرال وقبطانات الميناء والرياس.  
القابودان: وهو من أبرز ضباط البحرية الجزائرية، فهو القائد العام للأسطول عند خروجه إلى عرض البحر.

قائد المرسى: قائد الميناء وظيفته المراقبة والتفتيش.

وارديان باشي: يشرف على تنظيم الأعمال التي يقوم بها الخدم<sup>6</sup>.

1-عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج2، مرجع سابق، ص17-18.

2-المرجع نفسه، ص46

3-حمدان بن عثمان خوجة، مرجع سابق، ص49.

4-أمين محرز، الحظائر في عهد الأغوات (1659-1671)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع - الجزائر، 2013، ص35.

5-جون وولف، مرجع سابق، ص106-108

6-حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص51-55.

**2- الأسطول الجزائري:** هو النواة الأولى للبحرية الجزائرية جاء بها الإخوة بربروس من بحارة المشرق، وبعد استقرارهم عملوا على تطويرها فأنشئوا مجموعة من المراكب البحرية وتمركزوا بها في مدينة الجزائر ودعموا الميناء بالبطاريات والمدافع<sup>1</sup>، لإنشاء قاعدة بحرية هامة وبناء المراكب الجديدة. كما اتخذوا موانئ الساحل الجزائري قواعد بحرية لهذا الأسطول الذي لعبت البحرية الجزائرية دورا في الدفاع عن البلاد الإسلامية، فكان الأسطول الجزائري يخوض المعارك الأمر الذي أربع أوروبا، وهدد مصالحها التجارية، وتعود قوة البحرية إلى:

- الموقع الجغرافي الممتاز وطبيعة سواحلها المفتوحة على أوروبا والمتحكمة في حوض البحر الغربي المتوسط.

- الانتظام والتمويل في العمليات البحرية. كذلك نجد أن بحارة الأسطول الجزائري كانوا يخضعون لإجراءات قانونية تجبرهم على الدفاع عن حدود الأيالة<sup>2</sup>.

### الجيش الغير نظامي:

**الكراغلة:** من أهم الفئات التي عانت التهميش و الإقصاء الذي مارسه الجيش العثماني ضد السكان المحليين في المجال العسكري، خاصة في عدم قبول انخراطهم في هذا الجيش، بحكم انتمائهم العرقي، كانوا يميلون للخدمة العسكرية، ويطمعون لنيل امتيازات آبائهم في هذا المجال، إلا أن العثمانيين و خاصة الانكشاريين عملوا على الحد من تزايد أعدادهم داخل الفرقة<sup>3</sup>.

هذا الخوف كان مفاده أنه إذا وقع أي نزاع مع السكان فإن أولئك الأبناء قد ينضمون إليهم بدل الانضمام إلى الفرقة الانكشارية، فأصدروا قوانين تمنع صعودهم إلى مراكز القوة أو المسؤولية في الفرقة<sup>4</sup>.

1- جمال الدين سهيل، ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11هـ/17م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع 13، الجزائر، 2011، ص 140-142.

2- المرجع نفسه، ص 143-144.

3- محمد مقصودة، الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2014، ص 107.

4- جميلة معاشي، مرجع سابق، ص 79.

وزاد تخوفهم من الكراغلة بعد ازدياد عددهم، فحسب بعض التقارير أن هناك 5000 كرغلي في مقابل 10000 تركي، أدى إلى ظهور ثورات الكراغلة على الأتراك خلال سنوات 1629 و1633م، وانطلاقاً من منطقة القبائل قام الكراغلة بثلاث محاولات للاستيلاء على مدينة الجزائر سنة 1633م. ولم يسمح للكراغلة التسجيل في فرق الإنكشارية إلا بعد الوباء (1618-1650م)<sup>1</sup>.

ويلاحظ أنه مع نهاية القرن 18م وجدت بعض أسماء عناصر الكراغلة في سجلات دفتر أجور الإنكشارية، لكن وضعهم لم يتحسن طوال عهد الدايات، وظلوا في مرتبة أقل من مرتبة آباءهم الأتراك، وقد تكاثر عددهم حتى وصلوا نهاية القرن 18م في مدينة الجزائر حوالي 6000 نسمة، كما أصبحوا يُكونون أغلبية السكان في مدينة تلمسان وأصحاب الرأي فيها<sup>2</sup>.

### قبائل المخزن:

كان استخدامهم قليلاً في زمن قوة الأوجاق، ثم أجبر الحكام على التوسع في استخدام بعد العجز العددي الذي أصاب قوات الأوجاق في القرن 18م، هذه القبائل تحولت في هذا القرن إلى سلطة إقطاعية حاكمة، اعتمد عليها بايات قسنطينة اعتماد شبه كلي في جباية الضرائب والبطش بالمتشردين من القبائل، و قد عبر الشيخ حسن الورتلاني عن ولاء القبائل للسلطة المركزية و بطشهم بالرعية بقوله " فريق في القرية وهو المتمكن المعتصم بالولاية من الترك و المتمسك بجاههم إذ من تمسك بهم تفرعن على غيره و فريق آخر خارج عليها.."<sup>3</sup>.

1- جميلة معاشي، مرجع سابق، ص 79-81

2- المرجع نفسه، ص 81-83.

3- المرجع نفسه، ص 84.

## المطلب الثاني: التنظيمات الاقتصادية

### الزراعة

ازدهرت الحركة الاقتصادية في الجزائر العثمانية، إذ اشتهرت مدن الجزائر بنشاطها الزراعي فكانت العائلة تشكل الوحدة الإنتاجية والاستهلاكية، في الوقت نفسه حيث كان إشباع حاجة الفرد والعائلة في المرتبة الأولى، ثم يأتي التسوق من خلال ما تبقى لها<sup>1</sup>، وقد ساعد تنوع التضاريس والمناخ وخصوبة التربة على وفرة المحاصيل الزراعية، فنجد الأراضي الفلاحية المحيطة بفحص الجزائر\* مختصة بإنتاج مختلف أنواع الخضر كالبصل و الطماطم والفلفل والفواكه كالموز والعنب والتين والتوت والرمان<sup>2</sup>، وكان سكان المدينة يسيطرون على مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية<sup>3</sup>.

أما فيما يخص الريف: كان المجتمع الجزائري مجتمع فلاح، قدر تعداد سكانه بأكثر من تسعون بالمائة، وتقوم حياتهم على مردود الأرض، هذه الأخيرة هي ملكا مشاعا للقرية إذ يخرج شيخها كل سنة، ويوزع قطعها على الأسر تحريثها، وتحصدها بطريقة جماعية<sup>4</sup>. وتعددت أنواع الأراضي في العهد العثماني، وهي على أربعة أنواع (أرض ملك\*\*\*/أرض عرش\*\*\*/أرض بايلك\*\*\*\*) وقد اشتهرت أرياف وهران، مجانة، قسنطينة.

1-صالح عباد، الجزائر خلال الحكم العثماني، ط1، دار الألفية للنشر والتوزيع -الجزائر، 2012، ص335.

\*منطقة جغرافية تابعة لدار السلطان وهي امتداد لمدينة الجزائر من الناحية البشرية والحضارية، أنظر: حمدان خوجة، مرجع سابق، ص131.

2-ارزقي شويتم، مرجع سابق، ص217.

3-عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع -الجزائر، 2010، ص422.

4-المرجع نفسه. ص422.

\*\* أراضي ملك: تتواجد في المناطق البعيدة عن المدن لعدم تمكنا لأتراك من السيطرة عليها وتستغل بشكل فردي وغير قابلة للتجزئة أنظر: احميدة عميراي، السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية في منطقة سكيكدة، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص18.

\*\*\* أرض عرش: أرض تمتلكها القبيلة وليست ملكية خاصة للنفع وليس للملك وغير قابلة للبيع. أنظر: المرجع نفسه، ص22.

\*\*\*\* أرض بايلك: يملكها البايك تمنح لأشخاص مقابل القيام بفلاحة الأرض وفرض الأمن أنظر: المرجع نفسه، ص22.

بإنتاج الحبوب، إذ يعتبر المحصول معد للاستهلاك الداخلي والتصدير، ونجد محاولات البايك للسيطرة على هذه الأراضي حتى أصبحت ملك للدولة<sup>1</sup>.

هكذا وصف الاقتصاد الجزائري بأنه اقتصاد اقتنيات، وتابع للمدينة، فالأراضي توجد تحت ملكية البايك، وأعوانه وملكية الحضر، والبورجوازية، وملكية الشيوخ والزوايا عن طريق الأوقاف<sup>2</sup>.

كما أدخلت الجالية الأندلسية على مهنة الزراعة والفلاحة، أنواعا جديدة من الغرس والزرع والنوار والأزهار، مما جعلها تمتاز نوعا وكيفا، فغابات الكروم تغطي من أرض الجزائر مساحة ألفي هكتار، وتمتاز ناحية العاصمة بأنواع العنب الجيد، ومدينة وهران وأرزو بها سباخ غنية تمد المملكة الجزائرية بالملح<sup>3</sup>.

هناك من الفرنسيين من أشاد بالتطور الزراعي بالجزائر، إذ نجد في كتاب وليم سبنسر يقول: علق هايدو اثر الذهاب إلى خارج مدينة الجزائر في إحدى المناسبات بقوله: "هناك عدد لا يحصى من الحدائق، وبساتين الكروم المملوءة بشجر البرتقال، وأشجار الزيتون، وبالأزهار من كل نوع، ويحنفيات الماء الزلال الذي يدفق في كل الجوانب بكثرة<sup>4</sup>. كذلك زراعة القطن بنواحي مستغانم، والتبغ بالقرب من الجزائر وعنابة، والأرز بالأراضي المروية، وسهول الشلف، إلا أنه في آخر العهد العثماني ضعفت بسبب بساطة وسائل الإنتاج<sup>5</sup>. أما تربية المواشي حظيت بعناية كبيرة، خاصة الأغنام، واعتبرت الإنتاج الأساسي للبلاد لما تدره على الفلاح والبلاد بالثروة، إذ قدرت بنحو ثمانية ملايين رأس، مع توفر الأبقار والجمال والخيول<sup>6</sup>.

1- محفوظ سماتي، الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، تر: محمد الصغير بناني، د ب ن، د د ن، د س ن، ص 43.

2- المرجع نفسه، ص 43-45.

3- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج 4، شركة دار الأئمة للطباعة والنشر والتوزيع-الجزائر، 2007، ص 128.

4- وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تق، تع: عبد القادر زبادية، دار القصبية للنشر - الجزائر، 2006، ص 136.

5- نصر الدين سعيديوني، النظام المالي، مرجع سابق، ص 34.

6- المرجع نفسه، ص 35.



**الصناعة:** عرفت البلاد نشاطا صناعيا شمل العديد من المدن الجزائرية ، تميزت هذه الصناعات بالتنوع والتنظيم.<sup>1</sup> وارتبطت بالمواد الأولية المتوفرة في البلاد كالوبر، القطن، الخشب، وبعض المواد المصنعة<sup>2</sup>، و نجد أهم الصناعات كانت بيد الحكومة، مثل صناعة الأسلحة من مدافع، وبنادق ومسدسات، وكانت خاصة في مدن قسنطينة وتلمسان وبجاية ، أما صناعة البارود فوجدت في مختلف المدن والقرى، ففي الجزائر وجدت عدة مصانع لمخ البارود، منها صناعة باب الوادي، كذلك ظهرت صناعة السفن، وصناعة الأقمشة، والجلود والصبغة والبناء، بفضل الأندلسيون الماهرون في هذا المجال، كذلك ظهرت في الجزائر عدة مصانع لصناعة الألبسة المطرزة بالحريز، ومن أشهر المدن في النسيج نجد: مدينة الجزائر، تلمسان، قسنطينة، مدن وادي ميزاب و بوسعادة ، كذلك الصناعة النحاسية، وفي مدينة بني يني صناعة الفضة والحلية و تطعيم المصوغات بالحلي و الأحجار الكريمة<sup>3</sup>. كذلك ظهرت في الجزائر صناعة الأقمشة من الكتان، يلبسها الأهالي، وحاشيات من الحرير من مختلف الألوان، وصناعة الشواشي مصدرها الأندلسيين، تمتاز بلونها الأحمر، وهناك نوع آخر منها المطرز بالذهب والفضة، والأحزمة من الحرير، أما الجلود فصنعت منها الأحذية والمحافظ لوضع النقود<sup>4</sup>. كما كانت المدن تحتوي على الصناعات الغذائية من الطواجين والمخابز، ومعاصر الزيتون التي اختصت بها الطائفة اليهودية في قسنطينة و الجزائر و وهران<sup>5</sup>.

1- اسماعيلي زوليخة المولودة علوش، مرجع سابق، ص 293-294.

2- عمار عمورة، مرجع سابق، ص 82.3- عبد الرحمان الجيلالي، مرجع سابق، ص 175.

3- علي خلاصي، **قصة مدينة الجزائر**، ج 1، ط 1، دار الحضارة للطباعة و النشر و التوزيع-الجزائر، 2007، ص 27-29.

\* جمع شاشية و هو لباس للرأس مصنوع من الصوف، أنظر نور الدين عبد القادر، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر** ، دار الحضارة للنشر والتوزيع - الجزائر ، 2006، ص 145.

5- المرجع نفسه، ص 146.

6- صالح عباد، مرجع سابق، ص 337.

أما أكثر الصناعة رواجاً فهي الحرير، و توجد في الجزائر حيث حلت بضائع أخرى اشتهرت مثل الذهب، و تميز الأندلسيون بهذه الصناعة، التي ضلت مزدهرة إلى غاية العقد الأخير من العهد العثماني، إذ عانت من مشاكل في تناقص الصناع من 1817 إلى 1825م<sup>1</sup>، أما قسنطينة فقد وصل عدد الحرف فيها ما يناهز العشرين، وعلى رأس كل حرفة أمين يعرف بصنعتة، وفي مدينة الجزائر وصل عدد المهن الأربعين، ولكل مهنة أمين<sup>2</sup>.

كذلك نجد في كتاب علي خلاصي قصبة مدينة الجزائر، يذكر بأنه جاء في كتاب دوق رامون أنه: في بداية القرن السابع عشر كان يوجد مائة وثمانون سكاكيني، وثمانون حداد، و أكثر من مائة وعشرون خياط، وثلاثة آلاف نساج، وستمائة مربي لدودة القز<sup>3</sup>، و كانت كل مهنة لها أمين فنجد: أمين السراجين، أمين الدباغين، أمين الفضة و غيرها، وكل مهنة تختص بشارع معين أو سوق مثل: سوق الحديد، سوق الخشبية، سوق الغزل، سوق الحرارية<sup>4</sup> كما خضعت صناعة المدن إلى مراقبة النقابات المهنية التي أشرفت على أصول المهنة و الحرص على جودة البضائع، وتحديد كمياتها، ولكن هذه الأنظمة سرعان ما تحولت إلى عائق في وجه التطور الصناعي<sup>5</sup>.

أما صناعة الريف: كانت معظمها تقليدية و بسيطة، واقتصرت على صناعة البرانس، والأغطية من الصوف الجيد، أما سكان المناطق الجبلية فاشتهروا بصناعة أدوات الفلاحة كذلك الأسلحة لأنفسهم و لفلاح السهول والبدو، كما كانت بعض القبائل تشتغل بالمعادن فتصنع العربات والأدوات والخناجر، وبعض البنادق، وكذا المجوهرات خاصة الفضية، كما يوجد في القرى مشاغل تُصنع فيها النقود المزيفة، فالأهالي كانوا ذو شهرة و مهارة في نقش المعادن، وتقليد أنواع النقود، وكذلك صناعة الزرابي والنسيج<sup>6</sup>.

1- عائشة غطاس، الحرف والحرفيون في مدينة الجزائر (1700-1830م)، مذكرة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2001، ص 287.

2- اسماعيلي زوليخة المولودة علوش، مرجع سابق، ص 294.

3- علي خلاصي، قصبة مدينة الجزائر، مرجع سابق، ص 29-30.

4- زوليخة اسماعيلي المولودة علوش، مرجع سابق، ص 294.

5- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي، مرجع سابق، ص 32.

6- حمدان خوجة، مرجع سابق، ص 29.

عانى النشاط الصناعي انحطاط في النوعية، وتناقصت كميته، وتعرض الصناع والحرفيون إلى أزمة كساد مصنوعاتهم، وانخفاض أسعارها منذ أواخر القرن الثامن عشر<sup>1</sup>، بسبب السياسة الضريبية التي أثقلت كاهل الصناع والحرفيين، مما أدى إلى تدهور المستوى المعيشي<sup>2</sup>، وذلك أن البايك كان يحدد مسبقا سعر بعض المصنوعات التي يطالب الصناع بتوفيرها، مقابل أجور زهيدة بالإضافة إلى منافسة المصنوعات الأجنبية<sup>3</sup>.

كل هذه المشاكل أدت إلى عدم قيام صناعات حقيقية في الجزائر العثمانية، رغم توفر المادة الأولية، والخبرة الضرورية للمصنوعات<sup>3</sup>.

**التجارة:** وتنقسم إلى قسمين تجارة داخلية، وتجارة خارجية:

**التجارة الداخلية:** اتسمت بطابع الاحتكار من الجانب اليهودي، وتعتمد القوافل التجارية على الساحل كمركز لها<sup>4</sup>، وبالرغم من توفر المنتجات الزراعية والحبوب والأصواف إلا أن الأرباح الكبيرة كانت تذهب إلى التجار اليهود أمثال بكري و بوشناق، و كبار موظفي الدولة<sup>5</sup>، أما الفقراء فكانت حياتهم معدومة، وقائمة على فضلات اللواتم والعزائم<sup>6</sup>.

أما تجارة الريف كانت محدودة و داخلية، وتعقد لها أسواق خاصة تكون أسبوعية أو على مدى الأسبوع، ولها أسماء مثل: سوق الخميس أو سوق السبت، تكون في قرى معينة، ويتجه إليها الناس من كل الاتجاهات حاملين بضائعهم لبيعها في السوق، لشراء ما هم بحاجة إليه، وما يلاحظ على تجارة الريف تمتاز بالنشاط في فصل الصيف و الربيع و الخريف، أما في فصل الشتاء فتقل بسبب قساوة البرد<sup>7</sup>.

1-اسماعيلي زوليخة المولودة علوش، مرجع سابق، ص 295.

2- وليام شالر، مرجع سابق، ص 94.

3-اسماعيلي زوليخة المولودة علوش، مرجع سابق، ص 296-297.

4-وليام شالر، مرجع سابق، ص 94.

5-صالح بن نبيلي فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال (814ق.م-

1962م)، ج1، دار ايدكوم للنشر و التوزيع، 2013، ص 350.

6-ناصر الدين سعيدوني-الشيخ البوعبدلي، مرجع، سابق، ص 71-72.

7-صالح بن نبيلي فركوس، مرجع سابق، ص 350.

8-حبي بوعزيز، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب، ج1، دار الهدى-الجزائر، 2004، ص 493.

أما البضائع التي تسوق في هذه الأسواق الحبوب الخضر، الفواكه، اللحوم، الحيوانات، الخشب، الأدوات الطينية والفخارية والنحاسية والزيت والتمور والعمود والتوابل والأسلحة<sup>1</sup>.  
**التجارة الخارجية:** تقتصر على نشاط المهاجرين واليهود، وقلة من المسلمين، إذ يوجد حوالي مائتي يهودي تركز تجارتهم على الغنائم التي يؤتى بها من الغزوات البحرية، إذ لم يكن من الممكن بيعها في البلاد، فيقومون ببيعها في إيطاليا و إنجلترا والنمسا، عن طريق عملائهم فأدى ذلك إلى تحقيق أرباح طائلة لهم<sup>2</sup>. كما كانت التجارة الخارجية تتم مع كثير من أقطار العالم مثل فرنسا، هولندا، بريطانيا، ومع دول عربية مثل: تونس، ليبيا، المغرب الأقصى، مصر<sup>3</sup>. و اعتمدت تجارتهم على تصدير المنتجات الفلاحية، والمواد الأولية: كالصوف، الجلود، الشمع، ريش النعام، واستيراد المواد الكمالية والترفيهية (العمود، الأقمشة القطنية، الحرير، المجوهرات، المواد الغذائية كالسكر و القهوة و التوابل، وبعض المصنوعات كالزجاج و المرايا والأسلحة<sup>4</sup>، ونشاطاتها منحصرة على مستوى الحوض المتوسط فلم تكن للجزائر مبادلات تجارية مباشرة مع إنجلترا، بل كانت تتم عن طريق جبل طارق و ليفورن، أما مبادلاتها الأكثر تميزا مع دول اسبانيا و فرنسا و إيطاليا و اليونان، وذلك عن طريق موانئ عنابة و الجزائر و مستغانم<sup>5</sup>، ولم تهتم الدولة العثمانية بالتجارة الخارجية بسبب الأوضاع الداخلية التي تسربت لها الفوضى والاضطراب في علاقات الدولة الجزائرية السياسية بسبب المؤامرات الخارجية<sup>6</sup>، كل هذا أدى إلى تراجع التجارة الخارجية و أصبحت الجزائر ثاني بلدان المغرب الأقل حضا في ميدان التجارة الخارجية، وتُركت التجارة بين أيدي العائلات اليهودية<sup>7</sup>.

1- يحيى بوعزيز، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب، ج1، مرجع سابق، ص494.

2- عزيز سامح التري، مرجع سابق، ص145-146.

3- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية للنشر - الجزائر، ص311.

4- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، مرجع سابق، ص174.

5- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، مرجع سابق، ص26.

6- نبيلة آيت سعيد، التحف المعدنية العثمانية المحفوظة بالمتحف الوطني للآثار القديمة دراسة أثرية فنية، مذكرة

ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص21.

7- صالح بن نبيلي فركوس، مرجع سابق، ص351.

### المطلب الثالث: التنظيمات الاجتماعية

امتازت الجزائر في العهد العثماني بتنوع الفئات الاجتماعية بها، إذ توافدت عليها الأجناس من كل صوب وجهة ما بين 1519-1830م ومن هذه الفئات :

الأتراك: يمثلون إحدى طبقات المجتمع المهمة في مدينة الجزائر<sup>1</sup>، ولقد تشكلت النواة الأولى للأتراك من الجند الانكشاري، ومن المتطوعين الذين أرسلهم السلطان العثماني سليم الأول 1512-1520م إلى خير الدين بربروس اثر انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية<sup>2</sup>، ظلت الأقلية التركية قليلة العدد إذ لم تتجاوز أواخر القرن السادس عشر عشرة آلاف نسمة، وفي الربع الأول من القرن السابع عشر زاد السكان إلى اثنتي عشر<sup>3</sup>، إلا أن هذه الفئة اعتبرت نفسها أعلى السلم الاجتماعي في كامل الجزائر فلم تختلط ببقية السكان وكانت تسيطر على الحكم<sup>4</sup>.

الكرغلة: احتلوا المرتبة الثانية في السلم الاجتماعي لصلتهم بالأتراك<sup>5</sup>، وأبعدت هذه الطبقة عن السلطة والمناصب الحساسة، وحرموا من التمتع بنفس امتيازات آبائهم<sup>6</sup>.

جماعة الحضر: يطلق الحضر على السكان القاطنين في المدن منذ الفترة الإسلامية وما انضم إليهم من الطائفة الأندلسية<sup>7</sup>، ومن العناصر المشكلة لهذه الفئة:

الأشراف: وهي قليلة العدد ينتسبون إلى آل البيت يتمتعون بمكانة اجتماعية ودينية وسياسية حيث كانوا يحكمون في النزاعات بين الأهالي وأصحاب السلطة<sup>8</sup>.

- 1- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1881، ج1، دار الغرب الإسلامي - بيروت، د س ن، ص222.
- 2- ارزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519-1830)، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2006، ص61.
- 3- محمد مقصودة، مرجع سابق، ص62.
- 4- محمد حمد المشهداني - سلوان رشيد، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518-1830)، م5، ع16، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكريت - العراق، 2013، ص425.
- 5- حمدان بن عثمان خوجة، مرجع سابق، ص62.
- 6- ارزقي شويتام، مرجع سابق، ص121.
- 7- أبو قاسم سعد الله، مرجع سابق، ص155.
- 8- عبد القادر بلغيث، الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2014، ص120.

**الأندلسيون:** عرفت الجزائر هجرة أندلسية وهذه الفئة من الذين تم طردهم من فرق المسيحية من اسبانيا خلال القرن 16م، وتوافدوا على الجزائر عن طريق مرسيليا وموانئ فرنسية<sup>1</sup>. كما أطلق عليهم اسم الموسيكيون، لم يكن بإمكانهم الالتحاق بالجيش أو الوظائف العليا فاتخذوا عددا من الصناعات مثل العمل التجاري و صناعة البارود و الخزف و غيرها<sup>2</sup>. أما **الطبقة العامة:** بالجزائر فقد كانت متكونة من مجموعات سكانية هي اقل الفئات أهمية في المجتمع الجزائري خلال التواجد العثماني و منهم:

**الجيجليون:** وهم من أقدم العناصر البرانية المستقرة بالجزائر و سكان مدينة جيجل<sup>3</sup>. **اليساكرة:** سكان مدينة بسكرة ووادي ريغ ووادي سوف وتقرت قدموا إلى المدن الكبرى لطلب العيش<sup>4</sup>.

**الأغواطيون:** ينتسبون إلى مدينة الأغواط تبعد عن العاصمة الجزائر حوالي 520 كلم<sup>5</sup> وهم فئة قليلة العدد والأهمية، واختصوا في المكيالية والوزن ونقل البضائع، وعملوا في الدكاكين لبيع الزيوت أو الحراسة<sup>6</sup>.

**بني ميزاب:** ينتمون إلى وادي ميزاب عاصمتها غرداية تبعد عن العاصمة حوالي 700 كلم جنوب الجزائر<sup>7</sup>.

ويفصمهم وليام شالر بقوله: " الميزابيون قوم هادئون ينشطون في التجارة ومشهورون بالأمانة و النزاهة في الأعمال، و بلدهم يتمتع باستقلالية تامة عن حكومة الجزائر...".<sup>8</sup>

1- عبد الرحمن الجليلي، تاريخ المدن الثلاث (الجزائر-المدية-مليانة)، ط2، وزارة الثقافة-الجزائر، 2005، ص124.

2- محمد حمد المشهداني - سلوان رشيد، مرجع سابق، ص426.

3- زولبخة اسماعيلي، مرجع سابق، ص334.

4- المرجع نفسه، ص332.

5- المرجع نفسه، ص336.

6- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية، مرجع سابق، ص46.

7- درقاوي منصور، مرجع سابق، ص36.

8- وليام شالر، مرجع سابق، ص111.

**القبائل** : مشتقة من كلمة عربية قبيلة، و يطق هذا الاسم على مكان الجبال و يقطنون قرى يسمونها دشرة تتكون من أكواخ مبنية بالطين، اتخذوا من المناطق الجبلية القريبة من المدن الكبرى مثل الجزائر و تلمسان ، المدينة ، قسنطينة <sup>1</sup>.

**جماعة الوصفان أو الزوج**: وهي طبقة دخيلة على المجتمع الجزائري و تتألف من العبيد السود الذين قدموا من السودان عن طريق الواحات الصحراوية للعمل في المنازل و تكاثر عددهم حتى أصبحوا نهاية القرن 18م ما بين ألفين إلى ثلاثة آلاف نسمة بمدينة الجزائر <sup>2</sup>.  
**أما سكان الأرياف**: فنجد:

**الأجواد**: وتعني النبلاء، وهم الذين فرضوا نفوذهم وسلطتهم بالقوة في المنطقة، وكانوا أسياد مناطقهم يجمعون الضرائب، ويرفضون الأعمال الشاقة، ويجمعون الغنائم دون تدخل مباشر من السلطة المركزية <sup>3</sup>.

**المرابطون**: انتشرت منذ القرن 15م في الأرياف، وتواصل بقوة في العهد العثماني، حيث بلغت عدد العائلات المرابطة سنة 1808م حوالي 185 عائلة <sup>4</sup>.

**قبائل المخزن**: كانت تمتاز بصلاحيات لدى الأتراك، وذلك لتواجدها في المناطق الإستراتيجية في البلاد <sup>5</sup>.

**قبائل الرعية**: و هي قبائل أرغمتها الظروف للخضوع للإدارة العثمانية <sup>6</sup>، و لم تحض بأي امتيازات من السلطة، حيث كانت تدفع الضرائب و الرسوم <sup>7</sup>.

**فئة اليهود** و هم العنصر الأهم من الدخلاء من حيث قدم و جودهم في البلاد، ويعود وجودهم في الجزائر إلى ما قبل الاستعمار الروماني <sup>8</sup>.

1-وليام شالر، مرجع سابق، ص114.

2-مؤيد محمود المشهداني- سلوان رشيد، مرجع سابق، ص427.

3-صالح عباد، مرجع سابق، ص361.

4-المرجع نفسه، ص362.

5-ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص212.

6-ارزقي شويتام، مرجع سابق، ص18.

7-صالح عباد، مرجع سابق، ص367.

8-المرجع نفسه، ص361.

فئة الأسرى المسيحيين: وهم الذين أسرهم القراصنة مع غنائمهم، أو في أثناء غاراتهم على شواطئ البحر الأبيض المتوسط<sup>1</sup>.

فئة الأوروبيين الأحرار: عددهم قليل في مدينة الجزائر، وتعتبر جالية أوروبية صغيرة مكونة من مائة شخص على الأكثر<sup>2</sup>.

---

1- عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق، ص126.

2- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، مرجع سابق، ص220.



**التنظيمات الثقافية:** لقد كانت اهتمامات العثمانيين في الجزائر أغلبها منصبه على الجانب السياسي والإداري والعسكري للبلاد، إلا أن اهتماماتها بالجانب الثقافي لم تكن كبيرة فهو كانت أكبر الاهتمامات في الجانب الثقافي نجدها من الجزائريين، حيث أنشئوا عدة مؤسسات دينية و ثقافية كانت مركز عبادة من جهة وللتعليم من جهة أخرى فظهرت هناك مساجد و زوايا و الكتاتيب و المدارس.

1/ **المساجد و الزوايا :** لقد تنوعت المساجد و الزوايا خلال العهد العثماني في الجزائر و كان لكل منهم خاصيته و ميزاته و المسجد عبارة عن مكان مخصص لأداء الصلوات و تحفيظ القرآن الكريم و تعليم الفروض الدينية و بعض العلوم الإسلامية و التعريف بشؤون الناس و معالجة بعض المشاكل و القضايا المتعلقة بالحياة اليومية للمجتمع<sup>1</sup>، و العناية بالمساجد كانت من ميزات المجتمع الجزائري، إذ لم يكن حي أو قرية في المدينة من دون مسجد، فكان هو الرابط بين أهل القرية و المدينة فكانوا جميعا يشتركون في بنائه يتعاون فيه الغني بقيادة عملية البناء أما أعيان القرية فيساهمون بالتبرعات<sup>2</sup>.

أما عن موظفي هاته المساجد فيشرف على إدارة ممتلكاتها شخص يدعى الوكيل فيقبض واردات الإيجار و الإنفاق على مستحقات المسجد و تأجير المحلات التابعة لهم و هناك من يساعده و يدعى الشاوش مع مساعدين آخرين مثل شعالي الشموع و الكناسين، أما الموظفون في الجانب الديني نجد الإمام و خطيب الجمعة و أعوان له مثل من يحمل المنبر و يشرف على المؤذنين رئيس يدعى الباش مؤذن و هو من يقيم الصلاة و لكن هناك مساجد صغيرة اتسمت بوجود إمام مسجد و هو من يقوم بالمهام كلها<sup>3</sup>، و من بين أهم المساجد الموجودة في الجزائر نجد الجامع الأعظم و هو من أقدم جوامع مدينة الجزائر يعود إلى القرن 11 بتاريخ رجب 409 هـ /1018م و تقدر مساحته 2000م<sup>2</sup>

1- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، مرجع سابق، ص210.

2- أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي - بيروت، 1998، ص244.

3- مصطفى بن حبوش، **مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثمانيين خلال مخطوط ديفولكس والوثائق العثمانية**، تر: مصطفى بن حموش، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص20-21.

كان يديره ثلاث وكلاء تحت إشراف مفتي الوكيل الأول خاص بأوقاف المسجد والوكيل الثاني يدير الأوقاف المخصصة للمؤذنين والوكيل الثالث يدير الأوقاف الخاصة بالحزابين و يتواجد فيه مفتي مالكي و آخر حنفي و 19 أستاذ و 18 مؤذن و 08 حزابين و 08 منظمين و 03 عمال لإنارة المسجد و ساهمت في إدارة أوقافه العديد من العائلات منها عائلة قدورة و اختصت أوقافه في الحفاظ على الجامع و تأدية وظائفه الثقافية أو الدينية أو الاجتماعية<sup>1</sup>.

**الجامع الجديد:** بني سنة 1070هـ/1660م بإذن من العسكر الانكشاري ممول من طرف مؤسسة سبل الخيرات كان مخصص للمطهر الحنفي و مقر للجلسات القضائية<sup>2</sup>، يسمى بهذا الاسم نسبة للجامع الأعظم مساحته حوالي 1372م<sup>2</sup> يشبه في شكله مساجد تركيا و كان في مركزه مدرسة بوغانان إلا أنها هدمت لتوسيع المسجد<sup>3</sup>.

**جامع الباي:** تم تأسيسه من طرف الباي محمد الكبير عام 1793م في مكان يسمى خنق النطاح، إلا أنه أغلق أيام الفرنسيين لعشرات السنين، ومنع الأذان فيه، ولم يفتح إلا قبيل اندلاع الثورة<sup>4</sup>.

من المساجد الأخرى التي لا تقل أهمية عن المساجد التي ذكرناها مثل جامع السيدة الذي يعتبر من أجمل المساجد والذي يعود بناءه في القرن 16م وقد اشتهر بزخرفته و بناءه<sup>5</sup>. إلا أن عدد المساجد في الجزائر انخفض مع مجيء الفرنسيين ففي سنة 1830م كان يوجد بمدينة الجزائر 14 مسجد حنفي و 92 مسجد مالكي<sup>6</sup>.

1- عائشة غطاس وآخرون، مرجع سابق، 280-282.

2- مصطفى بن حيوش، مرجع سابق، ص 61.

3- نور الدين عبد القادر، مرجع سابق، ص 161.

4- يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، مرجع سابق، ص 168.

5- algerie ou 19 siecle, edition anep, algerie , 2005, p19. Assiadjabar, D'

6- محمد العربي الزبيري، مذكرات احمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر، 1981، ص 197.

أما عن الزوايا فقد شهدت انتشارا واسعا في العهد العثماني، وتعتبر مجموعة من الأبنية ذات الطابع المعماري الإسلامي، وبنيت لأداء وظيفتها الدينية البحتة. ويعرفها الشيخ باعزیز عمر "الزوايا جمع زاوية والزاوية اسم جامع بمكان يقطع النظر عن يجمعه هذا المكان من المنسويين إليه"<sup>1</sup>.

أما اصطلاحا فهي اسم حجرة تجمع طائفة من الناس ذات مبدأ خاص ومقاصد خاصة قد يكون بعضها حسنا، ويظهر ذلك في أعمالها التي تنحصر في أمرين الأول الأعمال المنكرة من الرقص والغناء والثاني قراءة العلم والاعتناء بحفظ القرآن وتعلم العلوم العربية<sup>2</sup>. والزوايا منتشرة في الريف والمدن منها الحرة التي لا تنتسب إلى والى طريقة، وهناك من تكون بها ضريح الولي، ومنها ما ينتسب إلى الطرق الصوفية كالطريقة الرحمانية<sup>3</sup>، وتمول الزوايا بعدة طرق منها: إقليم التوات بالصحراء الجزائرية، بها أماكن لإقامة الطلبة وكل منهم مؤونته، ويدفع أولياء الأمور مصاريف التعليم لفقهاء الزاوية، أما الطلبة الفقراء لهم منحة دراسية مجانية من أملاك الموقوفة من طرف الأثرياء، أما المناطق الشمالية فتعتمد على تبرعات من السكان والزكاة وأوقاف أهل الخير، ومنطقة القبائل تعتمد على أوقاف المحسنين و الأغنياء سواء كانت نقود أو بضائع أو مواد غذائية، أما القائمون على الزوايا فيشرف عليها شيخ الزاوية وهذا الأخير له جميع الصلاحيات بالزاوية ويقوم بتعيين مقدم يختاره من قدماء الطلبة ويكلف بالمراقبة وتسيير شؤون الطلبة<sup>4</sup>، وقد كان للزوايا دور ثقافي واضح في النشاط الديني والعلمي إذ شاركت في تخرج العديد من الطلبة<sup>5</sup>، ومن أهم الزوايا الموجودة بالجزائر نجد زاوية عبد الرحمان الثعالبي وزاوية عبد القادر الجيلالي وزاوية سيدي محمد الشريف...، أما في قسنطينة ونواحيها فقد بلغت عدد الزوايا ستة عشر زاوية منها زاوية سيدي الكتاني وسيدي عبد المؤمن<sup>6</sup>.

1- أحمد مريوش، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، د ب ن، د س ن، ص 149-150.

2- المرجع نفسه، ص 150-151.

3- العيد مسعود، حركة التعليم في الجزائر، مجلة سيرتا، ع3، 1980، ص 63.

4- المرجع نفسه، ص ن

5- محمد حمد المشهداني - سلوان رشيد، مرجع سابق، ص 135.

6- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مرجع سابق، ص 265-266.

كذلك نجد بعض الزوايا التي لم تلعب دور كبير في نشر العلم مما أدى إلى انتشار الدروشة والخرافات والأباطيل والبدعة بين أتباعها، واشتدت الخلافات والخصوم بين شيوخها حول النفوذ والملكية<sup>1</sup>.

**الكتاتيب والمدارس:** ظهر في الجزائر وبشكل كبير خلال العهد العثماني مراكز علمية تعرف بالكتاتيب والمدارس، فالكتاتيب هي أقل وحدة للتعليم وظيفتها تحفيظ القرآن الكريم للصبيان ذكورا وإناث، وتوجد في غرف تابعة للمسجد ويطلق عليها سكان الجبال اسم الخريش لبساطة بنائها وفراشها، الذي عبارة عن الحصير المنسوج من الحلفاء ويسمىها البعض المسيداو المعمرة<sup>2</sup>، وكان معلم القرآن يسمى بتسميات كثيرة منها: الفقيه، الشيخ، الطالب وينتمي إلى الطبقة الفقيرة يتقدم لتعليم القرآن مقابل راتب يقدم له في شكل محاصيل زراعية أو ثمار مختلفة ويشترك كل سكان القرية في تقديم الراتب<sup>3</sup>.

ولقد كانت الكتاتيب منتشرة انتشارا واسعا في الجزائر، وذكر أحد القادة الفرنسيين عام 1834م بأن العرب كانوا يتقنون كلهم القراءة والكتابة، وفي كل قرية توجد مدرستان، أما عدد المدارس فكان يناهز ألفي مدرسة<sup>4</sup>.

أما عن المدارس فهي مؤسسات ثقافية تتمثل وظيفتها في تعليم مختلف العلوم الدينية، والغير دينية ظهرت بعد توسع الدولة، فكانت المدارس الابتدائية منتشرة في المدن والقرى والأحياء والبادية والجبال النائية بأعداد كثيرة، إذ اشتهرت المدن الرئيسية بالجزائر خلال العهد العثماني بكثرة المدارس<sup>5</sup>، وأهم الجوامع التي تحتوي على التعليم العالي مدرسة القشاشية، ومدرسة الجامع الكبير ومدرسة شيخ البلاد، ولعبت دورا كبيرا في التعليم خاصة مدرسة الجامع الكبير تشبه الجامعة<sup>6</sup>.

1- يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ط 2، د ن، دس ن، الجزائر، 2009، ص 20-21.

2- فاطمة الزهراء سيدهم، الثقافة بالجزائر العثمانية في نهاية القرن 18 وبداية القرن 19، الملتقى الدولي حول العلاقات الجزائرية التركية، جامعة محمد خيضر - بسكرة، 18-19 فبراير، 2014، ص 225.

3- المرجع نفسه، ص 226.

4- ارزقي شويتام، العلاقات الجزائرية المغربية خلال الفترة العثمانية، مجلة الدراسات التاريخية، ع 13، جامعة الجزائر، 2011، ص 88.

5- أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 15.

6- عمار عمورة، مرجع سابق، ص 174.

وكانت هذه المدارس تمنح شهادات علمية تمكن حاملها من تدريس الفقه أو المنطق أو أي علم من العلوم الأخرى<sup>1</sup>.

أما ما يخص المكتبات فقد كانت الجزائر زاخرة بالكتب والمكتبات، سواء المحلية أو المستوردة من الخارج<sup>2</sup>، وكانت قسنطينة زاخرة بالكتب و المكتبات، حيث عندما جاء المستشرقون الفرنسيون خصصوا دراسات مختلفة لتصنيفها، واستخراج محتوياتها خاصة التي كانت تمتلكها العائلات والأسر بقسنطينة مثل عائلة فكون<sup>3</sup>.

أما محتوى معظم المكتبات عبارة عن كتب للعلوم الدينية والتفسير والأحاديث الدينية والبلاغة والعروض وكلك في التاريخ والجغرافيا والفلسفة بنسبة أقل من الكتب الأخرى<sup>4</sup>، وفيها مكتبات عامة تحتوي مختلف المخطوطات في شتى الفنون يلجا إليها الطلبة والأساتذة من جميع النواحي، وهي مكتبات وقفا للمساجد والزوايا والمدارس، ومكتبات خاصة بالبحث والمطالعة في إطار العائلات العلمية والأعيان الذين لديهم حبا للكتب<sup>5</sup>، وكانت هاته المؤسسات الثقافية تعتمد في الحصول على تمويلها وتمويلها على مصدرين أولهما الإعانات من طرف المحسنين وثانيهما الأموال المحبوسة والأوقاف الإسلامية التي يوقفها الأشخاص أو الهيئات الخيرية كالأراضي الزراعية أو الأشجار المثمرة أو محلات تجارية وحمامات معدنية وقد تكون هذه الأموال الموقوفة في الحواضر أو الريف<sup>6</sup>.

1-مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر، 1997، ص34.

2- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مرجع سابق، ص300.

3- كمال خليل، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس والتطور (1850-1951)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2001، ص10.

4- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مرجع سابق، ص300.

5- المرجع نفسه، ص326.

6- أحمد مريوش، مرجع سابق، ص22-23.

## المبحث الثاني: التنظيمات الفرنسية من 1830-1834م.

### المطلب الأول: عهد ديبرمون.

لقد استعملت سلطات الاحتلال ابتداء من يوم الاحتلال العاصمة طريقة إصدار القرارات والمراسيم وذلك لهدفين:

- إعطاء لنفسها صبغة الشرعية بأنها الوحيدة صاحبة السلطة في البلاد، وواجب على السكان احترامها، إلا فإنها ستطبق عليهم العقوبات .

- حاولت أن تطلق على نفسها أمام الرأي العام والحكومات الأجنبية بأنها الوارث الشرعي للسلطة والسيادة في البلاد<sup>1</sup>.

ولقد توالى على الجزائر في الفترة الممتدة من 1830-1833م عدد من القادة كانت لهم إجراءات وتنظيمات في البلاد، ابتداء من القائد ديبرمون إلى غاية عهد برتيزين والدوق دو روفيقو وسنتطرق للقوانين والتنظيمات التي سنها كلا من هؤلاء القادة.

القائد ديبرمون : بدأ عمله بحل منظمة الانكشارية التي كان عدد أعضائها العزاب في مدينة الجزائر يبلغ ثلاثة آلاف وخمسمائة (3500)، والمتزوجين حوالي الألف (1000)، فقام بترحيل الغير متزوجين إلى آسيا الصغرى بعد تجريدهم من الأسلحة ، وقام ديبرمون بترك الأمور إلى قائد الأركان ومسؤول التموين، وبدأ عمله أن رتب لجنة من رؤساء الجند لضبط خزائن، وأموال الحكومة وذخائرها وتحصل من قيمة ما خلفته الحكومة السابقة من النقود والعروض مئة مليون وثلثي مليون فرنك<sup>2</sup>، إذ قدرت ذخائر الداوي التي تم الاستيلاء عليها :

- 7 أطنان و 312 كيلو غرام من الذهب (من قصر الداوي)

- 108 طنا و 704 كيلو غرام من الفضة (من قصر الداوي)

- 24.700.000 فرنكا وهي قيمة الذهب الموجود بالخزينة الجزائرية

- 527.23.984 فرنكا قيمة نقود الفضة الموجودة بالخزينة الجزائرية

- 80.000.000 فرنك فرنسي من العملات الأجنبية الموجودة بالخزينة<sup>3</sup>.

1-الزبير سيف الإسلام، صفحات من الصراع الجزائري الفرنسي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، د ب ن، 1988، ص 12-13.

2-أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث "بداية الاحتلال"، مرجع سابق، ص 259.

3-عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 102.

أما في اليوم التالي من احتلال الجزائر 6 جويلية، قام بإنشاء لجنة الحكومة تتلخص مهمتها في النظر في حاجات وإمكانيات البلاد، والنظم التي يجب تعديلها وإلغاؤها، وكان يرأس اللجنة وكيل التموين، وتضم الجنرال تولوزي والجنرال فيرينو، والقنصل الفرنسي السابق في عنابة الاسكندر دوفال، أما كاتبها فقد كان دي بوسير الذي كان من موظفي وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية ويساعده مترجمان هما: جيراردان والمستشرق الشهير دي سال، وكانت تضم أعضاء غير فرنسيين وهم بيت المالجي وأمين السكة والأغا ودورهم استشاري فقط<sup>1</sup>. كذلك أنشأ هيئة مركزية تضم ممثلين عن المنظمات السبعة الهامة في المدينة، وهم الحاج علي بن أمين السكة وابن مرابط وإبراهيم بن المولى محمد وحسن قلعابجي واحمد بوضربة كان رئيس الهيئة المركزية ونائب وكيل التموين الفرنسي بروغيير، وأعضاء آخرين مثل بيت المالجي وخوجات أسواق القمح والفحم والأمناء البساكرية وبنو ميزاب ومفتي وقاضي الحنفية والمالكية، وهي هيئة عبارة عن مجلس بلدي يلعب فيه بوضربة دور شيخ المدينة، وتتمثل مهامها في محاولة إنشاء إدارة محلية، وتوفير حاجات الجيش ومعرفة قدرات وطاقات البلاد عامة والمدينة الجزائر خاصة، وأسس شرطة المدينة ووضعها تحت مسؤولية دوبينيوز يعمل تحته مفتش الشرطة ومحافظون وفرقة عربية عشرين شخص يرأسها المزوار<sup>2</sup>. هناك لجنة ثالثة أنشأها وهي لجنة دينية - مالية تقوم بالسهرة على الأوقاف و مواردها و قد سموها اللجنة الخيرية للغوثة، تتكون من خمسة جزائريين منهم حمدان خوجة<sup>3</sup>. عزل دبيرمون في 07 اغسطس و غادر الجزائر يوم 03 ديسمبر 1830م، و حصيلة أعمال دبيرمون في الجزائر احتلال مدينة الجزائر، وظهور أمام حصون مدينة وهران و حملتان فاشلتان على البليدة و عنابة، و رغم ذلك عهده شهد أول مواجهة بين الفرنسيين والجزائريين على المستويين العسكري و المدني<sup>4</sup>.

1-أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث " بداية الاحتلال"، مرجع سابق، ص 57-58.

2-المرجع نفسه، ص 58.

3-أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج 1، مرجع سابق، ص 29.

4-المرجع نفسه، ص 35.

## المطلب الثاني: عهد كلوزيل

امتاز عهده بالغطرسة والارتجال والمغامرة والعنف ضد الجزائريين في المدن والأرياف و عرف عليه حب التسلط و الاستعمار، تولى حكم الجزائر مرتين، الأولى من أغسطس 1830 إلى فبراير 1831م و كانت عبارة عن بضعة شهور فقط. أما عن أعماله قام بتوجيه نداء إلى الجزائريين فيه وعد و وعيد بأنه سيحمي دينهم و عاداتهم و تقاليدهم و تحذيرا من الاستماع بان فرنسا ستتخلى عنهم ، كذلك حاول ترميم جيشه الإفريقي فكان يوزع الأراضي المغتصبة على الفرق العسكرية (أربعة هكتارات لكل فرقة) لزراعة الخضر و تربية المواشي، وأنشأ فرقة المشاة من بعض الجزائريين المرتزقة و سماها فرقة الزواف في أول أكتوبر 1830م، كان يهدف منها تخفيف المصاريف العسكرية على فرنسا، وقام بإصدار قوانين منع السلاح ووضع عقوبة تصل إلى الموت، ومنع استيراد السلاح، وأخضعت بنادق الصيد لإجراءات معقدة، وقام باحتلال مسجد البليدة وجعله مستشفى عسكري<sup>1</sup>. كما قام بإعادة تشكيل لجنة الحكومة التي أقامها ديبرمون وجعل القنصل دوفال مسؤول على العدالة في الجزائر ورئيس اللجنة هو المتصرف البارون فولان، والمكلف بالشؤون الداخلية هو كادي دوفو، وفي نفس الوقت رئيس لجنة البلدية و المكلف بالمسائل المالية و هو المفتش العام فوجرو ، كما اهتم بنظافة المدينة و الشرطة، إذ أي غريب يدخل للمدينة يقدم جواز سفره و لا يستلمه إلا لليوم التالي، وأقام محكمة إسلامية يرأسها قاضي جزائري و محكمة يهودية يرأسها أحد الربانيين و محكمة جنائية يرأسها محافظ الشرطة دوبينيوس<sup>2</sup>.

اهتم كلوزال طيلة حكمه بمشاريع الاستعمار و التنظيم الإداري للولاية، ومن بين اهتماماته إحصاء الملكيات، حيث أصدر يوم 08 سبتمبر 1830م قرار استهدف حجز أملاك العثمانيين ثم أوقف مكة و المدينة، لكنه تراجع فيه مؤقتا بسبب احتجاجات الجزائريين<sup>3</sup>.

1- أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، مرجع سابق، ص36-39.

2- المرجع نفسه، ص41-44.

3- خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830، منشورات دحلب، 2007، ص22-23.



ثم دعمه بقرار 07 ديسمبر 1830م المكمل للقرار السابق، ونص على ضم الأوقاف الإسلامية التي شملت أوقاف مكة و المدينة و المساجد و الزوايا و سبل الخيرات و أوقاف الأندلس و أوقاف الطرق و المياه و الانكشارية، وضمه إلى قطاع أملاك الدولة<sup>1</sup>، و بمقتضى هذا القرار أصبحت كل الأوقاف ملك للدولة و تابعة لمصلحة الدومين (أملاك الدولة) ، غير أنه أبقى على الوكلاء الذين كلفوا لجمع دخلها و تسليمها إلى السيد جيرادان الذي عين لإدارة أملاك الدولة و اختير لهذا المنصب لمعرفته اللغة العربية<sup>2</sup>. من نتائج قرار 07 ديسمبر أنه نجم عنه مشاكل خطيرة حيث أصبحت الملكيات الدينية تعيش فوضى و اضطراب في التسيير بسبب ضعف الوكلاء القائمين عليها، حيث قاموا بتحويل جزء من الدخل لمصالحهم الخاصة، كما اعتبر هذا القرار من البوادر الأولى للاستعمار و التدخل في الشؤون الدينية للسكان<sup>3</sup>.

قام ببيع إقليم قسنطينة إلى باي تونس مقابل مليون نورك سنويا في 18 ديسمبر 1830م، مع تولية صهره عليه مصطفى، وقام ببيع إقليم وهران في 06 فيفري 1831م، دون استشارة فرنسا مما أدى إلى عزله و وضع حد لمهامه في الجزائر<sup>4</sup>.

1- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة للطباعة، 2006، ص158.

2- خديجة بقطاش، مرجع سابق، ص24.

3- المرجع نفسه، ص26-28.

4- أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، مرجع سابق، ص46.

### المطلب الثالث: عهد برتيزين والدوق دو روفيقو

بعد عزل القائد كلوزيل عين قائدا مكانه وهو برتيزين لتولي القيادة العامة، وامتازت فترته بسوء الإدارة، وتكرار الأخطاء، والتلاعب بالأموال العامة، ومصادرة الأملاك والأوقاف وتوزيعها إلا أنه عزل، وعين بعده الدوق دي روفيجو فسلم له القيادة<sup>1</sup>، بدأت من 31 ديسمبر 1831م إلى مارس 1833م، كان وزيرا سابقا للشرطة، وهو شخص يؤمن بسياسة العنف، ارتبط اسمه بسفك الدماء والقتل الجماعي، ففي 6 و7 أبريل 1832م دخل قبيلة العوفية وهم نيام، وقام بمجزرة أدت إلى مقتل اثنا عشرة آلاف شخص<sup>2</sup>، وتلى تعيينه بعض التغييرات وذلك بتقسيم السلطات التي كانت في أيدي القائد العام الى قسمين :

- تعيين أحد المحافظين المدنيين في الجزائر يكون له الإشراف على جميع الإدارات المدنية والمالية والقضائية، ويكون تابعا إلى رئيس مجلس الوزراء ، وقائد عام يواصل اختصاصاته العسكرية، والإشراف على أمن الولاية الداخلي والخارجي، وتعتبر أول وثيقة فرنسية لتنظيم الحكم في الجزائر وذلك في ديسمبر 1831م<sup>3</sup>.

كما قام بالاعتداء على المقابر الإسلامية، وأخذ العظام منها وباعها في مرسيليا لمعامل مسحوق العظام، أما المؤسسات الدينية فقد هدم جامع السيدة بالجنينة وحول جامع كتشاوة إلى كنيسة كاثوليكية، وأصدر أمرا في 17 ديسمبر 1831م باقتحام المسجد واستولى عليه بعد قتل أربعة آلاف شخص معتصم في المسجد<sup>4</sup>.

كما فرض غرامات على الصوف قدرت ب: 5400 فنطار لتجهيز أسرة الجيش الفرنسي ونتيجة ذلك أن هاجر السكان، ولم يبق منهم في سنة 1832م إلا عشرة آلاف. أصيب الدوق بمرض السرطان باللسان أدى إلى وفاته 1833م<sup>5</sup>.

1- جلال يحي، السياسة الفرنسية في الجزائر من 1830-1960، مرجع سابق، ص 92-95.

2- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، مرجع سابق، ص 277.

3- جلال يحي، مرجع سابق، ص 96.

4- عمار عمورة، مرجع سابق، ص 278.

5- المرجع نفسه، ص 278.

من هنا نرى أن حكم العثمانيين في الجزائر قد اهتم بكافة المجالات لحياة الجزائريين، فوضع أنظمة جعلت الجزائر قادرة على مواجهة التحديات الخارجية، والوقوف بالبلاد سواء من الناحية الاقتصادية، إذ اهتم بالزراعة والصناعة والتجارة، كما لم يهمل الجانب الاجتماعي فالمجتمع الجزائري عرف على غرار المجتمعات فئات وطوائف، قسمها الباحثون إلى طبقات استنادا لمجموعة من المعايير، أما من ناحية التأثير الثقافي فلم يكن للعثمانيين الدور الكبير في ترقية العلم وإنشاء مراكز تعليمية، وانحصرت في بعض المساجد والزوايا، الفرنسيين في هذه الفترة لم يبتعد عن أسوار الجزائر، ولم يستطع التغلغل في المناطق الداخلية، ولا أن يضع قوانين تحدد النظام الفرنسي في الجزائر وتمثلت أحكام قاداتهم في مجرد قوانين من أجل سلب الخزينة الجزائرية، والاستيلاء على الأراضي الخصبة لتشجيع الاستيطان، وبقي الوضع على هذا المنوال إلى غاية انعقاد مؤتمر اللجنة الإفريقية الذي ناقش مصير الجزائر سنة 1833م.

الفصل الثاني

مكونات شخصية الأمير عبد القادر.

الفصل الثاني: مكونات شخصية الأمير عبد القادر.

المبحث الأول: حياة الأمير عبد القادر.

المطلب الأول: مولده ونشأته.

نسبه.

مولده.

نشأته.

المطلب الثاني: مبايعته.

مفهوم البيعة .

البيعة الأولى .

نصها .

البيعة الثانية .

المطلب الثالث: الأمير عبد القادر والقيم الإنسانية.

الأمير والأخلاق الإسلامية.

الأمير والأسرى.

نماذج من معاملة الأسرى.

المطلب الرابع: الأمير عبد القادر و التصوف .

أصل كلمة التصوف.

دواعي التصوف عند الأمير.

مراحل التصوف عند الأمير.

المبحث الثاني: الدولة الأميرية.

المطلب الأول: مفهوم الدولة .

المطلب الثاني: حدود الدولة.

المطلب الثالث: عواصم وراية الدولة .

## المبحث الأول: شخصية الأمير عبد القادر

### المطلب الأول: مولده ونشأته

هو ابن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد المختار بن عبد القادر بن أحمد المشهور ببين خدة بن محمد بن عبد القوي بن علي بن أحمد بن عبد القوي بن خالد بن يوسف بن أحمد بن محمد بن بشار بن أحمد بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي و أمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم<sup>1</sup>.

و له سلسلتين أخريتين من جهة الأطراف، و يتصل به طرفاه من جهة عبد القوي بن علي بن احمد بن عبد القوي بن خالد بن موسى بن احمد بن بشار بن محمد بن مسعود بن طاوس بن يعقوب بن عبد القوي بن محمد بن أحمد بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط.

أما السلسلة الثانية: من طرفي الأولى عبد القوي بن عبد الرحمن بن إدريس بن إسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين السجاد بن علي بن الحسين السبط.<sup>2</sup>

ختم عبد القادر بقوله: "أقام أجدادنا بالمدينة المنورة، كان أول مهاجر منهم هو إدريس الأكبر الذي أصبح سلطانا على المغرب فأسس مدينة فاس، و بعد أن تزايد عدد ذريته تفرق خلفه و لم تستقر عائلتنا في غريس قرب معسكر إلا في عهد جدي و قد ذاع صيتاً جاداً في الكتب و في التاريخ بفضل علمهم و تقواهم"<sup>3</sup>.

1 - عبد الكريم الفيلاي، التاريخ السياسي للجزائر، ج5، د ن، د س ن، ص70

2 - مصطفى الصغير بناني و آخرون، مذكرات الأمير عبد القادر سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849 ط7، شركة دار الأمة الجزائر 2010 ص46-47.

3 - قدور محمصاجي، شبابا الأمير عبد القادر (أصله تربيته تكوينه زواجه معاركه العسكرية الأولى توليه

الإمارة)، تر: مختار المحمصاجي، ديوان المطبوعات الجامعي، الجزائر، 2007، ص47

هناك من يقول في نسبه أنه: عبد القادر بن محي الدين بن المصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد المختار بن عبد القادر بن أحمد المشهور بابن خدة و هي مرضعته ابن محمد بن عبد القوي بن علي بن أحمد بن عبد القوي بن خالد بن يوسف بن أحمد بن بشار بن محمد بن مسعود بن طاووس بن يعقوب بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط رضي الله عنه.<sup>1</sup>

**مولده :** ولد في الثالث و العشرين من رجب عام 1222 هجرية الموافق للخامس و العشرين من شهر سبتمبر عام 1807 ميلادية.<sup>2</sup> و مكان ولادته قرية القيطنة بسهل غريس، التي اختطها جده مصطفى قرب مدينة معسكر الواقعة في الجنوب الشرقي من وهران.<sup>3</sup> كان رابع إخوته أنجب أبوه و هو في الرابعة و السبعين من عمره.<sup>4</sup>

### نشأته:

نشأ الأمير عبد القادر في بيت دين و صلاح،<sup>5</sup> يسوده العلم و العمل فساعده ذلك على اكتساب خصال الإنسان العربي المتشبع بالأخلاق الإسلامية السامية، تعلم على يد والده محي الدين مبادئ القراءة و الكتابة، و أتم حفظ كتاب الله ثم سافر إلى مدينة أرزيو حيث اخذ عن قاضيها احمد ابن الطاهر<sup>6</sup> المشهور بغزارة العلم و سعة الاطلاع، و لما بلغ الرابعة عشر من عمره توجه إلى مدينة وهران و تلقى تعليمه في مدرسة تحت إشراف أحمد بن خوجة.<sup>7</sup>

1- نزار اباطة، الأمير عبد القادر العالم المجاهد، ط1، دار الفكر سورية، 1994 ص09.

2- سليمة كبير، الأمير عبد القادر ناصر الإسلام و الوطن، المكتبة الخضراء للطباعة و التوزيع-الجزائر، ص08.

3- محمد مراد بركات، الأمير عبد القادر المجاهد الصوفي، د د ن، د ب ن، د س ن.

4- جورج الراسي، الإسلام الجزائري من الأمير عبد القادر إلى الأئمة الجماعات، ط1، دار الجديد للنشر و التوزيع-بيروت، 1997، ص35.

5- مجلة آفاق الثقافة و التراث، السنة الأولى، ع 1، 1993، ص96.

6- محمد العربي الزبيري، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، د ط، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1982، ص12.

7- أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، دب ن، د س ن، ص157.

بصحبة أبناء العائلات القوية من أبناء العرب و الأتراك في المدينة ، و إقامته في وهران سمحت له بالاحتكاك بالواقع السياسي، فلم يرضى بعجرفة الأتراك و لا بضعف العرب ،مما جعل له العديد من الأعداء، مكث بوهران مدة سنة ثم عاد إلى القيطنة بعد إتمام دراسته متشعبا بالذكاء و الشجاعة و احتقار الضعف و التقوى و سمو في التفكير، مما أدى إلى إعجاب السكان به <sup>1</sup>.

وكان الأمير ولوعا بالصيد والفروسية فكان يجيد ركوب الخيل ويتقن في اللعب على ظهورها ، حيث أصبح في سن السابع عشر فارسا لا ينافسه احد <sup>2</sup>. وفي سنة 1823 تزوج والده إلى لالة خيرة ابنة عمه <sup>3</sup> سيدي علي بوطالب <sup>4</sup>.

يتحدث احد أبناء عبد القادر محمد باشا عن نشأة الأمير عبد القادر يقول: " نشأ على عفة وصيانة مرضي الحال محمود الأقوال والأفعال ، اخذ الفقه عن والده وغيره من العلماء ورحل إلى وهران ونهل عن علمائها ، و حافظا القدر الوافر من صحيح البخاري عن ظهر قلب، مجازا فيه عن والده، وسمعه من الشيخ الإمام المحدث أبي احمد عبد الرحمن الكزيري بدمشق الشام أيام إقامته فيها صحبة والده، واخذ أيضا عن الإمام ضياء الدين مولانا الشيخ التقشبندي السهرودي وكان كثير التردد إليه وانتفع منه وبرع في علوم الشريعة" <sup>5</sup>.

1- ياسين كاتب ، الأمير عبد القادر واستقلال الجزائر،تر: محمد هناد ، د ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر ،1984،ص7.

2- سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، ج1، رواد المقاومة الوطنية في القرن التاسع عشر، ط2، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2004،ص61.

3- محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، د ط ، دار القصة للنشر- الجزائر، د س ن ،ص9.

4- رايح لونييسي، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، دد ن، د س ن، ص68.

5- أنيسة بركات، مرجع سابق، ص158.



الحج: بسبب الشهرة الكبيرة التي كان يتمتع بها والد الأمير عبد القادر أقدم داي وهران اثر خروج محيي الدين مع ابنه عبد القادر إلى الحج قبض عليهما ووضعهما في الإقامة الجبرية بمدينة وهران لظنه أن موكبهما عبارة عن حركة ثورية<sup>1</sup>، إلا انه بسبب شعبية محيي الدين اضطر الداوي إلى إطلاق سراحه وعندما أفرج عليهما وأذن لهما بأداء فريضة الحج سنة 1825 / 1241م<sup>2</sup>. سافر الأمير إلى الحج برا عن طريق تونس مروراً بطرابلس<sup>3</sup>، ثم ركب البحر إلى الإسكندرية<sup>4</sup>، ودامت رحلته البحرية حوالي خمسة عشر يوماً، فزار القاهرة والتقى بمحمد علي باشا<sup>5</sup>. ثم ذهب إلى مكة المكرمة فحج وقضى المناسك كلها واعتمر ثم زار قبر النبي ومن المدينة المنورة انتقل برفقة والده إلى دمشق<sup>6</sup>، ومكث فيها عدة أشهر، تمكن فيها الأمير من حضور حلقات الدروس العلمية التي كان يدرس بها كبار العلماء بالجامع الأموي، وتمكن من قراءة الحديث وصحيح البخاري على يد إمام محدث عبد الرحمن الكزبري<sup>7</sup>. ثم قصد بغداد لزيارة ضريح سلطان الأولياء عبد القادر الجيلالي، فجعل طريقه الشام ارض الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وتبرك بالمسجد الأقصى الذي هو بيت المقدس وهو عائد دخل إلى مكة وحج مرة ثانية واعتمر وزار قبر النبي<sup>8</sup>، وبعد غياب دام ثلاث سنوات أي عام 1829م<sup>9</sup> حل بقريتهما القيطنة بعد أن أتاحت هذه المرحلة المشرقية للأمير فرصة الاطلاع على أوضاع البلاد العربية<sup>10</sup>، والتعرف على أنظمة الحكم الإسلامية وأوضاعها في مختلف الميادين<sup>11</sup>.

1- ياسين كاتب، مرجع سابق، ص 10.

2- محمد مراد بركات، مرجع سابق، ص 11.

3- سليمة كبير، مرجع سابق، ص 10.

4- مختار حساني، ثورة الأمير عبد القادر من خلال ثلاث مخطوطات، دار الحكمة للنشر - الجزائر، 2007، ص 127.

5- محمد مراد بركات، مرجع سابق ص 11.

6- سليمة كبير، مرجع سابق، ص 10.

7- محمد مراد بركات، مرجع سابق، ص 12.

8- مختار حساني، مرجع السابق، ص 127.

9- سليمة كبير، مرجع سابق، ص 10.

10- محمد مراد بركات، مرجع سابق، ص 12.

11- سعيد بورنان، مرجع سابق، ص 63.

والتعرف على نمط الحياة في تونس، وعلى منجزات محمد علي في مصر خاصة في المجال الزراعي والجيش<sup>1</sup>.

كل هذا زاده شغفا بالعلم فاعتزل لتحصيله فكان لايفارق كتبه إلا إذا خرج إلى الصلاة أو تناول الطعام، حيث قرأ كل ما وصلت إليه يده من كتب الفقه والحديث والفلسفة والفلك والجغرافيا والتاريخ والطب والرياضيات، فكانت له مكتبة من أغنى المكتبات<sup>2</sup>.

---

1- سليمة كبير، مرجع سابق، ص 10

2- سعيد بورنان، مرجع سابق، ص ن.

### المطلب الثاني: مبايعته

مفهوم البيعة لغة: هي الصفقة على إيجاب بالبيع وعلى المبايعة والطاعة وبإيعه عليه مبايعة: أي عاهده.

أما الفيومي فقال عن البيعة: وتطلق البيعة على المبايعة والطاعة ومنه إيمان البيعة<sup>1</sup>.  
أما البيعة اصطلاحاً: نجد:

في باب السياسة الشرعية والأحكام السلطانية بمعنى عقد النية على الوفاء والأداء للمبايع بصيغة عقدية مكتوبة أو منطوقة أو بقرينة مألوفة لدى أهل الزمان كالمصافحة أو الإيلاء مفادها التعهد بالوفاء والتوثيق له، ومآداها السمع والطاعة في المكره باعتباره ولياً للأمر وخليفة لرسول الله في سياسة وتدبير شؤون جماعة المسلمين<sup>2</sup>.

### البيعة الأولى ونصها:

لما اشتد بطش الاستعمار الفرنسي لجأ أعيان السكان وقاموا بمبايعة ملك المغرب الأقصى عبد الرحمن، وقد استقبلهم ووعدهم بتلبية طلباتهم وعين خليفة له على إمارة المغرب الأوسط على رأس خمسة آلاف فارس، فأصبحت الجزائر تحت الحكم المغربي<sup>3</sup>، وما إن تم الأمر لهم حتى علمت السلطات الفرنسية بذلك فبعثت أسطولها تهدد سواحل المغرب الأقصى، فما كان لسلطان المغرب إلا أن يسحب قواته عن حاضرة تلمسان وظلت الجزائر بدون قائد يقودهم<sup>4</sup>، ولما ألح الكرب واشتد الأمر ألح أهل العقد والمرابطين الأشرف والعلماء والأعيان على الشيخ محيي الدين بن مصطفى أن يقبل الإمارة<sup>5</sup>.

1- ظافر القاسمي، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، الكتاب الأول، الحياة الدستورية، ط1، دار النفائس، د ب ن، د س ن، ص 246-247.

2- زعيم خنشلاوي، إذ يباعونك تحت الشجرة، أعمال الملتقى الدولي حول مبايعة الأمير عبد القادر على رأس الدولة الجزائرية الحديثة، المنعقد بنادي الوطني للجيش (الجزائر العاصمة يومي 2 و3 فيفري 2010) موفم للنشر - الجزائر، 2011، ص 47.

3- إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د ب ن، 1999، ص 28-29.

4- موسى السعدي، صفحات ونصوص مختارة من طي النسيان، ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع - الجزائر، 2011، ص 23-24.

5- إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، د ب ن، د س ن، ص 31.

من مواصفات تلك البيعة أنه اجتمع أعيان المغرب الأوسط ورفعوا شاكيتهم إلى سيدي الجد ثانية وألحوا عليه في قبول بيعتهم له على الإمارة والجهاد فأبى قبول الإمارة وقبل بأمر الجهاد .. فرضى القوم بذلك لما فيه من تشاغل الغوغاء والسفلة عن الفساد<sup>1</sup>.  
ورشح ابنه للإمارة قائلاً: " ولدي عبد القادر شاب تقي فطين صالح لفصل الخصوم ومداومة الركوب، مع كونه نشأ في عبادة ربه ولا تعتقدوا أنني فديت نفسي به لأنه عضو مني وما أكرهه لنفسي أكرهه له ... وأن قيامه به أشد من قيامي وأصلح ... فسخوت لكم به..."<sup>2</sup>  
جلس الأمير عبد القادر تحت الشجرة فبايعه والده على السمع والطاعة ودعا له ثم لقبه بناصر الدين ثم بايعه إخوته وأقاربه من الأشراف والعلماء والأعيان وجميع الحاضرين وذلك يوم 20 تشرين سنة 1832م<sup>3</sup>، والصورة التي تمت مبايعة الأمير عبد القادر تحت شجرة الدردارة كان الدافع إليها اقتفاء أثر السلف الصالح وتقلد الصورة التي تمت فيها مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم في بيعته تحت شجرة الحديبية<sup>4</sup>. ومن خلال هذه المبايعة التزم عبد القادر بالإمارة والجهاد ضد الاستعمار الفرنسي مقابل ما رده الشعب المبايع له:  
" حياتنا وأملاكنا وكل ما عندنا للأمير عبد القادر، لن نضيع قانون غير قانون سلطاننا عبد القادر "، وكانت إجابة الأمير عن ذلك "بدوري لن اخذ بقانون غير القرآن الكريم ولن يكون مرشدي غير القرآن الكريم، والقرآن وحده. فلو أن أخي الشقيق قد أحل دمه بمخالفة القرآن لمات"<sup>5</sup>

وفي اليوم التالي اتجه السلطان نحو مدينة معسكر فدخل جامعها خطيباً يحث الناس على الطاعة والاستعداد للقتال والالتزام بتعاليم الإسلام، وفي يوم 27 تشرين الثاني اجتمع زعماء

1- إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، مرجع سابق، ص 82.

2- المرجع نفسه، ص 32.

3- محمد الطمار، تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر، تقديم: عبد الجليل مرتاض، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر، 2007، ص 249.

4- عبد الرزاق بن سبع، الأمير عبد القادر وأبيه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري- الكويت، 2000، ص 23.

5- العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة - الجزائر، 2006، ص 30.

المناطق وكبار العلماء وحرروا صك البيعة الأولى فكتبه خال الأمير محمد بن عبد القادر المعروف بابن آمنة<sup>1</sup>. فكان كما يلي:.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد الذي لا نبي بعده، والحمد لله الذي جعل منصب الإمام من مهمات الدين لتصان به النفوس والأموال، وتجتمع كلمة المسلمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وأصحابه أجمعين.<sup>2</sup> وبعد فقد قال صلى الله عليه وسلم: إن الله يحمي بالسلطان ما لا يحمي بالقرآن، هذا في الزمان الذي فاض فيه العدل، ونصب فيه الجهل، فما بالك بزماننا الذي كثر فيه الباطل وانتشر، وأخفى فيه الحق ولم يظهر له أثر، حتى أن أعداء الله الكافرين ملكوا كثيرا من بلاد الإسلام وتشنت الكلمة واختل النظام، ولم يجد الناس لقتالهم سبيلا، ولا من يكون للجهاد دليلا فلجئوا إلى الله تعالى، وسألوه أن ييسر لهم من يقوم بأمر دينهم، فما وجدوا من تتفق عليه كلمة أهل الحل والعقد سوى السيد محيي الدين بن مصطفى بن المختار، لكماله وكثرة ما عنده من الأعوان والأنصار، فطلبوا منه: أن يبايعوه على السمع والطاعة، وبعد إلحاحهم تراءت، رأب أن النظر في هذا الأمر قد تعين عليه، وأتاه بعض علماء غريس، وهو من الصالحين، فقال له: أنا ولياء الله تعالى قد اتفقوا على منصب ولدك " عبد القادر " لنصر دين الله، ورأى أن ولده مستعد لهذا الأمر، فحينئذ وافقهم على نصبه ونصرته، لكونه ذا حزم وعزم وشجاعة وعقل سليم، وذات سليمة وصالحا لتنفيذ الأحكام، فاجتمع أهل الحل والعقد، وبايعوه من غير طلب منه للإمارة، ولا متابعة للنفس الإمارة، بل بايعوه رغما عليه وطالبوا والده بالله تعالى وتوسلوا إليه برسول الله مدة تزيد عن سنتين، فوافقهم على بيعة ولده تطيبا لخواطرهم، ورعاية لرفع الظلم عن الضعيف ودفعاً للفساد والتعنيف...."<sup>3</sup>

1- عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق، ص 284

2- المرجع نفسه، ص 284-285.

3- المرجع نفسه، ص ن

ثم صدرت أوامر الأمير إلى سائر القبائل العربية والبربرية ونصها " الحمد لله إلى قبيلة كذا... خصوصا إشرافها وعلماؤها وأعيانها، وفقكم الله وسدد أموركم، وبعد فإن أهل معسكر وغريس الشرقي والغربي ومن جاورهم، اجمعوا على مبايعتي وبايعوني على أنأكون أميرا عليهم، وعاهدوني على السمع والطاعة، في اليسر والعسر، وعلى بذل أنفسهم وأولادهم وأموالهم على كلمة الله. وقد قبلت بيعتهم وطاعتهم كما أنني قبلت هذا المنصب مع عدم ميلي إليه، مؤملا أن يكون واسطته لجمع كلمة المسلمين، ورفع النزاع والخصام من بينهم وتأمين السبل، ومنع الأعمال المنافية للشريعة المطهرة، وحماية البلاد من العدو، وإجراء الحق والعدل، نحو القوي والضعيف، فلذلك ندعوكم لتتحدا، وتتفقوا جميعا، واعلموا أن غايتي القصوى، اتحاد الملة المحمدية، والقيام بالشعائر الأحمدية، وعلى الله اتكالي في ذلك كله، فاحضروا لدينا لتطهروا خضوعكم، وتؤدوا بيعتكم وفقكم الله وأرشدكم." <sup>1</sup>

**البيعة الثانية:**

أما عن البيعة الثانية فقد كانت في 13 رمضان سنة 1248هـ الموافق فيفري 1833م <sup>2</sup> وبعد أداء مراسم البيعة وتدوينها من قبل سيدي محمد بن حواء المهاجري، وقد أكد الكاتب في النص مكتوب أن المبايعة كانت عن الرضا وأنها جاءت على كتاب الله وسنة رسوله، وهي بيعة عز وتعظيم وتبجيل بيعة يعز الله بها الإسلام <sup>3</sup>، ومن هنا استقر الأمر للأمير عبد القادر وأصبح السلطان <sup>4</sup>.

تعد هذه البيعة ذات قيمة تاريخية وميزة في السياسة الشرعية الجزائرية والإسلامية والتاريخ الإسلامي أي على السلف الصالح، وهي أيضا مبايعة صوفية روحية حيث توجه الشيوخ إلى محيي الدين، وبيعة سياسية لسنها نظام الحكم، وبيعة مباركة صار بها الأمير أميرا اكتسب شرعية وجمع بها اغلب الشرائح الاجتماعية <sup>5</sup>.

1- إبراهيم مياسي، المقاومة الشعبية الجزائرية، دار مدني، 2009، ص16.

2- عبد الرازق بن سبع، مرجع سابق، ص23.

3- ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز مسعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت، 2000، ص206.

4- إسماعيل العربي، الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس دولة وقائد جيش، وزارة الثقافة العربية - الجزائر، 2006، ص18.

5- أميدة عميراوي، أوراق تاريخية، دار الهدى - الجزائر، 2006، ص27.

### المطلب الثالث: الأمير والقيم الإنسانية

تعتبر شخصية مؤسس دولة ما أهم أساس يعتمد عليه الناس في تعيينه على رأس دولة ما، فحسب هذه الشخصية سوف تستوضح عندنا الصورة كيف ستكون هاته الدولة، ولهذا قبل أن نتطرق إلى التنظيمات التي قام بها الأمير عبد القادر في دولته سنتطرق أولاً إلى هذه الشخصية المتشعبة بالدين والقيم الإسلامية .

تميز الأمير عبد القادر بالعديد من المميزات والقيم التي جعلته محل الدراسات ومن بين هذه المميزات: القيم الإنسانية، وقبل أن نتطرق إلى القيم الإنسانية للأمير سوف نتطرق إلى مفهوم القيم.

لغة: القيمة بالكسر واحدة القيم وقومت السلعة ثمنها، وكذا في الصحاح وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء وقوله تعالى : "وذلك دين القيمة" أنه أراد الملة الحنيفة وقال الزجاج أي ذلك دين الملة المستقيمة، والقيمة نعت الموصوف محذوف أو يقال دين الأمة القيمة بالحق أي القائمة بالحق<sup>1</sup>.

- وهي جمع للقيمة التي تكون إما مادية وتعني في الغالب ثمن الشيء وإما معنوية وتطلق على كل ما هو جدير بالاهتمام اجتماعيا وسيكولوجيا وأخلاقيا، وهي من الصفات المحببة في الشخص أو الطائفة أو في الشعب<sup>2</sup>.

### الأمير والأخلاق الإسلامية:

عمل الأمير على إبراز قيمة الإنسان بغض النظر عن عقيدته ودينه وموطنه، فمن خلال سيرته الذاتية نجد قيما إنسانية رفيعة زيادة على أنه ابن الريف وأهل الريف مشهورين بحب الخير<sup>3</sup>.

1- محمد البشير الهاشمي مغلي، القيم الإنسانية في الإسلام " تحليل للمميزات"، الملتقى الدولي حول الأمير عبد القادر والقيم الإنسانية، موفم للنشر - الجزائر، 2011، ص 206.

2- احمدية عميراي، قيم الأمير عبد القادر والتهارات الإنسانية (لسان السيمونية و الماسونية نموذجا)، الملتقى الدولي حول الأمير عبد القادر و القيم الإنسانية، موفم للنشر - الجزائر، 2011، ص 135-136.

3- احمدية عميراي، أوراق تاريخية، مرجع سابق، ص 37.

فوجد الأمير في أسرته كان بارا بأمه ويتخذها مثله الأعلى ويستشيرها في كل صغيرة وكبيرة، وكذلك مع إخوته كان محافظا على صلة الرحم فكان يرسل من منهم ذهب إلى المغرب الأقصى بعد 1258هـ/1842م<sup>1</sup>

وجد أيضا إنسانيته مع زوجته عندما بويح بالإمارة ذهب لها وقال: " إن أردت أن تبقي معي ومن غير التفاف إلى طلب حق فلك ذلك، وإن أبيت إلا أن تطلبيني حقك فأمرك بيدك لأنني قد تحملت ما يشغلني عنك"<sup>2</sup>.

لما صار الأمير حاكما مبايعا كان ملزما بحدود الشرع الإسلامي، نجده تعامل مع التجار اليهود ومع تجار الأعيان الإباضيين بروح إنسانية كما تعامل مع القبائل المغربية، ووجد أكثر من ذلك أنه اعتمد على شرائح أخرى من المجتمع الجزائري كالأباضيين والميزابيين في التجارة والصناعة، وهذا يدل على إنسانيته التي دعت إلى الحوار والتعايش السلمي<sup>3</sup> ووجدنا أعطى مثالا لقيمة الإنسان دون مراعاة لديانتهم أو أجناسهم، فناصر الكثير من الشعوب المضطهدة فوجد في رسائله مثلا: " والذي فعلناه من خير معا المسيحيين هو شيء لازم علينا " <sup>4</sup> وذلك اقتداء بقول الله عز وجل: " وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَاللُّوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ " <sup>4</sup>. سورة الروم، آية 21.

نرى تمسكه بالدين من خلال رسالته التي بعثها إلى حكومة فرنسا بعد سقوط الملكية تقول: "إن نقمت على ما جرى بيني و بينكم من الحروب التي اتصلت عدة سنين فما أظننا أحدا ممن على وجه الأرض من البشر ينكره عليا أو يذمني به، لأنني اوجب عليا ديني أن أدافع عنه و عن أرض أهله المتمسكين بالعروبة الوثقى فقامت بذلك و بذلت فيه استطعت"<sup>5</sup>.

1- عائشة بن ساعد، البعد الروحي لمقاومة الأمير عبد القادر الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث

والمعاصر، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص 69

2- يحيى بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، سيرته الذاتية و جهاده، دار البصائر للنشر و التوزيع-الجزائر، 2009، ص 08.

3- احميدة عميرواي، بحوث تاريخية، مرجع سابق، ص 128-129.

4- احميدة عميرواي، أوراق تاريخية، مرجع سابق، ص 37-38.

5- يحيى بوعزيز، بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري، دار البصائر للنشر و التوزيع-الجزائر، 2009، ص 67



أما سلوكياته كإنسان مسلم ، قال سوشيه عنه "... وجدت الأمير عبد القادر و كان يجلس على الأرض في حديقة الليمون ملابسه بسيطة كأبي جزائري من حايك عادي إلى برنس ابيض، و لم يكن يحمل سلاحا في تلك المقابلة"، و تابع كلامه "كانت بشرته بيضاء أكسبتها شمس المعارك اللون البرونزي و لحيته كثيفة السوداء وفي عينيه بريق الذكاء و القوة، فكنت كمن يقف أمام قديس و فهمت منه أن حربه إسلامية ضد كفار معتدين لا يحترمون التعاليم المسيحية" فسلوكيات الأمير كانت تتسم بالفروسية و الإنسانية فمنع قطع الرأس و الأذن أو أي أعمال وحشية ،على الرغم أن أعدائه يقومون بذلك و لكنه تقيد بقوانين الحرب<sup>2</sup>.

**الأمير والأسرى:**

لقد كانت عادة قطع رؤوس القتلى في ميدان المعركة وحتى الأسرى عادة جارية في الحروب إلىأيامالأمير، ولكنه استنكرها واشمأز منها، وورد في مصادر امتعاضه عن تلك المناظر، ثم نهى عن تكرار مثل ذلك في القتال بكل صرامة ،وأصدرأوامر على معاملة الأسرى بكل عدل ورجولة حسب قوانين الحروب،وأوضح لجنوده بان كل مقبوض عليه حيا يعامل وفق قانون الأسرى إلى أن تحين فرصة تبادله..<sup>3</sup>

ووضع مرسوم وهو كالتالي: " أن كل عربي يأتيني بجندي فرنسي سيتلقى مكافأة قدرها ثمانى دورو...وعلى كل عربي أسر فرنسي أن يعامله معاملة حسنة واقتياده حيناً أمام الخليفة أوأمامالأمير نفسه في حالة ما اشتكى من سوء المعاملة فلن يظفر العربي بأيمكافأة " فلم يكن الأمير يببالغ حين كتب للملك لويس فيليب:لم نقم بأي تمييز بين الأسرى وفرقنا فيما يتعلق بالأكلوالمبيت . بل أكثر من هذا كان لهم امتياز يتمثل في حصولهم على اللحم والقهوة وأشياء أخرى...<sup>4</sup>

1-الأميرة بديعة الحسني الجزائري،فكر الأمير عبد القادر حقائق و وثائق بين الحقيقة و التحريف، دار المعرفة للنشر - الجزائر ،2008،ص61.

2- المرجع نفسه،ص62

3-علي عزوزي،الأمير عبد القادر والأسرى،الملتقى الدولي حول الأمير عبد القادر والقيم الإنسانية،موفم للنشر،2011، ص193-194.

4- محمد الشريف سحلي،الأمير عبد القادر فارس الإيمان،تر:محمدبجياتن،منشورات anep، 2008،ص107.

### نماذج من معاملة الأسرى:

- تفضل بقبول طلب أسقف الجزائر، الذي التمس منه إطلاق سراح أسير له.
- قام الأمير مرة بإطلاق سراح أربع وتسعين أسيرا فرنسيا أثناء شدة شح المواد الغذائية عن جنوده.
- وافق على تقليد وسام شرف لأسير فرنسي أرسل له من قائده الفرنسي وذلك في جو احتفالي خاص.
- كان يكره أن يرى أسرى من النساء لما يتصوره من خطر وقوع المرأة فريسة للحرب.
- استقبل كاهنا بعثه أسقف الجزائر بناء على طلب الأمير يقوم بمواساة الأسرى والتخفيف عنهم ويكتب مراسلاتهم ويؤدي لهم الطقوس الدينية<sup>1</sup>.
- إذ هناك شهادات للأسرى على ذلك فوجد النقيب موريز والذي جرح في المعركة يقول ما يلي: "بعد ساعات استيقظت في معسكر سيدي مبارك بن علال صعب علي استيعاب ما حصل لي كنت لا أزال أحتفظ بكتفتي ووسام الشرف، فلم يؤخذ مني أي شيء، كنت بداخل خيمة مستلق على ما يشبه فراشا بين برنسين موضوعين فيشكل أغطية سرير وبجانب زريبة ونعارة مملوءة بالماء وليمون وسكر، طلبت الخليفة فحضر لتوه وسارع إلى مواساتي وقال: لا تخف لن يصيبك أي أذى حصانك لم يمت وسنعتني به وسيرد لك..." هكذا توجهت رويدا رويدا نحو مكان إقامتي حيث استقبلت استقبال لا يقل غرابة من قبل عدو كريم وغير معروف"<sup>2</sup>

1- علي عزوزي، مرجع سابق، ص 196-197.

2- محمد الشريف سحلي، مرجع سابق، ص 108

3- المرجع نفسه، ص 108.

### المطلب الرابع: الأمير والتصوف

**أصل كلمة التصوف :** هي مصدر الفعل الخماسي المصوغ من (صوف) للدلالة على لبس الصوف و يقول الأستاذ ماسينون: "أول رجل نعت بالصوفي لقباً مفرد لأول مرة في التاريخ هو جابر بن حيان صاحب المذهب الخاص بالزهد ثم أبو الهاشم الكوفي خلال النصف الثاني من القرن الثامن للميلاد"<sup>1</sup>.

و بخصوص أصول التصوف نجد الأستاذ ماسينون يوضح قائلاً: "إذا ما استبعدنا الأساطير المتأخرة فإننا نجد أدباء كبار من أمثال الجاحظ و ابن الجوزي قد ذكروا لنا أكثر من زاهدا عاصروهم كانوا يمارسون حياة التصوف كما نعرفه الآن ، كما أجاز الكثير من المؤرخين باعتبار أبا ذر و حذيفة من السابقين إلى التصوف و جاء بعده هؤلاء النساك والزهاد..."<sup>2</sup>. و ما قاله الأئمة في التصوف نجد قول الإمام مالك : من تصوف و لم يتفقه فقد تزندق و من تفقه و لم يتصوف فقد نفشق و من جمع بينهما فقد تحقق. و قول سفيان النور: أعز الخلق خمسة أنفاس : عالم زاهد و فقيه صوفي و غني متواضع و فقير شاكراً.<sup>3</sup>

**مفهوم التصوف:** أما مفهوم التصوف فعند ابن خلدون : "و أصلها أن طريقة هؤلاء القول لم تنزل عند سلف الأمة و كبارها من الصحابة و التابعين و من بعدهم طريقة الحق و الهداية و أصلها العكوف على العبادة و الانقطاع إلى الله تعالى و الإعراض عن زخرف الدنيا و زينتها و الزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة و مال و جاه و كان ذلك علماً في الصحابة و السلف، فلما تفشى الإقبال على الدنيا في القرن الثاني و ما بعده جنح الناس إلى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية و المتصوفة "<sup>4</sup>.

1- بلحيا بودواية ، التصوف في بلاد المغرب العربي، ط1، دار القدس العربي للنشر و التوزيع - الجزائر ، 2009، ص13.

2- المرجع نفسه، ص ن.

3- صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها، ط1، دار البراق، د ب ن ، 2002، ص10.

4- عبد العزيز شهبي، الزوايا و الصوفية و العزابية و الاحتلال الفرنسي في الجزائر، مرجع سابق، ص95.

مفهوم التصوف عند الأمير: يعتبر الأمير التصوف جهاد النفس في سبيل الله أي لأجل معرفة الله و إدخال النفس تحت الأوامر الإلهية و الاطمئنان و الإذعان للأحكام الربانية لا لشيء آخر من غير سبيل الله، و الصوفيون في نظر الأمير هم هؤلاء الذين عليهم أن يكون في جميع أحوالهم و تصرفاتهم حاضرين مع الله تعالى ، و أطلق عليهم ألقاب كثيرة منها أهل الله ، العارفون ، أهل الكشف و العرض ، و يخلص الأمير برأيه على اعتبارهم سادات الطوائف.<sup>1</sup>

**دواعي التصوف عند الأمير:** إن طرح مشكلة ما الذي دفع الأمير إلى اعتناق التصوف منهاجا

في الحياة هل هي أسباب فطرية أم أنها ناجمة من محيطه العائلي؟<sup>2</sup>

إذ أردنا أن نجمل الأسباب التي دفعته لذلك فنجد أنها تمثلت في:

- نسبه وانتماؤه إلى آل البيت النبوي الشريف وهو سبب افتخاره.
- تربيته الدينية الصوفية فقد ترعرع في جو تربوي ديني فهو ابن الزوايا و المساجد.<sup>3</sup>
- محاربه التقليد والمقلدين وكذلك تركه للحياة السياسية والعسكرية بعد استسلامه.
- عزلته في أسره أمبواز في فرنسا.
- طموح الأمير بان يصبح مرابطا كوالده.
- لأنه يرى سلوك الطريق الصوفي طريق خاص بالمؤمنين<sup>4</sup>

**مراحل التصوف عند الأمير :**

التصوف هو المادة التي استهوت الأمير<sup>5</sup> منذ صغره، ونجد أن أباه محي الدين الذي امتاز بتصوفه ومن إتباع الطريقة القادرية كان له التأثير الكبير في حياته الروحية الصوفية<sup>6</sup>.

1- أحمد ملاح، الأمير عبد القادر المتصوف والمصلح، دار الأديب للنشر - وهران، د س ن، ص 21.

2- محمد مراد بركات، مرجع سابق، ص 57.

3- نفسه، ص 58.

4- سليمان عشراتي، الأمير عبد القادر الشاعر، مدخل إلى تحليل الخطاب الشعري في محطة المابعد، ط 2، دار الغرب للنشر والتوزيع، د ب ن، 2004، ص 77.

5- الأمير عبد القادر جوانب من شخصيته ومختارات من مؤلفاته، ع 8، بتاريخ 5 جويلية 1970، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر، 1983، ص 15.

6- محمد مراد بركات، مرجع سابق، ص 59.

و قد انتقل الأمير في تصوفه عبر مراحل من التطور و أهمها تلك المرحلة الأولى الذي ذهب فيها إلى المشرق مع والده لأداء فريضة الحج ،فأتاحت له الفرصة الاتصال بالطرق الصوفية و مجالسة علماء التصوف<sup>1</sup>.

أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الفتوة والمرابطة (1246- 1264هـ / 1830-1847م)<sup>2</sup> وهي تتألف من فترتين فترة سجنه ما بين 1847 و 1852م،حيث جعل الأمير سجنه خلوة للذكر و التفكير و التعب ، أما الفترة الثانية فتبدأ بخروجه من السجن عام 1852م إلى سنة حجه 1862، حيث ذهب إلى دمشق و قام بدراسة كتب الشيخ ابن العربي<sup>3</sup> ، أما المرحلة الثالثة وتمتاز هذه الفترة بطولها حيث تستغرق مدة ثلاثين عام من فكاك أسره بفرنسا إلأن استقر بدمشق ببلاد الشام<sup>4</sup>، و هي مرحلة تم له فيها الترقى الصوفي وصل إليها في مجاورته بمكة المكرمة سنة 1279 هـ<sup>5</sup> ، حيث أقام في مكة سنة و نصف مقبلا على العبادة و الخلوة، و هناك التقى بالشيخ الجليل العارف بالله محمد الفاسي رئيس الطريقة الشاذلية و هو يشير إليه في قصيدته حيث يقول :

أمسعود جاء السعد والخير واليسر وولت جيوش النحس ليس لها ذكر<sup>6</sup>.

1- نزار أباظة، مرجع سابق، ص28-29.

2- فؤاد صالح السيد، مرجع سابق، ص126.

3- سليم سعداني، الانزياح في الشعر الصوفي رائية الأمير عبد القادر نموذجا، مذكرة ماجستير، تخصص بلاغة وأسلوبية، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، 1/3/2010، ص22.

4- محمد مراد بركات، مرجع سابق، ص61.

5- نزار أباظة، مرجع سابق، ص29.

6- جواد المرابط، التصوف والأمير عبد القادر الحسني الجزائري، صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص28.

## المبحث الثاني: الدولة الأميرية

### المطلب الأول: مفهوم الدولة

#### لغة:

تعود جذوره إلى اللغة اللاتينية المشتقة من اللفظة (status) بمعنى الحالة أو طريقة العيش<sup>1</sup>. وأول استخدام للمصطلح هو ميكافيلي في كتابه الأمير حيث عرف الدولة على أنها: "كل هيئة يكون لها، أو كان لها سلطة على الشعوب وهي إما جمهوريات أو إمارات"<sup>2</sup> أما ابن خلدون فيعرفها على أنه: "الامتداد المكاني والزمني لحكم عصبية ما. فامتداد الدولة في المكان أي مدى نفوذها واتساع رقعتها، وما يتناول استمرارها في الزمان أي مختلف المراحل التي يجتازها حكم العصبية الحاكمة، من يوم استلامها السلطة إلى يوم خروجها من يدها"<sup>3</sup>.

#### اصطلاحاً:

- عبارة عن مجموعة دائمة ومستقلة من الأفراد، يملكون إقليمًا معينًا، وترابطهم رابطة سياسية مصدرها الاشتراك في الخضوع إلى السلطة مركزية، أي بينهم فئة حاكمة وأخرى محكومة، ويحق لها كشخص معنوي، دون غيرها، استخدام القهر لتحقيق أغراضها<sup>4</sup>.

- أيضاً تعرف: مانعة إقليمية ذات سيادة<sup>5</sup>.

- الدولة نقيض الفوضى بما أنها جهاز تنظيمي لتدبير شؤون مواطنيها وتسييرها، وهي نقيض للدولة التسلطية التي يستفرد من خلالها الحاكم بالتقرير والتنفيذ وتتمركز كل السلطات بيده من دون حسيب ولا رقيب<sup>6</sup>.

1- رياض عزيز الهادي، "مفهوم الدولة ونشئها عند ابن خلدون"، مجلة العلوم السياسية، ع37، دس، ص78.

2- أحمد رشيد هظال وآخرون، دراسات موجزة عن مفهوم الدولة وأنواعها وأنواع السلطات العامة، مطبعة زانا-دهوك، 2006، ص7.

3- محمد عابد الجابري، العصبية والدولة، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية- لبنان، 1994، ص211.

4- أحمد رشيد هظال وآخرون، مرجع سابق، ص8.

5- المرجع نفسه، ص8.

6- أحمد بوعشرين الأنصاري، مفهوم الدولة المدنية في الفكر الغربي الإسلامي، سلسلة دراسات المركز العربي للأبحاث

والدراسات السياسية-قطر، 2014، ص21.

### المطلب الثاني: حدود الدولة الأميرية

عرفت حدود الدولة الأميرية بعدم استقرارها فتارة تتسع وتارة تضيق ويعود ذلك إلى مؤثرات داخلية وخارجية إذ حددت معاهدة ديميشال\* المنعقدة في 26 فيفري 1834م، حدود الدولة فاحتوت على مجمل الناحية الوهرانية وجهات التيطري والمدية وما جاورها<sup>1</sup>، فاستغل الأمير هذه الهدنة فتوغل في إقليم التيطري واستولى على مليانة سنة 1835م والمدية حتى بسكرة والواحات الجنوبية وجبال جرجرة والزيبان<sup>2</sup>.

فأصبحت دولة الأمير تشمل مساحة تمتد من متيجة الغربية شرقا إلى حدود المملكة المغربية غربا<sup>3</sup>.

وبعد اتفاقية معاهدة التافنة\*\* الموقعة في 30 ماي 1836م، فحصل الأمير على اعتراف فرنسا بسلطته على الناحية الوهرانية وإقليم التيطري والنواحي الداخلية إلى جهات الحضنة والزيبان، أما فرنسا فاستولت على مراكز الجزائر والبليدة والقليلة وجهاتها من وادي قدارة (أعالي بوداوا) حتى وادي الشفة ومازفاران، بالإضافة إلى وهران وجهاتها من وادي المالح غربا إلى مستنقعات المقطع ومصب نهر الشلف شرقا<sup>4</sup>.

وخلال سنة (1837-1839م) كانت حدود الدولة الأميرية تشمل أغلب مناطق الغرب الجزائري و الوسط الجزائري باستثناء الجزائر العاصمة بل والشرق الجزائري حتى الجنوب القسنطيني بما في ذلك الأوراس و الزيبان وامتد جنوبا إلى نواحي وادي ميزاب ووادي سوف<sup>5</sup>

\*تحمل اسم الجنرال دي ميشال تم عقدها في عام 1834م ومثلت هذه المعاهدة أول انتصار عسكري وسياسي للأمير عبد القادر. انظر: عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار دزائر انفو للنشر - الجزائر، 2013، ص91.

1- ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص208.

2- زولخة اسماعيلي المولودة علوش، مرجع سابق، ص78.

3- فتحي دردار، الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية (1832-1847)، د ب، 2001، ص66.

\*\*أبرمها الأمير مع الجنرال بيجو دامت سنتين 1837-1839م نسبة إلى نهر تافنا وهو نهر كبير ينحدر من جبال تلمسان ويصب في البحر الأبيض المتوسط على شواطئ بني صاف. أنظر: مناصرية يوسف، مهمة ليون روش في

الجزائر والمغرب 1832-1847، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين - الجزائر، 1990، ص72

4- ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص209.

5- العربي منور، مرجع سابق، ص195.

حتى الحدود الجنوبية للتوارق<sup>1</sup> وبعد سقوط بايلك الشرق سنة 1838م توسعت لتشمل مقاطعة الشرق التي مركزها برج حمزة<sup>2</sup>

بصفة عامة امتدت حدود دولة الأمير مع الغرب إلى الحدود مع بايلك الشرق، وبالضبط من وجانة إلى وادي خضرة، ومن واحات الزيبان والبيض إلى جبال قصور وعمور جنوبا ومن ميناء رشكون إلى سهول متيجة على طول السواحل البحرية شمالا، وهي تتربع على مساحة واسعة تشكل أكثر من 70% من مساحة شمال الجزائر<sup>3</sup>.

---

1-العربي منور، مرجع سابق، ص195

2-فتحي دردار، مرجع سابق، ص66.

3-قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962م)، دار الإرشاد للنشر

والتوزيع -2013، ص27



### المطلب الثالث: عواصم وراية الدولة

#### الزمالة:

لقد اتخذ الأمير عبد القادر مجموعة من الخيام سماها الزمالة وجعلها عاصمة سياسية بعد سقوط تاقدمت في 26 ماي 1841م تتحرك كلما دعت الضرورة أو داهمها الخطر، ومن هنا ذاع صيت الزمالة واكتسبت أهمية في التاريخ الجزائري الحديث، والزمالة كما يقول الأستاذ بالقبلي: تمثل في الحقيقة آخر حلقة في سلسلة الخطط العسكرية التي وضعها الأمير في مجال اختياره للمدن التي يتخذها مراكز لإدارته ومنطلقا لتوجهاته السياسية وأوامره العسكرية في خضم الحروب المتواصلة، مرة لإفشال مساعي العدو في إحكام قبضته على البلاد والعباد وإنزال الهزائم به ومرة أخرى لتفادي ضارباته والحد من وقعها...<sup>1</sup>

#### معسكر:

بعد سقوط الجزائر في يد الجيش الاستعماري الفرنسي عام 1830م تزعم الأمير عبد القادر المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي، ولعوامل إستراتيجية اتخذ في عام 1832م من مدينة معسكر عاصمة لإمارته ومقرا لقيادته العسكرية، وهذا بعد مراسيم البيعة التي تمت له مرتين ومن قلب هذه المدينة كما سبقت الإشارة إليه بدأ التحضير الجدي لإرساء قواعد أول دولة جزائرية حديثة فرضت على الأصدقاء والأعداء والاعتراف بها<sup>2</sup> تعرضت هذه العاصمة للحرق في 19 ديسمبر 1839م على اثر معركة وادي المقطع<sup>3</sup>.

#### راية الدولة:

بعد سقوط الجزائر واستسلام دايها (الداي حسين) وبتوقيع معاهدة الاستسلام في 05 جويلية 1830م انتهت بذلك الدولة الجزائرية العثمانية وانتهت معها رموزها ومنها العلم، فتزعم الأمير المقاومة وأراد إقامة الدولة الجديدة وجعل لها رمزها الجديدة وفي مقدمتها العلم<sup>4</sup>.

1- أحمد بوزيان، تيارت من آل رستم إلى الأمير عبد القادر، ط1، دار المدار الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع -

البلدية، 2013، ص259-260.

2- عدة بن داهة، معسكر عبر التاريخ، ط1، دار الخلدونية للطباعة-الجزائر، 2005، ص57-58.

3- إسماعيل العربي، مرجع سابق، ص20.

4- محمد لحسن زغيدى وآخرون، العلم الوطني تاريخ ومسار الذكرى الخمسون للاستقلال 1962-2012، نص: بشير

سعدوني، منشورات ألفا/ مؤسسة مفدي زكرياء للنشر - الجزائر، 2011، ص11.

الذي يختلف عن علم الدايات وجاء على الشكل التالي<sup>1</sup>

اختفى اللون الأحمر كلياً و عوض بالأخضر ورسمت على رايته يد مبسوطة أحيطت في شكل نصف دائري بالعبارات التالي: نصر من الله وفتح قريب ،ناصر الدين عبد القادر بن محيي الدين .<sup>2</sup>

أما توزيع الألوان على هذا العلم فقد كان على النحو التالي: أعلاه وأسفلها كانا أخضرين، وأما وسطه فكان أبيضاً.<sup>3</sup>

كان عبد الله بن يوسف من يتولى مهمة حملها وهي تتقدم موكب الأمير في رحلاته وجهاده<sup>4</sup> لم يكن ظهور العلم بمحض الصدفة في هذه الفترة بل كان يرمز إلى استقلال سياسي عن الدولة العثمانية بعد انتهاء الحكم العثماني بالجزائر ودلالة على ميلاد دولة جزائرية غير تابعة سياسياً للدولة العثمانية ،وقد أوضح الأستاذ توفيق المدني هذا التحول السياسي في تاريخ الجزائر المعاصر " ولعل المبرر الوحيد في نظر الأمير عبد القادر للقبول باستمرار حكم الدايات دفاعهم عن البلاد وحمايتهم لها من العدو الخارجي ،ولهذا عندما ابعدهم عن الخطر الاسباني من وهران والمرسى الكبير 1792م وفشل الداوي حسين في التصدي للجيش الفرنسي ورضخ لشروط الفرنسيين في 4 جويلية 1830م اعتبر الأمير عبد القادر أن الحكم التركي بالجزائر قد انتهى إلى الأبد، وأن ارتباط البلاد الجزائرية بالدولة العثمانية لم يعد أمراً وارداً، واقتنع عند ذلك بضرورة تغيير الأنظمة والقوانين التي كان العمل جارياً بها، فأبطل في دولته امتيازات الأتراك وألغى ما كانت القبائل المخزن وجماعة الكراغلة تحظى به من معاملة مفضلة على حساب العامة"<sup>5</sup>.

1- محمد لحسن زغيدي وآخرون، مرجع سابق، ص11

2- شاوش حباسي، العلم الوطني الجزائري المعاصر تطوره الشكلي وتحليل لمضمونه الإيديولوجي والسياسي (1518-5194)، موفم للنشر، ص14-15.

3- محمد لحسن زغيدي وآخرون ،مرجع سابق، ص11.

4- يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، مرجع سابق، ص74.

5- شاوش حباسي، مرجع سابق، ص15-16.

## الفصل الثالث

الأسس والمبادئ التي قامت عليها دولة الأمير عبد القادر.

**الفصل الثالث: الأسس والمبادئ التي قامت عليها دولة الأمير عبد القادر.**

**المبحث الأول: التنظيمات المؤسساتية ذات طابع إداري وعسكري.**

**المطلب الأول: التنظيمات الإدارية.**

- المقاطعات الإدارية.
- المجلس الشورى الأعلى الأميري .
- مناصب الوزارات.

**المطلب الثاني:التنظيم القضائي.**

- مفهوم القضاء.
- أنواع القضاء.
- اختصاصات القضاء.

**المطلب الثالث:التنظيم العسكري.**

- الجيش النظامي.
- الجيش الغير نظامي.
- الكتبة في الجيش.
- الرتب.
- المرتبات.
- تدريب الجند.
- غذاء الجند.
- معسكر الجيش.
- السلاح.
- اللباس.
- مصالح الجيش.
- الحصون والقلاع الحربية.

**المبحث الثاني: التنظيمات المؤسساتية ذات طابع اقتصادي واجتماعي.**

**المطلب الأول:التنظيمات الاقتصادية.**

- الزراعة.

- الصناعة.

- التجارة.

- العملة.

- النظام الضريبي.

### **المطلب الثاني: التنظيمات الاجتماعية.**

- الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.

- الاهتمام بالصحة.

- الحفاظ على الصلاة.

- صوم رمضان.

- الخمر والميسر والتدخين واستعمال الذهب والفضة.

### **المطلب الثالث: التنظيمات الثقافية.**

- طور الابتدائي.

- طور الثانوي.

- طور العالي.

- جمع الكتب والحفاظ عليها.

- بناء المدارس.

## المبحث الأول: التنظيمات المؤسساتية ذات طابع إداري وعسكري.

### المطلب الأول: التنظيمات الإدارية

على اثر الاعتراف بسيادة الأمير من قبل الجنرالين ديميشال 1834م والجنرال بوجو 1837م<sup>1</sup>، استغل عبد القادر فرصة السلام خاصة بعد توقيع معاهدة التافنة، فقام ببسط نفوذه وسيطرته على معظم إقليم وهران والتيطري<sup>2</sup>، ثم وضع بعد ذلك اللبنة الأولى لدولته (1837-1839) فأنشأ تنظيمًا إداريًا محكمًا يقوم على نظام على خليفك (المقاطعات)<sup>3</sup>. وعين خلفاءه على رأس كل منطقة<sup>4</sup>، فشملت دولته كل الغرب باستثناء (وهران ومستغانم وأرزيو والوسط إلا العاصمة ومحيطها)، والجنوب القسنطيني أي الأوراس والزيان، وامتدت جنوبًا إلى شمال الصحراء، وأهم إنجازات هذه المرحلة على صعيد بناء الدولة الجزائرية ومحاولة تثبيت أسسها<sup>5</sup>، وقد شملت هذه الدولة بين (1832-1837م) أربعة أقاليم، وهي إقليم الغرب أو تلمسان، وإقليم الشرق أو معسكر، وإقليم مليانة الذي يشمل شرشال وتنس، وإقليم المدينة أو التيطري سابقًا. وبعد معاهدة التافنة أضاف الأمير أربعة أقاليم أخرى هي إقليم حمزة، وإقليم مجانة، ثم إقليم الأغواط، وإقليم الزيبان (بسكرة)<sup>6</sup>.

كانت الأقاليم مقسمة على الشكل التالي :

**مقاطعة تلمسان:** مركزها تلمسان، ولي عليها البوحميديا ولهاصي.

**مقاطعة معسكر:** مركزها معسكر، ولي عليها محمد بن فريحة المهاجي، وبعد مقتله خلفه مصطفى بن التهامي.

**مقاطعة مليانة:** مركزها مليانة، ولي عليها محيي الدين بن علال القليعي، ثم محمد بن علال .

- 1- امير يترمسيل، الجزائر في عهد الأمير عبد القادر، تر: عبد الحميد بورايو وحميد بوحبيب، دار الرائد للكتاب والطبع- الجزائر، 2014، ص 19.2- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، ثورات القرن التاسع عشر، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د س ن، ص
- 3- ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مرجع سابق، ص 213.
- 4- مرسيل ايميريت، مرجع سابق، ص 19.
- 5- بشير بلانح، مرجع سابق، ص 82.
- 6- أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، مرجع سابق، ص 197.

**مقاطعة التيطري:** مركزها المدية وولي عليها مصطفى بن محيي الدين ثم عزله وولي عليها محمد البركاني<sup>1</sup>.

**مقاطعة مجانة:** ولي عليها محمد بن عبد السلام المقراني، ثم محمد الخروبي.  
**برج حمزة:** ولي عليها احمد بن سالم الدبيسي<sup>2</sup>.

**مقاطعة الزيبان:** والصحراء الشرقية: مركزها بسكرة، وولي عليها فرحات بن سعيد، ثم الحسن بن عزوز، ثم محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن الحاج<sup>3</sup>.

**المنطقة الغربية من الصحراء:** اشرف عليها قدور بن عبد الباقي<sup>4</sup>.

قسمت الجزائر إلى مناطق على رأس كل منها خليفة يعينه الأمير مباشرة ويتمتع بسلطات واسعة<sup>5</sup>، وجعل على كل دائرة آغا وقسم الدائرة إلى قبائل، وجعل على كل قبيلة قائد، وقسم القبيلة إلى بطون وعشائر، وجعل على كل بطن أو عشيرة شيخا<sup>6</sup>.

الأعضاء المعينة من طرف الأمير نجد الخليفة يعينه الأمير مباشرة، ويتمتع بسلطات واسعة ويشرف على مجموعة من رؤساء المقاطعات الذين يتابع الأمير بواسطة ممثليه الشخصيين إدارتهم للشؤون العامة، ويتولى رؤساء المقاطعات الإشراف على الدوائر<sup>7</sup>، وكانت مدة الخليفة غير محددة، وكانوا يقومون بجمع الضرائب، ومراقبة الأغوات والقياد في حالة السلم<sup>8</sup>، ومن مهامه كذلك الحفاظ على الأمن العام في نطاق مقاطعته، كما يؤدي دور الوساطة بين الأمير والأغا على مستوى الدائرة، والذي يعين لمدة سنة، ثم يأتي شيخ القبيلة والذي يعين بالانتخاب ومهمته الحفاظ على الأمن والنظام في حدود نطاق عرشه<sup>9</sup>.

1- محمد مفلح ، غليزان مقاومات وثورات 1800 إلى 1914، منشورات دار الأديب، د ب ن ، 2010، ص 75.

2- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 109.

3- محمد مفلح، مرجع سابق، ص 75.

4- عمار بوحوش، مرجع، سابق، ص 109.

5- محمد العربي ولد خليفة، الثورة الجزائرية " معطيات وتحديات "، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب -

الجزائر، 2013، ص 49. 6- عثمان سعدي، مرجع سابق، ص 225.

7- محمد العربي ولد خليفة، مرجع سابق، ص 49.

8- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين ، تر: محمد المغرابي ، المؤسسة الوطنية للاتصال للطبع - الجزائر، 2008، ص 76.

9- إبراهيم مياسي، روح الأمير عبد القادر عبر المقاومة الجزائرية، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع - الجزائر

، 2011، ص 23.

### المجلس الشورى الأعلى الأميري :

يتركب هذا المجلس من إحدى عشر عضو من كبار العلماء والأعيان، وهم السادة: أحمد بن التهامي، وعبد القادر بن ركوش، عبد الله سقاط المشرفي، محمد بن محمد المحفوظي، أحمد بن الطاهر، بن الشيخ المشرفي، محمد بن المختار الورعي، المكي الخرنوبي، المختار بن المكي، الحاج عبد القادر، بن ركوش الأكبر، إبراهيم بن القاضي<sup>1</sup>.

ويترأس هذا المجلس قاضي القضاة السيد أحمد بن الهاشمي المراهي، وهو ينوب عن الأمير ويناقش هذا المجلس القضايا، ويصدر بشأنها الأحكام، وله سجل خاص<sup>2</sup>، يسجل فيه القضايا ثم تعرض عليه، ويحضر الأمير الجلسات ويرأس المجلس بنفسه، وتصدر الأحكام باتفاق كل أفراد المجلس على نوع الحكم<sup>3</sup>.

إلى جانب هذا أنشأ الأمير مجالس فرعية للشورى يعينون بأوامر من خلفاء الأمير في المقاطعات لمعالجة الأمور البسيطة فيها وحلها وتدوينها في سجل خاص وعرضها على مجلس الشورى في معسكر<sup>4</sup>، ومن اختصاصات دور الشورى الفرعية الفتاوى والآراء الفقهية المستمدة من الكتاب والسنة وما استقر عليه إجماع الأئمة والفقهاء، والمداولة في الدعاوي الهامة بين الأفراد المتعلقة بمصالح الدولة والمهمة الاستشارية<sup>5</sup>.

### مناصب الوزارات :

بدأ الأمير مرحلة التنظيم بتشكيل جهاز الحكم ( الوزارة) والتي تكونت كالتالي:  
رئيس الوزراء: ويقوم بهذه المهمة الأمير عبد القادر<sup>6</sup>.  
الوزارة الداخلية: أسندها إلى السيد محمد بن العربي.

1- يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، دار البصائر للنشر والتوزيع - الجزائر، 2009، ص76.

2- إبراهيم مياسي، المقاومة الشعبية الجزائرية، د ط، دار مدني للنشر، د ب ن، 2009، ص21.

3- يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص77.

4- بكاي لخضر، دراسة لموقع تازا برج الأمير عبد القادر من خلال المصادر التاريخية والأبحاث الأثرية، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2005/2006، د.ص74.

5- عائشة بن ساعد، مرجع سابق، ص249.

6- بسام العسيلي، الأمير عبد القادر الجزائري (1222-1300هـ/1807-1883م)، ط1، 1980، ط3، 1986، دار

النفائس - بيروت، ص36.



- الوزارة الخارجية: يرأسها الحاج ميلود بن عراش<sup>1</sup>.
- وزارة المالية: أسندها إلى السيد أبي عبد الله الجيلاني بن فريحة<sup>2</sup>.
- وزارة الأوقاف (وزارة الأوقاف): الحاج الطاهر أبو زيد.
- نظارة الأعشار والزكاة: الحاج أبي محمد الجيلاني<sup>3</sup>.
- وزير الحربية: وهي لأحد أقارب السيد محمد بن الجيلاني.
- وزير الخزينة الخاصة: تولاها أبو سعيد محمد بن فاخة<sup>4</sup>.
- ثم تأتي بعد الوزراء الكتبة وهم ثلاثة حسب الحاجة ثم الحاجب واتخذت هذه الوزارة من مدينة معسكر مقرا لها<sup>5</sup> وهناك مراكز إدارية مهمة أضيفت إلى الوزارات وأنشئت لتسيير الأمور الخاصة وهي:
- كتابة الديوان الأميري: أسندها إلى ابن عمه الأمير أحمد بن علي بن أبي طالب، والسيد مصطفى بن أحمد التهامي، ثم نقل الاثنان لقيادة مقاطعتين عسكريتين الأولى إلى فليطة، والثاني إلى معسكر، وخلفهما على المنصب محمد بن الخروبي، ثم محمد بن عبد الرحمن المرسلي، وأخيرا مصطفى بن العوني<sup>6</sup>.
- الملبوس الأميري: الحاج البخاري الرحاوي.
- الفراشة: عبد القادر أبي معزة.
- السقاية: البدرالي بن شافعية.
- حمل الشمسية (الراية): عبد الله بن ابي يوسف.
- رئاسة الموسيقى: أبو مدين بن أبي دعس.
- رئاسة الإسطبل: محيي الدين بن عبد الله<sup>7</sup>.

1- يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 77.

2- المرجع نفسه، ص 77.

3- إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص 20.

4- يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 77.

6- بسام العسيلي، مرجع سابق، ص 36.

7- أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808-1847، ج 2، ط 1، 1983، ط 2، 2004،

دار الرائد للكتاب - الجزائر، ص 43.

### المطلب الثاني: التنظيم القضائي

مفهوم القضاء لغة: جاء في لسان العرب القضاء: الحكم والجمع الأقضية، والقضية مثله والجمع القضايا، واستقضي فلان: أي جعل قاضيا يحكم بين الناس، قضى الأمر قاضيا كما نقول أميرا، والقضايا الأحكام وأحداثها قضية<sup>1</sup>.

لقد أولى الأمير عبد القادر عناية خاصة للقضاء في عهده وأثناء تشكيل حكومته، فلم يجعل للقضاة وزارة خاصة بهم وإنما جعلها تابعة له ويشرف عليها بنفسه، فعين في جميع أرجاء دولته علماء قضاة يقيمون العدل بين الناس مستمدين أحكامهم من الشريعة الإسلامية<sup>2</sup>. و من شدة حرص الأمير في المحافظة على ثقة الناس بالجهاز القضائي كان بإرسال المنادين بالأسواق والى مواطن القبائل ليعلنوا للناس<sup>3</sup> " إن من له شكوى على خليفة أو آغا أو قائد أو شيخ فليرفعها إلى الديوان الأميري من غير واسطة، فإن الأمير ينصفه من ظالمه، وإن ظلم أحد ولم يرفع ظلامته إلى الأمير فلا يلومن إلا نفسه"<sup>4</sup>.

### اختيار القاضي ومرتبته:

يقوم اختيار القاضي بناء على مقاييس: كالكفاءة المثبتة بالنجاح في الاختبارات الفقهية والشهرة، والسلوك الخلقى<sup>5</sup>، فقد أعطى الأمير عناية خاصة لاختيار سلك العدالة والقضاء فقد جاء في السيرة الخاصة به: "أول شيء ابتدأ به الأمير هو النظر في أمر القضاة واختيار العدل لها في كل موطن، والسؤال على المؤتمنين في كل قبيلة ليعينهم لسعاية وجباية أموال الصدقات"<sup>6</sup>.

1- ظافر القاسمي، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، الكتاب الثاني: السلطة القضائية، ط1، 1978، ط3، 1987، دار النفائس - بيروت، ص ص 47، 35.

2- الصادق مزهود، تاريخ القضاء في الجزائر من العهد البربري إلى حرب التحرير الوطني، ط2، دار بهاء الدين - الجزائر، 2012، ص 234.

3- إسماعيل العربي، حكومة الأمير عبد القادر - إدارتها ومهامها - مجلة الثقافة، ع75، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة احمد زبانة - الجزائر، 1983، ص 224.

4- عثمان سعدي، مرجع سابق، ص 523.

5- محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 78.

6- ناصر الدين سعديوني، مرجع سابق، ص 315.

كان القاضي ذو شخصية محترمة له اعتباره وقدره من ناحية الأخلاق والاستقامة ومعرفته للشرعية، ولهذا كان لا يختار إلا من المتضلعين في شؤون الشريعة، وواجب عليه اجتياز امتحان خاص أمام فقهاء الإعلام ويشترط فيه أن يكون من أصل متواضع لتجنب الاغترار والتجبر وان يكون مخلصا وحريصا على أمور الدين<sup>1</sup>.

ومن الأمثلة على عدلاأمير نجده قد أقدم على عزل قائد تاقدمت الذي خلف بوشليحة لأنه تسلم أربعين دولار رشوة من أحد المتخاصمين في أول قضية عرضت عليه<sup>2</sup>. أدركالأميرأنه لن يتمكن من منع الرؤساء المعينين من ارتكاب الابتزازالإذا جعل لهم رواتب تكفيهم للعيش، فاهتم بالجانب المادي لهؤلاء القضاة فجعل لكل قاضي مرتبا شهريا محترما قدره مئة (100) دورو ما يعادل خمسين فرنك (50 فرنكا) مضافا إليها رسوما يتقاضاها على بعض العمليات التي يقوم بها<sup>3</sup>.

#### أنواع القضاة:

**قاضي الطرائق:** مهمته حماية أملاك الدولة والأموالالآيلةإليها عن طريق الإرثأوغيرها<sup>4</sup>  
**القضاء المدني:** يتعلقبشؤونالأملاك العقارية، والأحوال الشخصية والمواريث<sup>5</sup> وجعل لكل قاض كاتبين وأكبرهما يقوم بدور المفتي،دراسة القضايا،وتم يقدمها إلى القاضي ليحكم فيها<sup>6</sup> والقضاء المدني لم يشهد أية محاكمة سرية باستثناء حالات نادرة جدا، فكان الخصوم يطرحون قضاياهم أمام القاضي وثم الشهود ثم يصدر الحكم علانية،وإذا شك الأمير في أمر من الأمور يستشير فيه مجلس الشورى<sup>7</sup>.

1- الأمير عبد القادر منبع الأصالة...رائد الحدائثة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية-

الجزائر، 2011، ص79. 2- ناصر الدين سعيدوني، النظام الضرائبي لدولة الأمير عبد القادر، مجلة الثقافة، ع 75، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد زبانه- الجزائر، 1983، ص124.

3- برونو ايتيين، الأمير عبد القادر الجزائري، تر: ميشيل خوري، ط1، دار عطية للنشر - لبنان، 1997، ص164.

4- الأمير عبد القادر منبع الأصالة...رائد الحدائثة، مرجع سابق، ص79.

5- فتحي دردار، مرجع سابق، ص85.

6- رايح بونار، مرجع سابق، ص47.

7- فتحي دردار، مرجع سابق، ص87-88.

### **القضاء الجنائي:**

هي الجرائم السياسية و من اختصاص ممثلي الحكومة سواء الأغا أو القائد أو الخليفة، وفي الحالات الخطيرة تكون من اختصاص الأمير<sup>1</sup>، وأهم الجرائم التي تتدرج تحت هذا النظام نجد: التجسس، التعاون مع الفرنسيين، رفض الوحدة و التمرد، اختلاس الموظف الحكومي، شكايات المواطنين ضد القبيلة أو الأغا، المساس بالأمن العام، مهاجمة المسافرين، السرقات عن طريق الكسر والمؤامرات ضد الدولة<sup>2</sup>.

كان القضاء صارما وسريعا ويعتمد على الشريعة الإسلامية<sup>3</sup>، ويراعى في الأحكام الغير قابلة للاستئناف والتنفيذ الفوري، ومتى صدر الإعدام يساق في الحال إلى غرفة التنفيذ "باش عودة" ( بيت الرؤوس)<sup>4</sup>، وكانت قراراتهم تعتمد على أحكام القرآن الكريم، وقواعد السنة النبوية وتدعى قراراتهم بحكم المخزن الذي يعلن باسم الأمير<sup>5</sup>.

### **القضاء العسكري:**

أشرف بن عبد الله بن مصطفى المشرفي على القضاء العسكري في معسكر، وعين في كل كتيبة قاض يساعده مسئولان في إصدار الأحكام وتنفيذها من أحدهما أمر مخفر الشرطة العسكرية<sup>6</sup>، كما أصدر الأمير قانونا ينظم هذه الوظيفة، ويحتوي على أربعة وعشرين مادة وكانت العقوبة الصادرة تتراوح من السجن بالإعدام (في حالة الخيانة العظمى أو الهروب من الجيش أثناء الحرب)، وفي بعض الحالات الأخرى كانت تصدر عقوبات تعزيرية وفق درجة العقوبة<sup>7</sup>.

1- سعيد بن عبد الله، العدالة في الجزائر من الأصول إلى اليوم، ج1، العدالة قبل الاحتلال وأثناءه: تطورها، مؤسسة نيسو للنشر والتوزيع - الجزائر، 2011، ص141.

2- فوزي أوصديق، النظام الدستوري الجزائري دولة الأمير عبد القادر (دراسة تحليلية مقارنة)، ط، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر، د س ن، ص95.

3- سعيد بن عبد الله، مرجع سابق، ص141.

4- إسماعيل العربي، الأمير عبد القادر مؤسس دولة وقائد جيش، مرجع سابق، ص29.

5- فتحي دردار، مرجع سابق، ص 88.

6- أديب حرب، ج2، مرجع سابق، ص46.

7- فوزي أوصديق، مرجع سابق، ص96.

كان يطعن بأحكامهم أمام مجلس الشورى بمعسكر الذي يفصل أيضا في المسائل التي تمس المجتمع، وفي الجرائم الموجهة ضد أمن الدولة، وفي الحالات الدقيقة كان عبد القادر يستشير الفقهاء ولا يتردد في طلب رأي أهل العلم في فاس والقاهرة<sup>1</sup>.

لقد ظهرت نتائج هذا القضاء بسرعة ففرض الأمن في كل أنحاء البلاد بسبب انتشار الشرطة في المدن والقرى والأسواق إلى درجة أن أصبحت لآسفار آمنة في كل الأوقات فلا أحد يجرؤ الاعتداء على الناس أو القوافل، وكان بإمكان النسوة الخروج ليلا دون أي خوف فتحسن مستوى الأخلاق وتم ردع الدعارة والقمار<sup>2</sup>، واختفى الغش في الأسواق بعدما سادت الفوضى واضطراب الأمن العام وشيوع النهب والسلب عقب انهيار الإدارة التركية<sup>3</sup>.

#### اختصاصات القضاء:

كانت تتفرع حسب المكان ونوع القضايا التي يفصل فيها القاضي، إذ أن هذا الأخير لا يباشر من القضايا إلا ما تعلق منها بشؤون الأملاك العقارية والأحوال الشخصية والمواريث، ولا يحكم بالغرامة ولا بالحبس ولا ينظر في الجنايات إلا إذا كان هناك شخص ثالث قد لحقه الضرر، ويطلب عن ذلك تعويض، وفي بعض الأحيان كان يحق له الحكم بالتعزير أو تطبيق الحدود حسب أوامر الشريعة، كما في قضايا المروق عن الدين، غير أنه كان يجليها على القائد الذي يباشر تنفيذها في هذه الحالة وعلى هذا الأساس اختلفت الاختصاصات حسب الرتبة والمنزلة<sup>4</sup>.

1- أديب حرب، ج2، مرجع سابق، ص 46.

2- سعيد بن عبد الله، مرجع سابق، ص 142.

3- إسماعيل العربي، الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس دولة وقائد جيش، مرجع سابق، ص 30.

4- الأمير عبد القادر منبع الأصالة... رائد الحداثة، مرجع سابق، ص 80.

### المطلب الثالث: التنظيم العسكري:

منذ تولي الأمير عبد القادر لزام الأمور وهو على علم بأن قوة الدولة وهيبتها لا يكون إلا إذا كانت هناك قوة عسكرية لها عدتها وعتادها، وذلك لما تعطيه من هبة للإمارة وفرض النظام والأمن في الدولة التي انتشر فيها الفساد في ظل النظام التركي، وكان على يقين أنه لمواجهة العدو الفرنسي لا بد من تهيئة الظروف المادية والبشرية<sup>1</sup>، فوجد أنه في بداية الأمر كان جيش الأمير جيشاً شعبياً فكانت الأمة كلها مجندة للقتال في وقت الحرب فكان الفلاح يغادر حقله والتاجر يغلق متجره وحين انتهاء الحرب يعود الكل إلى حياته ولكن هذه الحشود لا يمكن الاعتماد عليها لمواجهة العدو<sup>2</sup>، فعقد الأمير مجلساً عمومياً من رجال الدولة وأعيان الرعية وزعمائها وخطب فيهم خطبة بين فيها فوائد العسكر النظامي ومنافعه وأخبرهم أنه اعتزم على تنظيم جيش فوافقوه على الأمر<sup>3</sup>.

### الجيش النظامي:

كان الأمير يعلم بأن السكان لن يتقبلوا فكرة التجنيد الإجباري وذلك لما عانوه من ويلات الأتراك فلجا الأمير الأسلوب المراوغة فكان يبعث برسائل ودية لكل المدن والدوائر يقول فيها أنه: "كل من يرغب في أن يلبس لباساً أنيقاً وأن يصبح ابناً للسلطان عليه أن يأتي ويلتزم بذلك فإنه يحصل على راتب محترم وسيعفى من كل شيء"، فانجذب الناس للإعلان وهكذا شرع الأمير في تكوين جيش نظامي<sup>4</sup>، وقد أشرف الأمير بنفسه على هذا الجيش لأنه قوة الدولة ومهابتها<sup>5</sup>.

فبعد الهدنة واستتاب الأمن بينه وبين الفرنسيين قام الأمير بتقوية الجيش وإعادة تنظيمه فقسمه إلى ثلاث فرق مشاة وخيالة ومدفعية ووحد زيه وأصدر القوانين العسكرية التي يتوجب على الجندي التمسك بها، وكان قادة الجيش يتمتعون برتب عسكرية مرموقة ويتخطى

1- عبد الرزاق بن السبع، مرجع سابق، ص 33.

2- إسماعيل العربي، مرجع سابق، ص 35.

3- عبد الرزاق بن السبع، مرجع سابق، ص 33.

4- شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، تر: أبو قاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر-تونس، د س ن، ص 140.

5- عبد الرزاق بن السبع، مرجع سابق، ص 34.

6- مسعود مجاهد الجزائري، تاريخ الجزائر، ج 1، مرجع سابق، ص 158.

في صعوده إلى الدرجات التالية :

جاويش: يرأس 13 جندي .

رئيس الصف: يرأس 20 جندي <sup>1</sup>.

السياف: يرأس 100 جندي.

الآغا: يرأس 1000 جندي <sup>2</sup>.

المشاة: ينقسم إلى مئات على رأس كل مئة قائد وله معاونان .

الخيالة: تتألف من كوكبات كل كوكبة من خمسين فارسا <sup>3</sup>.

رجال المدفعية أو الطوبجية أو الرماة.

جعل على كل صنف من هؤلاء الثلاثة رئيسا فعلى الألف خيال آغا، وعلى الخمسين سياف وعلى العشرين رئيس الصف، ودونه الجاويش ولكل الألف ولكل مائة كاتب، وعلى الكاتب رئيسا سماه باش كاتب <sup>4</sup>.

يقود هؤلاء المشاة والخيالة أبطال مغاوير أمثال: قدور بن بحرو، عبد القادر بن

عزالدين، محمد قوشارمة، محمد السنوسي، سالم الزنجي، أحمد الغديوري <sup>5</sup>.

أما العسكر المحمدي (النظامي) فإنه قسمه إلى مئات وقسم كل مئة إلى ثلاثة أقسام، وجعل لكل قسم خباء ورئيسا عليه سماه رئيس الخباء، وجعل على كل ثلاثة أقسام من هؤلاء رئيسا سماه سياف، وعين لهم كاتبا أي الخيمة ونائبا يقوم مقامه وسماه خليفة رئيس الخباء، وجعل على كل ثلاثة أقسام من هؤلاء رئيسا سماه سيافا ولهم كاتبا، وجعل على كل عشرة من السيافين فأكثر رئيسا سماه آغا <sup>6</sup>.

1- مسعود مجاهد الجزائري، مرجع سابق، ص 158.

2- المرجع نفسه، ص 158.

3- آيتيين برونو، مرجع سابق، ص 154.

4- يحي بوعزيز، الأمير رائد الكفاح الجزائري، مرجع سابق، ص 88.

5- المرجع نفسه، ص 80.

6- المرجع نفسه، ص 88.

لخص أحد الكتاب المعاصرين ميزات نظامه الجديد في قوله: "إن الأمير قام بثورة في النظام السياسي لبلاده فقد استعاض عن النظام التركي بنظام جديد فقد أنشأ الجيش النظامي بدل الاعتماد على نظام المخزن وأنشأ جيشاً إقليمياً ونظاماً إدارياً محكماً بدل المراكز العسكرية التي كانت وسط القبيلة..."<sup>1</sup>.

وصف الأمير تنظيمه العسكري بقوله: "أصبح لدي جيشاً نظامياً مكوناً من ثمانية آلاف جندي وألفي فارس أو صباحي ومائتي وأربعون مدفع وكان عندي عشرون مدفع ميدان بالإضافة إلى مخزون كبير من المدافع الحديدية والنحاسية مما خلفه الأتراك..."<sup>2</sup>. فقد بلغ تعداد جيش الأمير عشرة آلاف جندي نظامي من بينهم ثمانية آلاف من المشاة وألفين فارس، بالإضافة إلى المائتي وأربعون مدفعي وخمسة وعشرون قطعة مدفعية<sup>3</sup>. **الحرس الأميري:** قاد هذه المجموعة هو سالم أغا الزنجي، وتألقت من مئة فارس موزعين على خيام كل واحدة منها ضمت عشرين جندي لهم ضابط أول اتخذهم الأمير لحمايته أثناء السير ولحراسته ليل نهار في القتال وعند التوقف<sup>4</sup>.

### الجيش الغير النظامي:

هي قوة من المتطوعين الذين ترسلهم القبائل عند خوض المعارك الكبيرة واشتداد المحن وكان لدى كل قبيلة أغامسئول عن تجميع المتطوعين عند الحاجة<sup>5</sup>، وكان يشكل القسم الأكبر من الجيش<sup>6</sup>، إذ بلغ عدد هذا الجيش ستون ألف (60.000) جندي<sup>7</sup>، من مهامها الإمدادات والإسعاف ومراكز الإيواء والاتصال والأمن وحراسة الأخبار<sup>8</sup>.

1- أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، مرجع سابق، ص201.

2- بسام العسيلي، الأمير عبد القادر الجزائري، مرجع سابق، ص44.

3- ياسين كاتب، الأمير عبد القادر واستقلال الجزائر، مرجع سابق، ص50.

4- لخضر بكاي، مرجع سابق، ص88.

5- جورج الراسي، الدين والدولة في الجزائر من الأمير عبد القادر... إلى عبد القادر، دار القصبية للنشر والتوزيع - الجزائر، 2008، ص45.

6- أديب حرب، ج2، مرجع سابق، ص85.

7- جورج الراسي، مرجع سابق، ص45.

8- مصطفى خياطي، أسرى الأمير عبد القادر، تر: حضرية يوسف، المؤسسة الوطنية للطباعة، د ب ن، 2013، ص21.



### الكتبة في الجيش:

جعل الأمير في يد كل سياف كاتب يتولى شؤون الحسابات والرسائل والتقارير، ويشرف على أعمال توزيع الطعام والرواتب الشهرية للجند<sup>1</sup>.

### الرتب والمرتبات العسكرية:

رئيس العسكر المحمدي: له أربع شارات ذهبية اثنتان على منكبيه والأخريان على صدره مكتوب عليها بالترتيب، من اليمين الشهادة كاملة ثم "الصبر مفتاح النصر" ثم الشهادة على الشارتين .

رئيس الخيالة: على منكبه حديث " الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة"<sup>2</sup>.

رئيس المدفعية (الباش طوبجي): له علامة مدفع من الفضة يضعها على كتفه الأيمن وكتب عليها قوله تعالى: وما رميتَ إذ رميتَ وَلَكِنَ اللهُ رَمَى"<sup>3</sup>.

السياف: له علامتان من الفضة على عضديه باليمينى "لا أنفع من التقوى والشجاعة" واليسرى " ولا أضر من المخالفة وعدم الطاعة"<sup>4</sup>.

الكاتب الكبير: تميز بعلامة واحدة من الفضة على شكل هلال وضعت على ساعده وقد كتب عليها لقب أمير المؤمنين " ناصر الدين".

رئيس الخباء أو الصف : له علامة واحدة من الفضة توضع على عضده الأيمن مكتوب عليها "من أطاع رئيسه و اتقى مولاه ما يرجوه و يتمناه"<sup>5</sup>.

خليفة رئيس الخباء أو الصف: له علامة من الجوخ الأحمر يضعه على ساعده الأيمن ليمتاز عن مطلق العسكر المحمدي<sup>6</sup>.

1-مجاهد مسعود الجزائري، مرجع سابق،ص159.

2-السيد محمد علي الوزير، الأمير عبد القادر الجزائري ثقافته وأثرها في أدبه،د ن،د ب ن ،د س ن،ص10.

3-لخضر بكاي،مرجع سابق،ص87.

4-أديب حرب،ج2،مرجع سابق،ص103-104.

5-لخضريكاي،مرجع سابق،ص80.

6- أديب حرب،ج2،مرجع سابق،ص103-104.

**الشاوش** : له علامة من الجوخ الأحمر و يضعه على ساعده الأيمن ليمتاز عن الخيالة<sup>1</sup>. أما بقية القادة مثل رئيس المدفع و نائبه و كاتب المائة و كاتب المدفعية فلا توجد لديهم شارات عسكرية و لهم كسوة تميزهم عن بعضهم ، فرئيس المدفع له كسوة ذات لون ملف اسود و كاتب المائة له كسوة الملف و كاتب المدفعية له كسوة ملف عسكري<sup>2</sup>.

### المرتبات العسكرية:

كان جيش الأمير عبد القادر يتقاضى مرتبات معلومة وكانت تدفع حسب ماصو massot كل ثلاثة أشهر وهي على قسمين:

قسم عناصر الخدمة و قسم العناصر المحالة على التقاعد، إذ تقدر رواتب ما بين تسعة ريالات و ستة عشر محمدية فالأغا له اثنان وعشرون ريال<sup>3</sup>، أي نحو ثلاثون فرنك مضاف إليه في كل يوم ثلاثة أرغفة من الخبز واحدة من الخبز الأبيض، و اثنان من الخبز الأسمر و نصف رطل من السمن و ستة أرطال من البرغل، و له كل يوم خميس و اثنين شاه، و له كسوة تامة من بيت المال<sup>4</sup> و رئيس الخيالة تسعة عشر ريال<sup>5</sup>، و رئيس المدفعية أربعة عشر ريال<sup>6</sup>، أما السيف فله اثنا عشر ريال في الشهر و له في كل يوم رغيفان أحدهما أبيض و الثاني عادي و في كل ليلة رطلان من البرغل و أوقيتان من السمن و له في كل خميس و اثنين ربع شاه من اللحم<sup>7</sup>.

1- أديب حرب، ج2، مرجع سابق، ص103-104.

2- لخضري كاي، مرجع سابق، ص88.

3- عبد القادر دحدوح، استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية 1252هـ - 1258هـ / 1836-1842م، دراسة تاريخية أثرية تحليلية، موفم للنشر - الجزائر، 2008، ص32.

4- إسماعيل العربي، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر، ص229.

5- عبد القادر دحدوح، مرجع السابق، ص32.

6- جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج4، منشورات وزارة المجاهدين، 2009، ص51.

7- إسماعيل العربي، مرجع سابق، ص229.

أما الأطباء العسكريون متفاوتة حسب تفاوت خبرتهم، فرئيس الأطباء له كسوة من الجوخ الجيد و 12 ريال شهريا مضاف إليها رغيفان من الخبز الأبيض كل يوم و رطلان من البرغل كل ليلة و أوقيتان من السمن و ربع شاه في كل يوم خميس والإثنين<sup>1</sup>.

### تدريب الجيش:

استعان الأمير عبد القادر في تدريب جيشه على مدربين و خبراء أجانب من الذين هربوا من الجيش الفرنسي أو الذين خدموا في الجيش الفرنسي و الجيش التونسي<sup>2</sup>، و قد ازداد عدد هؤلاء الفارون حتى أصبحوا يكونون كتيبة خاصة بهم . أما النظاميون فلم يرضوا أن يكونوا تحت مدربين فأسلوبهم الحربي يدفعهم في ذلك الشهامة و لا يرضون بسيد عليهم<sup>3</sup>.

### غذاء الجند:

اهتم الأمير عبد القادر اهتماما كبيرا بغذاء الجند، وهذا ما نجده حسب قول تشرشل هنري في كتابه: "أنه ذات يوم قدم على عبد القادر ضباطه، وعلى وجوههم فرحة غامرة لوجودهم قطيعا من الغنم، و قد رفض السلطان أن يتناول وجبة طعام دسمة و قال لهم خذوها إلى جنودي الذين يكادون يموتون جوعا، وعاد هو إلى وجبته العادية من ثمار البلوط"<sup>4</sup>.

### معسكر الجيش :

يتخذ شكل نصف دائري و يتكون من عدة خيم مخروطية الشكل و متباينة البعد في البناء، و كل خيمة تضم ثلاثة وثلاثون نفر، وللمعسكر مدخل رئيسي ، على جانبه مدفعان<sup>5</sup>، وفي مقدمة المعسكر نجد خيمة رئيس سلاح المدفعية و يقابلها خيمة رئيس الجراحين، والأطباء و خيمة المستشفى، و في نصف الدائرة نجد خيمة الأمير<sup>6</sup>.

1- إسماعيل العربي، مرجع سابق، ص 229

2- سليمة كبير، مرجع سابق، ص 16.

3- عبد الرحمن الجيلالي، ج 4، مرجع سابق، ص 295.

4- تشرشل شارل هنري، مرجع سابق، ص 212.

5- إسماعيل العربي، مرجع سابق، ص 285.

6- المرجع نفسه، ص 285.

طولها خمسة عشر مترا، وستة عرضا مغطاة بخيمة أخرى لتجنب البرد والمطر والريح<sup>1</sup>. تكون مبطنه و مزينة من الداخل بأنواع من الأقمشة الملونة، و مفروشة بالسجاد الفاخر و تقوم على ثلاث أعمدة ارتفاع كل منها خمسة عشر قدم، ومجلس الأمير في الخيمة مقابل المدخل على مسافة غير بعيدة من خيمة الأمير، و يقع مركز عربات الجيش و مرتبط خيل الأمير، وعلى يسار الخيمة تتصب خيم كتبة أسراره و حرسه و خواص مأمورية، ومن ورائهم خيم محافظين الخزينة، و مستودعات لوازم الجيش، و يشمل على سوق و مقاهي و دكاكين تتبع مختلف البضائع<sup>2</sup>.

### السلح:

يقول الأمير عبد القادر عنه "كان جيشي النظامي مسلح ببنادق فرنسية أو انجليزية، وقد حصلت على هذه البنادق كغنائم بعد المعارك أو من الجنود الفرنسيين الفارين، أو بالشراء من المغرب الأقصى، وكل عربي ضبط مع الفرنسيين ببندقية فرنسية في حوزته كان عليه أن يبيعها بمبلغ يصل إلى جنيهين انجليزي، ثم إن هذا العربي يحصل لنفسه على بندقية محلية بطرقه الخاصة... وقد كنت أضع بارودي الخاص في تلمسان ومليانة والمدية وتاقدمت، كما اشتريت كمية كبيرة من المغرب الأقصى، واشتريت أيضا أحجار الصوان التي كانت بلادنا مجردة منها تماما وكان الكبريت يأتي من فرنسا أما ملح البارود فقد كنت أجده في كل مكان".<sup>3</sup>

كذلك تشير بعض المصادر أن الأمير اثر معاهدة ديميشال اقتنى من الفرنسيين ألف ومائة وعشرة (1110) بندقية من ألف ومائتين (1200) كانت مطلوبة، وكمية من الذخيرة وذلك في أواخر 1834م واشترى سنة 1838م ما يعادل ألفين (2000) بندقية من المغرب<sup>4</sup>، وكذلك تزود بالسلح من خلال الهدايا إذ انه لم يكن يقبل الهدايا ماعدا السلح<sup>5</sup>.

1- إسماعيل العربي، مرجع سابق، ص 285.

2- عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق، ص 295-296.

3- الأمير عبد القادر منبع الأصالة... رائد الحداثة، مرجع سابق، ص 95.

4- بدر الدين شعباني، أسلحة الأمير عبد القادر (1248-1263هـ/1832-1847) دراسة تقنية وفنية، رسالة ماجستير

في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص 7.

الأغا وهو قائد الكتيبة يمنح بندقية بدون حرية - عالية-، وبشطولتين، وسيفا، ومقبض سيفه محلى بالفضة، والغمد مصفحا من نفس المعدن ومثله الباش خوجة، أما الشاوش فيقوم بدور الرقيب ويعطى له بندقية، وباشا العرب وهو معلم الحرب يمنح بندقية وسيف، أما الباش طمبورجي (رئيس الطبل) والباش طرنبيطة (قائد الجوق) لا يحصلون على سلاح أما حامل الراية فهو مسلح ببشطولتين وسيف، والسيافون الركاب لهم بندقية ذات حرية وسيف وبشطولتين من نفقتهم، ورئيس الصف (كبير الصف أو رئيس العسكر) يمنح بندقية مجهزة بحرية وسيف، والخوجة والكاهية وكبير العشرة وكل العسكر مسلحون ببنادق مجهزة بحرية، والطباخون لا سلاح لهم<sup>1</sup>.

**اللباس:** كان للجنود ملابس ثمينة خاصة بهم يمتازون بها في حالة انشغالهم بالحياة العسكرية وقال السلاوي: " ولقد وجد على جنده كسي رفيعة مطرزة بالصقلي والحريز ونحو ذلك فلقد كان للرجل اعتناء بالجيش... " <sup>2</sup>.

### مصالح الجيش:

**مصلحة الصحة:** اوجد الأمير مصلحة مختصة في الطب العسكري ووضع على رأسها طبيب مشهور في عصره وهو أبو عبد الله الزروالي، ويشرف الطبيب على المصالح الفرعية التي أنشأت في عدد من المقاطعات، وأيضا يدرّب الممرضين وترقية ذوي المهارات للرتب الأعلى في السلك الطبي<sup>3</sup>.

### مصلحة الطنبور والموسيقى العسكرية:

يعتبر الطبل والموسيقى من أدوات الحرب التي تستخدم للاتصال ورفع الروح المعنوية للجنود أثناء القتال<sup>4</sup>، وكان الجنود يدرّبون لفهم نقرات الطبل والامتثال لها، أما استخدام الموسيقى فهو للترقية والحماس أثناء القتال<sup>5</sup>.

1- بدر الدين شعباني، مرجع سابق، ص 15-16.

2- عبد الرحمان الجيلالي، مرجع سابق، ص 140.

3- فتحي دردار، مرجع سابق، ص 94.

4- جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، المؤسسة الوطنية للاتصال للطباعة والنشر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1998، ص 51.

5- فتحي دردار، مرجع سابق، ص 94.

**الحرس الأميري:** قائد هذه المجموعة هو سالم أغال الزنجي، وتألقت من مائة فارس موزعين على خيام كل واحدة منها ضمت عشرين جندي لهم ضابط أول اتخذهم الأمير لحمايته أثناء السير، ولحراسته ليل نهار في القتال وعند التوقف<sup>1</sup>.

### **الحصون والقلاع الحربية:**

يقول هنري تشرشل في كتابه: "لقد أقمت على حدود التل عددا من الحصون كلفتني أموالا طائلة بينما كنت أواجه صعوبات جمّة، وكان الهدف من إقامتها هو إشعار قبائل الصحراء المضطربة بالسلطة والابتعاد عن هجوماتكم ... لقد كانت تقع من جهة الغرب في سبدو وفي سعيدة بالنسبة لجنوب تلمسان، وفي تاقدمت بالنسبة لجنوب معسكر، وفي تازة بالنسبة لجنوب شرق نفس المدينة (معسكر) وفي بوغار بالنسبة لجنوب مليانة وفي بلخورط (الواقعة جنوب شرق مدينة الجزائر) بالنسبة للمدينة وأخيرا في بسكرة"<sup>2</sup>.

وكانت هذه الحصون تسمى بمدن عبد القادر بن محيي الدين، وهذه الإستراتيجية أعطت جوانب عسكرية عديدة هجومية ودفاعية، وأمنت حماية للمدن والمداشن (أي صوامع الحبوب) ومواقع المياه ومناجم المعادن<sup>3</sup>.

ويقول الدكتور الجيلالي: "إن أمير المؤمنين عبد القادر لم يسعه أمام ما تتسم به مدينتاه الرائعتان معسكر وتلمسان من قلة المناعة إلا أن يبني قلعة حصينة قرب كل مدينة وكان يرى أن الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، ويشعر بإيقاع الزمن مما جعله إلى جانب مهماته الجسيمة والضخمة يبني عشرات الحصون لحماية الدين وحماية أبناء قومه"<sup>4</sup>.

1- لخضر بكاي، مرجع سابق، ص 90.

2- شارل هنري تشرشل، مرجع سابق، ص 135.

3- الأميرة بديعة الحسني الجزائري، الأمير عبد القادر الجزائري حياته وفكره، تر: أبو قاسم سعد الله، فكر الأمير عبد

القادر، ج 3، ط 1، دار الوعي للنشر والتوزيع - الجزائر، 2012، ص 28.

4- المرجع نفسه، ص 30.

## المبحث الثاني: التنظيمات الاقتصادية والاجتماعية لدولة الأمير عبد القادر

### المطلب الأول: التنظيمات الاقتصادية:

**الزراعة:** اهتم الأمير عبد القادر بالجانب الاقتصادي اهتماما كبيرا لتحسين حياة الشعب وإيجاد موارد كافية لدولته<sup>1</sup>، فعمل على حث الناس وتشجيعهم على استغلال السهول لتوفير حاجيات الدولة، ومن بين ذلك إقليم وهران الذي يعتبر من السهول الخصبة الصالحة للزراعة فاهتم بالفلاحة<sup>2</sup>، علم الأمير أن بلاده زراعية والمنتج الأساسي هو الفلاح فسهل له شروط التنمية، وألغى ضريبة الخراج فشجع ذلك الفلاح على العمل، واستعان على ذلك بأدوات بدائية لحراثة أرضه<sup>3</sup>، فظهر ما يسمى بالحبوب منه الأرز الذي كان يزرع في منابع مليانة وأصبحت مخازن المقاطعات تكفي جيش الإمارة لسنتين، وإنتاج سهل اغريس لعشر سنوات<sup>4</sup>، حيث نجد بيجو يقول عن ذلك " أن دولة الأمير سنة 1841م تمتلك خمسين ألف قنطار من القمح تسمح لهم بالمقاومة طويلا<sup>5</sup>، وقام أيضا بتوفير البذور للمزارعين وإرسال بعثات علمية إلى الخارج للاستفادة من التجارب الزراعية، ونجد ارستيد جليبر يقول عن ذلك " إن عبد القادر كلف احد التجار الجزائري بالسفر إلى مصر كي يجلب منها بذور القطن ويستقدم منها الفلاحين لزراعة هذه النبتة في الجزائر"<sup>6</sup>.

هكذا امتازت الدولة الأميرية بوجود حقول القمح والشعير، وكانت الأرض أصلح للزراعة منها للرعي فعلى سبيل المثال: كانت قبيلة هاشم ترسل قطعانها بعد زراعة القمح مباشرة إلى سهل سيق ولا تعود إلا في موسم الحصاد، وكما كان لسهل سيرات حديقة خصبة صالحة لمختلف أنواع الزراعة في حين إن سهل اغريس أصلح لزراعة الحبوب .

1- عبد الرزاق بن السبع، مرجع سابق، ص38.

2- يحي بوعزيز، اللقاء التاريخي بين الأمير عبد القادر وحكام مليلة الاسباني، مجلة الثقافة، ع75، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر، مطبعة احمد زبانه، 1883، ص22.

3- لخضر بكاي، مرجع سابق، ص103.

4- أديب حرب، ج2، مرجع سابق، ص68.

5- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، مرجع سابق، ص81.

6- محمد السعيد قاصري، مرجع سابق، ص150-151.

7- أبو العبد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855)، صدر عن وزارة المجاهدين - الجزائر، 2007، ص169-170.

عمل الأمير على بناء مستودعات للحفاظ على المنتج الزراعي وهي عبارة عن مطامير تحت الأرض لتخزين الحبوب والتي أولى لها اهتماما خاصا<sup>1</sup>، والمكان الذي يختار للحفر يكون جافا ورملي التربة وشكله شكل آنية ضخمة من الفخار وتملط حيطان المطمور بسمك قدم، ثم يعبأ بالقمح الذي يكون فيه من السعة يكفي لدخول رجل، وهو يقع على حوالي ثلاثة أقدام تحت سطح الأرض، وهذا الفم يملط بدوره ثم يغطي بالتراب حتى يكون المطمور على مستوى الأرض المحيطة به والتراب المستخرج من الحفر ينقل بعيدا ولا يكاد يمضي شهر أو شهران حتى ينمو العشب على فم المطمور ويختفي كل أثر له، ولا يعرف أحد غريب شيئا عنه، والحبوب المدفونة بهذه الصورة تحتفظ بسلامتها عدة سنوات، وحسب شهادة اسكوت فقد أتيح له تناول خبز في الزمالة عجن من قمح بلغ عمره عمر الأمير، وهو لا يختلف عن خبز صنع تلك السنة هذه المطامير هي التي تصدت لسياسة حرق الأراضي من طرف بيجو<sup>2</sup>، وقد كان الأمير من الممولين الأساسيين لهذه المطامير إذ أنه يستهلك مع أفراد عائلته قسطا من محاصيله، ويودع الزائد في هذه المخازن<sup>3</sup>.

أما وجه إنفاق المنتج الزراعي:

- تمويل الجيش كي لا يعيش على استغلال السكان كما في العهد السابق.

- مساعدة السكان في المواسم السيئة وتأمين البذار ومساعدة الفقراء من أجل إعداد البلاد على أحسن وجه للقتال<sup>4</sup>.

- كان القمح المودع بالخزائن ينفق عند الضرورة لأغراض عسكرية<sup>5</sup>.

- تأمين الغذاء للسكان ومحاربة رفع الأسعار أو احتكار هذا المنتج الحيوي عكس ما كان

معمول به في السابق من خلال سيطرة السماسرة اليهود على هذه المادة الحيوية<sup>6</sup>.

1- محمد السعيد قاصري، مرجع سابق، ص 150.

2- فريدة قاسي، الدولة في فكر الأمير عبد القادر (1832-1847)، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات- الجزائر، 2012، ص 254-255.

3- أديب حرب، ج2، مرجع سابق، ص 68.

4- فريدة قاسي، مرجع سابق، ص 255.

5- أديب حرب، ج2، مرجع سابق، ص 68.

6- محمد السعيد قاصري، مرجع سابق، ص 150.



كذلك ساعد على ازدهار النشاط الزراعي ما يلي: اعتدال المناخ، وفرة الأودية بالإضافة إلى نهر الشلف، اهتمام السكان بالنشاط الزراعي، ومن أهم المزروعات التي تواجدت في دولة الأمير نجد: الحبوب، الزيتون، النخيل، التبغ، القطن<sup>1</sup>.

### تربية الماشية:

اهتم الأمير عبد القادر بتربية الماشية وشجع عليها فكانت حدود دولته تظم أنواع معتبرة من الحيوانات<sup>2</sup>، خاصة الأبقار والأغنام والماعز والإبل<sup>3</sup>، فحاول الأمير توفيرها لفرسانه فجعل لها نظارة خاصة ويورد تشرشل على لسان الأمير قوله: "أعطيت الأمر لخلفائي أن يقبل بدل الضرائب و الغرامات المواد الاستهلاكية والبغال والإبل، وبالأخص الخيول، وكنت أستفيد من هذا كله فأركب فرساني على الخيول، وأجعل البغال والإبل وبالأخص الخيول، وكنت أستفيد من هذا كله فأركب فرساني على الخيول وأجعل البغال والإبل وسائل للنقل"، وكان يطبع على كتف خيل الأمير حرف (S) وإذا قتل الفرس في المعركة فعلى الفارس أن يقطع الحرف من الحصان ويأخذه إثباتاً لذلك، وفي حال فقدان عددا من الخيول اثر المعركة ما يصار إلى استبدالها بأخرى من المنطقة التي تحصل فيها المعركة<sup>4</sup>، كما امتازت بعض القبائل في دولة الأمير بتأصيل الخيول مثل: قبائل اليعقوبية وبنو أنجاد وسكان جنوب وهران وسهول وادي شلف، ولكن معظم الخيول الجيدة كانت تأتي من جنوب وهران وجنوب قسنطينة (سلالة نقية) ،كما كانت تأتي من الإبل الجيدة متوفرة من الجنوب مما ساهم في إنتاج الوبر ومنه تصنع الخيام وبعض الملابس مثل: البرنس والقشابية<sup>5</sup>، وكان يعمل على توزيع الخيول والبغال والإبل التي تزيد عن حاجته بين القبائل للعناية بها ورعايتها لقاء أجور كافية<sup>6</sup>.

1- فتحي دردار، مرجع سابق، ص13

2- سليمان عشراي، الأمير عبد القادر في بلاد المشرق، مرجع سابق، ص215.

3- فتحي دردار، مرجع سابق، ص13.

4- عبد الرزاق بن السبع، مرجع سابق، ص36.

5- أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، مرجع سابق، ص153.

6- بسام العسلي، مرجع سابق، ص53.

إذ يقول الأمير عن استهلاك الخيول " ولكي أعطي فكرة عن استهلاك الخيول أقول إنني خلال سنة واحدة أعطيت خمسمائة (500) حصان لغرابة وهران، وحوالي نفس العدد في سهول مدينة الجزائر، وفي نفس الوقت هناك كثيرون لم يحاول أبدا تعويضهم، إما لأن أصحابهم أغنياء، وإما لأنني لم أعد أملك الوسائل لتعويضهم، وكانت الأغنام والأبقار التي تدفع بعنوان الزكاة تغذى للقبائل تحت إشراف القادة<sup>1</sup>.

### الصناعة:

#### الصناعة الحربية:

لم تهمل حكومة الأمير عبد القادر الناحية الحربية للدولة فأنشأت المصانع الحديثة للأسلحة والذخيرة بما في ذلك المدافع الثقيلة في كل من معسكر وتلمسان ومليانة والمدية<sup>2</sup>، فمنح الأولوية للصناعات الحربية فاستخدم خبراء فرنسيين، وأنشأ مصانع الأسلحة وذخيرتها في تاقدمت<sup>3</sup>.

#### صناعة البنادق:

بدأ الأمير بمعمل صغير لصناعة البنادق بالعمل في معسكر قبل احتلالها بقليل في 1835م، وكانت تسلم ثلاثة بنادق في اليوم فكانت البنادق في الأول ببضعة قطع حيث كان يشتري أنبوب البندقيات وينحت الجزء الخشبي المستورد محليا، و منذ وقت قصير يتم صناعة الكثير من خشب البنادق في معسكر وخاصة في تاقدمت، وكانت هاته الصناعة تعنى كل المدن الواقعة تحت سلطة الأمير وخاصة تلمسان، معسكر، مليانة<sup>4</sup>، فوضع أعلى ماكان يملك من الحديد والنحاس والفضة والخيام كمساكن لجيشه بالإضافة إلى تمويل كبير من القمح والشعير<sup>5</sup>، فكان معمل البنادق المنشأ في تاقدمت يقوم بإنتاج بندقيتين في اليوم .

1- بسام العسلي، مرجع سابق، ص54.

2- مسعود المجاهد الجزائري، مرجع سابق، ص157.

3- أديب حرب، ج2، مرجع سابق، ص68. 4- مصطفى خياطي، علاقات الأمير عبد القادر مع اليهود (1832-1847)

، تر: أمينة الشيخ، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال، 2013، ص69.

5- عبد القادر بوظالب، مرجع سابق، ص104.

أما قبل احتلال المدينة وصل إنتاجه إلى تسعة بنادق يوميا، وقد دفع المهندس المتخصص في المناجم ألكبي كازاز إلى اتخاذ الخطوة الحاسمة وذلك بنجاحه في مليانة في إنتاج كل مكونات البندقية وتجميعها، وفي مليانة قام مختص فرنسي في المناجم دو كاس بإقامة معمل للبنادق ومصنع البارود باستخدامه لحديد منجم يقع في الجوار<sup>1</sup>.

### صناعة المدافع:

اعتمد الأمير في تسليحه على إقامة عدد من معامل السلاح في المناطق التي يسيطر عليها مثل: مصنع لصهر المدافع في تلمسان الذي كان ينتج يوميا ثمانية عشر مدفعا<sup>2</sup>. يذكر دوماس بأن شوفال المدعو عبد الله كان مكلفا بصنع المدافع، وأنه يوجد بتلمسان عشر قطع مدفعية صالحة للاستعمال، وفي رسالة أخرى يذكر دوماس بأن التجارب التي كانت تجري من أجل إنتاج المدافع بتلمسان قد نجحت وأنه تم إنتاج مدفعين وقد جريا بالفعل<sup>3</sup>.

### صناعة البارود:

لم يكن الأمير يمتلك المخابر لتصفية ملح البارود ولا الغرف، ويشهد دوماس بأن صناعة المدافع كانت تتم في تلمسان وأنها من نفس طول عيار المدافع الفرنسية، وفي رسالة مؤرخة ب: 6 ماي 1838م المجهزة لذلك، إلا أنه سخر كل ماله من مال ورجال ليقوم هذه الصناعة بكل القلاع والحصون التي أنشأها حيث نجدها في تاقدمت فكان البارود يصنع في بناية صغيرة ومعزولة من نوعية رديئة إلى درجة أنهم لا يستطيعون الاحتفاظ به طويلا كما أن الملح كان غير مصفى<sup>4</sup>، وقد كانت منتجات المصانع في تلمسان حوالي قنطارين في اليوم وفي تاقدمت ما بين قنطار ونصف قنطار في اليوم ويشير ماصو إلأن بارود هذه الأخيرة كان رديئا ولا يمكن حفظه لمدة طويلة<sup>5</sup>.

1- مصطفى خياطي، علاقات الأمير، مرجع سابق، ص70

2- محمد مورو، الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1496م-1996م، المختار

الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة، 1992، ص51.

3- عبد القادر دحدوح، مرجع سابق، ص46.

4- بدر الدين شعباني، مرجع سابق 2001، ص66.

5- عبد القادر دحدوح، مرجع سابق، ص45.

### صناعة القذائف:

حسب اسكوت كانت تصنع في تلمسان والمكلف بإنتاجها خبير اسباني يدعى دون خوسيو يذكر بأنه قام بصناعة مجموعة من القذائف النحاسية ذات عيار أربعة وستة أرتال<sup>1</sup>.

### الصناعة الغذائية:

اهتم الأمير بالصناعات الغذائية كالمطاحن لطحن الدقيق أو المعاصر المخصصة لزيت الزيتون<sup>2</sup>، فقام ببناء مطحنة للحبوب في داليا (سبدو) بين (1836-1842م)، وكانت المطحنة مخصصة للحبوب تسير بطاقة هائلة والوادي الذي يحرك العجلات يأتي من غار بومعزة<sup>3</sup>، وكانت المطحنة مسخرة لتلبية حاجيات جيشه المستقر بنواحي تغراوة (سبدو) وما عزز في تنشيط هذا المجال هو أن السكان مزودين بعدد من المظمورات<sup>4</sup>.

### الصناعة النسيجية وصناعة الأحذية:

اهتم بالصناعة النسيجية وذلك لتجهيز الملابس للجيش والرعية فأوجد مصانع للنسيج تنتج أنواع رفيعة المستوى وأقمشة شعبية<sup>5</sup>، وشجع على صناعة الجوخ والمنسوجات القطنية في تلمسان، وعنى بتنظيم لوازم الجيش فرتب عددا من الخياطين لتفصيل الملابس وإصلاحها<sup>6</sup>. ووزع العمال على مستوى المقاطعات حتى تكون في متناول الجميع<sup>7</sup>، وعين لدى كل خليفة خياطين وصانعي الدروع والسروج لكي يصنعوا ويحافظوا على عدة خيولهم<sup>8</sup>، وقام بإعداد في مليانة نوع من الأحذية فرنسية الأصل للمشاة تمتاز بكبرها، وأنها من حديد مزودة بمسامير للثبث بالأرض وبغطاء حديدي لحماية الأحذية التقليدية الجلدية<sup>9</sup>.

1- عبد القادر دحدوح، مرجع سابق، ص 45.

2- محمد السعيد قاصدي، مرجع سابق، ص 151.

3- مصطفى خياطي، علاقات الأمير عبد القادر مع اليهود، مرجع سابق، ص 80.

4- المرجع نفسه، ص 55.

5- أديب حرب، ج 2، مرجع سابق، ص 68.

6- بدر الدين شعباني، مرجع سابق، ص 24.

7- بوعلام بسايح، الأمير عبد القادر مغلوبا لكن مظفرا، تع: خليل احمد خليل، طبع بالمؤسسة الوطنية- الجزائر، 2010، ص 67.

8- بسام العسلي، مرجع سابق، ص 56.

9- مصطفى خياطي، علاقات الأمير عبد القادر مع اليهود، ص 79.

### أهم المصنعين:

### الصناع الأوروبيين:

بعد المعارك التي خاضها الأمير ضد قوات الاحتلال الفرنسي أدرك التفاوت الحضاري والتجهيزي بين القوتين لذا سعى للاستفادة من التقدم الصناعي الأوروبي فقام بجلب مختصين أوروبيين لصناعة الأسلحة وصيانتها وإصلاحها وصهر المعادن<sup>1</sup>، وكانت أجور الأوروبيين مقدر ب ثلاثة آلاف فرنك كأجرة عمل طوال سنة الخدمة<sup>2</sup>، ومن بين هؤلاء الأوروبيين نجد:

قيومين: كان على رأس العمال العشرة الذين استقدمهم ميلود بن العراش من فرنسا سنة 1838م، ولم يحضر إلى تاقدت إلا بموافقة الحكومة الفرنسية، فقام بطلب الحماية من الأمير فأصبح مديرا لمصنع تاقدت للأسلحة<sup>3</sup>.

جسترنجر: كان من الفارين من الجيش الفرنسي أصله من مدينة ميونيخ الألماني، كان برتبة عريف في الليف الأجنبي، ثم أعلن إسلامه بدولة الأمير، وأصبح يدعى حميدو عمل عن الأمير مدة ستة سنوات<sup>4</sup>، وعمل مدرب لجيش المشاة وأنشأ مطحنة للبارود بتلمسان<sup>5</sup>.  
شوفال: يهودي فرنسي اسمه بعد إسلامه عبد الله، وهو موظف في مصنع البارود والمدافع في تلمسان، كان يتأسس بها حوالي ثلاثين عاما، وعد الأمير بأنه سيركب ورشة لسبك المدافع فبنيت الأفران العالية وآلات التدوير القوية بالإضافة إلى القوالب، لكنه فشل في تدوير المعدن<sup>6</sup>.

السن: أو مصطفى من أصول بروسية عمل نجارا بتلمسان، وهو من صنع كل الآلات التي تساعد في صناعة البارود وصهر الحديد<sup>7</sup>.

1- عبد القادر سلاماني، الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة 1832-1847م، دار قرطبة للنشر والتوزيع - الجزائر، 2013، ص63.

2- المرجع نفسه، ص64.

3- بدر الدين شعباني، مرجع سابق، ص29.4-المرجع نفسه، ص30.

5- عبد القادر سلاماني، مرجع سابق، ص64-65.

6- مصطفى خياطي، علاقات الامير مع اليهود، مرجع سابق، ص131

7- بدر الدين شعباني، مرجع سابق، ص30

ألبينقو: من أصل إيطالي أرسله اليهودي ابن دران حيث كان يشتغل بالحدادة في البحرية الجزائرية<sup>1</sup>، وتولى أيضا مهمة صهرا لأجراس<sup>2</sup>.

دون خوسي: وهو من كان سبب في صنع مدفعين قادرين على رمي قذائف، وكان يتحصل مقابل مدفعين على ثلاث دولارات (15 ألف فرنك فرنسي)<sup>3</sup>.

دي كاس: فرنسي الأصل اعتنق الإسلام بعد استئناف الحرب بين الأمير وفرنسا وسمي عبد القادر، كان مديرا لمصنع مليانة المخصص للبنادق والبارود وخبيراً بالصناعة التعدينية<sup>4</sup>.

### التجارة:

كانت حكومة الأمير تهتم اهتماما خاصا بالتجارة ولاسيما في الحبوب والصوف وهي تمثل الإنتاجا لأساسي للبلدة<sup>5</sup>، وذلك بموجب المعاهدات التي وقعها الأمير مع فرنسا، واستعان في هذا المجال بخبرة اليهود في هذا المجال<sup>5</sup>، ومن بين اليهود المساعدين للأمير نجد ابن داران<sup>6</sup>. قام الأمير باستخدام ميناء أرزيو لتصدير القمح وذلك حسب معاهدة ديميشال والتافنة<sup>7</sup>. وأصدر الأمير أوامره بمنع العرب من بيع القمح والشعير أو الإنتاج الفلاحي مهما كان نوعه إلى المسيحيين سواء كانوا من أهل البلاد أو الأجانب، وقد أعلن أن ممثليه هم الوحيدون المسموح لهم بالشراء والبيع وهم فقط الذين يحددون الأسعار<sup>8</sup>. كما استخدم ميناء تنس لتصدير القمح الذي كان يحظى باستقرار وامن فدعمه ب مائتي رجل (10)

1- بدر الدين شعباني، مرجع سابق، ص 131.

2- عبد القادر سلاماني، مرجع سابق، ص 65.

3- مصطفى خياطي، مرجع سابق، ص 130.

4- عائشة بن ساعد، مرجع سابق، ص 273.

5- فريدة قاسي، مرجع سابق، ص 256.

6- عبد الرزاق بن السبع، مرجع سابق، ص 38.

7- فريدة قاسي، مرجع سابق، ص 256.

8- ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر، مرجع سابق، ص 209.

9- شارل هنري تشرشل، مرجع سابق، ص 80.

10- مصطفى خياطي، مرجع سابق، ص 40.

و كان يقوم بعملية بيع الصوف بكميات كبيرة عبر ميناء تنس لكسب المال، وفي ظل السيطرة الأمير على مدينة وميناء تنس تم إيقاف سفينة فرنسية رفضت دفع حقوق تحميل الحبوب من الميناء فتم اعتقال ربانها إلى غاية أن يقوم التاجر الذي كانت تبحر السفينة لفائدته بدفع حق تحميل القمح<sup>1</sup>، والتجارة مزدهرة بفضل الأمن المستتب في كل الأقاليم الواقعة تحت سلطة الأمير، إذ نجد أن الأمير كان صارما فيما يخص قضية أمن الطرق والأسواق وكانت العقوبات قاسية لمن كانوا يعترضون القوافل المحملة بالبضائع<sup>2</sup>، وبالنسبة لأسعار المنتجات كانت بسيطة فنجد سعر القنطار من القمح في حدود أربع ريالات ونصف وسعر الزيت نصف الريال للتر الواحد، والخروف في حدود ريالين<sup>3</sup>، ومن أهم صادرات دولة الأمير: المنسوجات، الحبوب، الشمع، الجلود، الزجاج، المرجان، البذور، الزيت . أما الواردات فهي: مراسي السفن، الأقمشة الحريرية والقطنية، التوابل، السيوف الرصاص، الكبريت، الذهب<sup>4</sup>.

أما في أواخر عام 1839م عانت الجزائر من سوء المواصلات، وطريق السلطان كانت الوحيدة الصالحة لسير العربات، وتمتد من وهران إلى الجزائر وقسنطينة، وكان طريقها وعرا لوجود قطاع الطرق إضافة إلى قلة الإنتاج وندرة النقود حدث من توسيع التجارة<sup>5</sup>.

### العملة:

تعتبر العملة من مظاهر السيادة الجزائرية التي تميز بلدا ما عن بلد آخر، فكانت العملة في الايالة الجزائرية في آخر الفترة العثمانية غير محلية الصنع، إذ أدت قلة المعادن إلى الاستعانة بالعملات الأجنبية من إسبانية وتونسية ومغربية وغيرها<sup>6</sup>.

1-مصطفى خياطي، مرجع سابق، ص41.

2-عبد القادر بوطالب، مرجع سابق، ص102-103.

3-جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص51.

4-فتحي دردار، مرجع سابق، ص13.

5-فريدة قاسي، مرجع سابق، ص257.

6-فريدة قاسي، مرجع سابق، ص260-261.

ولم يكن للأمير خزينة أو معمل خاص لسبك العملة إلا أنه تحدى الصعاب، وقام بسبك العملة<sup>1</sup>، وذلك ما بين 1250-1256هـ/1834-1840م<sup>2</sup> بمدينة تاقدمت، واعتبرت هذه الأخيرة بنك الدولة المركزي.

كما قام الأمير بإنشاء عدة مصانع في كل من معسكر ومليانة والمدينة وتلمسان لسبك العملة<sup>3</sup>.

**ضرب العملة:** بنى الأمير دار لصك العملة من الفضة والنحاس و صدرت بتاقدمت ثلاثة أنواع من العملات<sup>6</sup>، وهي على أنواع :

**النوع الأول:** الذي يدعى بالمحمدية وذلك تيمنا بالرسول صلى الله عليه وسلم، ويتراوح قطرها ما بين 16 و17 ميلمترا ووزنها بين 0.75 إلى 1 غ، ويسجل على أحد وجهيها تاريخ ضرب العملة على أربعة سطور<sup>7</sup>.

وكان يكتب على الوجه الأول ضرب في تاقدمت 1253هـ أو 1254هـ كالتالي:  
الوجه الأول:

ضرب

في

تاقدمت

1254هـ<sup>8</sup>.

أما الوجه الثاني فقد تنوعت مضامين الآيات إلى أربعة أنواع:

1- "ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه". سورة آل عمران: الآية 84.

2- "إن الدين عند الله الإسلام" سورة آل عمران: الآية 19.

3- "ربنا افرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين" سورة الأعراف: الآية 125.

1- عبد القادر سلاماني، مرجع سابق، ص 77.

2- محمد بن عبد الرحمن الجبالي، مرجع سابق، ص 292.

3- فريدة قاسي، مرجع سابق، ص 261-262.

4- أحمد بوزيان، مرجع سابق، ص 253.

5- لخضر بكاي، مرجع سابق، ص 92.

6- أحمد بوزيان، مرجع سابق، ص 253.



4- "حسبنا الله ونعم الوكيل" سورة آل عمران: الآية 173.

**النوع الثاني:** تدعى هكذا لأنها نصف قيمة المحمدية وتكون إما نحاسية أو فضية قطرها حوالي 14 ميلمترا، ووزنها 0.53 غ<sup>1</sup>.

الوجه الأول:

- ضرب

- في

- تأقدمت

- 1256 هـ<sup>2</sup>.

الوجه الآخر:

- حسبنا الله

- ونعم

- الوكيل<sup>3</sup>.

ولم يستعمل الأمير الذهب واستعمل النحاس والفضة كغيره ممن سبقوه في المغرب الإسلامي منذ عهد موسى بن نصير<sup>4</sup>.

كما عمل الأمير على ترك الناس أحرار في التعامل والتصرف بغيرها من أنواع السكة الموجودة في الجزائر، ويقول قدور بن رويلة في كتابه وشاح الكتائب: "أن الأمير جعل للسكة الجارية في بلاده صرفا معلوما تتعامل به رعيته وإعانة لبيت المال"<sup>5</sup>، كما عززت هذه العملة نشاط الأمير في مجال العلاقات السياسية والدبلوماسية<sup>6</sup>.

1- رشيد برويبة، تأقدمت عاصمة الأمير عبد القادر، تع: حسن بن مهدي، مجلة الثقافة، ع82، وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر -

الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1984، ص140.

2- لخضر بكاي، مرجع سابق، ص93.

3- رشيد برويبة، مرجع سابق، ص140.

4- عائشة بن ساعد، مرجع سابق، ص336.

5- عائشة بن ساعد، مرجع سابق، ص334.

6- جورج الراسي، الدين والدولة في الجزائر، مرجع سابق، ص43.

**النظام الضريبي لدولة الأمير:** يتميز بمجموعة من الخصائص ميزته عن النظام الضريبي العثماني وهذه المميزات تمثلت في<sup>1</sup>:

- الالتزام بالعدل والمساواة بين الناس في تحصيل ما توجب عليهم من متطلبات.
- الأخذ بإجراءات تتصف بالبساطة والكفاءة والحزم والمرونة في آن واحد.
- إبراز روح التعاون بين الرعية وإنفاق محصول جباية الضرائب في المصلحة العامة<sup>2</sup>.

#### **موارد بيت المال:**

فرض الضرائب: فرضها على كل الناس وأهمها:

العشور: تجمع مالا أو عينا عن كل أصناف المزروعات كالحبوب والخضار والثمار  
الزكاة: تؤخذ من المواشي على نحو 1 بالمئة من مجموع الغنم 30/1 من مجموع البقر و  
40/1 من مجموع الجمال<sup>3</sup>.

المعونة: استحدثت بعد الضغط الفرنسي وضعف الخزينة العامة ابتداء من 1839م تفرض  
على كافة المناطق وتدفع مالا أو عينا لخزينة الدولة في أيام الحرب<sup>4</sup>.

الخطية: يقرها الأمير أو مسئول في الولاية على القبائل المعاقبة، ويودع المال المتحصل عليه في  
خزينة الإمارة بمعسكر<sup>5</sup>، وكانت هذه الضرائب تقبض من القياد والأغوات وتدفع للخليفة<sup>6</sup>.

1- محمد مفلح، من تاريخ غليزان الثوري والسياسي والثقافي، دار قرطبة - الجزائر، 2013، ص72.

2- ناصر الدين سعيدوني، النظام الضرائبي لدولة الأمير عبد القادر، مرجع سابق، ص125.

3- أديب حرب، ج2، مرجع سابق، ص58.

4- فريدة قاسي، مرجع سابق، ص267.

5- أديب حرب، ج2، مرجع سابق، ص58.

6- محفوظ قداش، مرجع سابق، ص80.

## المطلب الثاني: التنظيمات الاجتماعية

### الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

كان الأمير لا يضيع فرصة الاحتفالات الدينية وخاصة عيد المولد النبوي حيث جعله حفلا مميزا<sup>1</sup> كان الأمير يخرج يوم المولد النبوي هو وخاصته وأمرأه جيشه إلبارض فيحاء متسعة ثم تصنع العسكر فيها شبه محاربة، إذ تقف العسكر المشاة المنظمة كهيئة قلعة مربعة الأركان يصنعون ما يحتاجون إليه من البارود والذخائر وسط تلك القلعة في كل ركن من أركانها مدفعين، ثم تأتي فرقة من الخيالة فتحيط بتلك القلعة فتخرج إليها شردمة منها لتردها عنها فتبتعد عن القلعة نحو عشر دقائق وتطلق البارود على الخيول المقابلة لها فتتجهم الخيول عليها وتطلق النيران حتى تدخل القلعة وتقف مكانها التي خرجت منه<sup>2</sup>، ثم تطلق عساكر القلعة النيران المتتابعة على تلك الخيول، وتطلق مدفعا أو مدفعين من الركن الذي يليها فتراجع الخيالة عنها، ثم تخرج شردمة أخرى من الجهة الثانية إلى ما يليها من الخيالة فتتجهم عليها فرقة من الخيالة المقابلة لها بجميع قوتها حتى تردها إلى مكانها الذي خرجت منه بحيث يتخيل<sup>3</sup>، للناظر أنها لم تخرج منه أصلا، ثم تطلق النيران المتتابعة على الخيالة ويطلق المدفع عليها من الركن المقابل لها حتى ترجع القهقري<sup>4</sup>، وعلى هذا المنوال تفعل أصحاب الجهة الثالثة والرابعة من الأفعال، ويستغرق هذا العمل مقدار ساعتين من النهار فيشاهد الناظر من تلك الأفعال ماتقر له العين وتبتهج له النفس<sup>5</sup>.

1- عائشة بن ساعد، مرجع سابق، ص332.

2- فريدة قاسي، مرجع سابق، ص197.

3- محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، المطبعة التجارية- الجزائر، ص203.

4- فريدة قاسي، مرجع سابق، ص197.

5- محمد بن عبد القادر الجزائري، مرجع سابق، ص204.

### الاهتمام بالصحة:

كان الأمير يمجّد الروح البشرية ولهذا كان حريصاً على سلامتها بقوله :

ما نبالي إذا أرواخنا سلمت

بما فقدناه من مال ومن نشب

فالمال مكتسب والجاه مرتجع

وإذا النفوس سلمت من العطب<sup>1</sup>.

فأمراً لأمير ببناء صيدليات وعيادات في كل المقاطعات الإمارة، وزود كل واحدة منها بأربعة أطباء يكونون تابعين مهنيًا لطبيب الأمير الخاص<sup>2</sup>.

كما قام بإنشاء المشافي العامة والخاصة ففي كل مقاطعة عدة مستويات ومشافي خاصة بالمجاهدين تصحبهم في كل موقعة ومعركة، ومن مشاهير الأطباء في دولة الأمير أبو عبد الله الزروالي الذي كان عالم أعشاب على اختلاف أنواعها، ومن اختصاصاته إخراج الرصاصة من العضو المصاب بوضع نوع من الأعشاب على الجرح فتخرج الرصاصة من دون جراحة<sup>3</sup>.

كذلك أنشأ المارستانات لمرضى العسكر في كل المقاطعات، وعين في كل مارستان أربعة أطباء<sup>4</sup>، كما كانت المستشفيات مخصصة أيضاً لجنوده ومرضى شعبه في كل مقاطعة لما تقتضيه الحرية التي كان يخوضها مع الجنود الفرنسيين<sup>5</sup>، واهتمت عناية خاصة بالعلوم فاستدعى الأطباء من فاس والرباط وتونس لكي يديروا المستشفيات في مختلف المناطق ويدرسوا العلوم الطبية في المعاهد للشباب المتفوقين<sup>6</sup>.

1- عائشة بن ساعد، مرجع سابق، ص 277.

2- مصطفى نويسر، الأمير عبد القادر في ذكراه المئوية (1883-1983)، طبع بالمؤسسة الوطنية، دب ن، 1984، ص 30.

3- يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 394.

4- فريدة قاسي، مرجع سابق، ص 196.

5- رايح بونار، نظام الحكم في إمارة الأمير، مجلة الأصالة، م 8، ع 23، طبع بالمؤسسة الوطنية - الجزائر، 2012، ص 48.

6- فريدة قاسي، مرجع سابق، ص 196.

فكان الأمير دائم التطلع لتكوين أطباء عصريين ويقول: "لقد جاء في الكتب المقدسة أن السلطان الذي لا يوفر في مملكته تعليم فن الطب يدعى عاصيا لربه"<sup>1</sup> وكان يرافق هذا النشاط الطبي أنشطة أخرى في الفيزياء والكيمياء وعلم النبات وتركيب الأعشاب المفيدة وصنع العقاقير منها<sup>2</sup>.

### الحفاظ على الصلاة:

اهتم بالصلوات الخمس وأمر أن تكون في المساجد ومن وجد في دكانه وقت الصلاة يجلد وقد منعت النساء من الإتيان إلى المساجد نظرا لظروف الحرب<sup>3</sup>، وأمر بوابي الجوامع بان تكون عندهم مغرة وكلما جاءت امرأة يسمونها بهذه الوساطة انقطعت النساء عن دخول الجوامع خوفا على أغطيتهن<sup>4</sup>، وكان الأمير يتولى الإمامة في الأماكن التي يقوم فيها بزيارته، وإذا صادف يوم الجمعة يحثهم على فضائل الصلاة ودورها<sup>5</sup>.

و المساجد في عهد الحروب عبارة عن خيمة كبيرة بها محراب تعقد بها الندوات الدينية<sup>6</sup>

### صوم رمضان:

يحتفل بهذه السنة بكثير من البهجة والسرور حيث تطلق أعيرة نارية في جميع أنحاء المدينة ويقضي الناس أيام رمضان في مرح وحبور واستمتاع على مختلف طبقاتهم<sup>7</sup>.

1- محفوظ قداش، جيش الأمير عبد القادر (تنظيمه وأهميته)، مجلة الثقافة، ع75، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - مطبعة

أحمد زبانة - الجزائر، 1983، ص60.

2- فريدة قاسي، مرجع سابق، ص196.

3- المرجع نفسه، ص195.

4- محمد بن عبد القادر الجزائري، مرجع سابق، ص202.

5- عائشة بن ساعد، مرجع سابق، ص327.

6- الأميرة بديعة الحسني الجزائري، ناصر الدين الأمير عبد القادر الجزائري بن محبي الدين (سيرته المجيدة في حقبة من

تاريخ الجزائر)، ط2، مطبعة السلام - دمشق، 1992، ص128.

7- فريدة قاسي، مرجع سابق، ص197.

### الخمير والميسر والتدخين واستعمال الذهب والفضة:

منع الأمير الخمر لأنه رجس من عمل الشيطان، ولكونه من مسكرات العقل والضمير ولما لها من مضار على صحة جنوده الذين تحتاج إليهم أمتهم في ساحات الجهاد بأتم قواهم لتحقيق النصر<sup>1</sup>، ويقول الأمير عن الخمر والتدخين والميسر: "أما الخمر والميسر فقد منعتهما تماما كما منعت التدخين وليس ذلك أن ديننا يمنع التدخين ولكن جنودي كانوا فقراء<sup>2</sup>، ولذلك كنت حريصا على أن أبعدهم عن عادة معروفة بزيادة الفقير فقرا حتى أنها أوصلت بعض الناس إلى ترك عائلاتهم في فقر مدقع<sup>3</sup>، مع ذلك بقي بعض الناس يدخنون ولكن في المناسبات فقط وفي سرية أيضا ولقد حققت هذه الخطوة كسبا كبيرا<sup>4</sup>، أما عن الذهب والفضة فقد منعتهم منعا باتا في ثياب الرجال لأنه كان يكره التبذير والتحلل الذي يؤدي إليه<sup>4</sup>، ولم يسمح إلا بتزيين الأسلحة والسروج<sup>5</sup>، أما النساء فإن الحظر لم يشملهن لأن الجنس الضعيف يحتاج إلى تعويض، ولأن الرجل في إمكانها أن يتمتع بجميع أنواع اللذائذ التي يرغب فيها: الحرب والصيد والأشغال الفكرية والحكومة والدين والعلوم<sup>6</sup>.

1- عائشة بن ساعد، مرجع سابق، ص 323.

2- شارل هنري تشرشل، مرجع سابق، ص 154.

3- بسام العسلي، مرجع سابق، ص 60.

4- فريدة قاسي، مرجع سابق، ص 195.

5- اتيين برونو، مرجع سابق، ص 166.

6- فريدة قاسي، مرجع سابق، ص 195.

### المطلب الثالث: التنظيمات الثقافية

اعتبر الأمير التعليم أحد أركان الأساسية في بناء الدولة ولم تمنعه ظروف الحرب من ذلك حيث كان التعليم يتم بالطريقة التقليدية<sup>1</sup>، وكان كل من العلماء والفقهاء ومثلهم الطلبة والمدرسون يجودون بعلومهم ومعارفهم كل منهم في القبيلة الخاصة به، وقد أقيمت في الأرياف مثلها مثل المدن، ولم يكن التلاميذ يدرسون القرآن فقط وإنما القراءة والكتابة والحساب<sup>2</sup>، وجعل الأمير التعليم مجانياً<sup>3</sup>، فعمل على تنظيمه ونشره بين القبائل، وقد تحدث عن ذلك بقوله: "كان من واجبي كحاكم مسلم أن أضع علوم الدين وأن أبعثها، لذلك فتحت المدارس في المدن وبين القبائل فكان الأطفال في هذه المدارس يتعلمون بدون مقابل العبادات والصلاة وحفظ القرآن وفروضة، ومعرفة القراءة والكتابة والحساب بصورة جيدة"<sup>4</sup>. وتعتبر الزوايا العمود الفقري لنظام التعليم فكان يزودها بالمعلمين، ويمدها بالمساعدات المالية والمواد الغذائية، إذ كانت تشكل مركزاً للتربية والتعليم ومنبر لبث الدعوة إلى الجهاد في المناطق التي تقع فيها<sup>5</sup>، وخلال فترة السلام التي نعمت بها الإمارة (1837-1839م) أصبحت مناهج تدريس التعليم مهمة فقهاء القبائل والزوايا في مراحلها الابتدائية والثانوية والعالية<sup>6</sup>

الطور الابتدائي: يتم التعليم فيه بالطريقة التقليدية في كل قرية يقبل الطفل نحوها منذ سن الرابعة يتعلم خلالها مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن<sup>7</sup>، وهناك خيمة تدعى الشريعة يشرف عليها مؤدب يختاره سكانها وينال فرنكين أجرة في اليوم<sup>8</sup>.

1- احمدية عميراوي، تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى - الجزائر، 2009، ص142.

2- علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد

القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، دار المعرفة-بيروت لبنان، ص390.

3- جورج الراسي، الدين والدولة في الجزائر من الأمير عبد القادر إلى عبد القادر، مرجع سابق، ص41.

4- بسام العسلي، مرجع سابق، ص57.

5- فريدة قاسي، مرجع سابق، ص191.

6- أديب حرب، ج2، مرجع سابق، ص69-70.

7- أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر (بداية الاحتلال)، مرجع سابق، ص163.

8- فريدة قاسي، مرجع سابق، ص193.

**الطور الثانوي:** يمكن للتلميذ أن يواصل تعليمه مجانا في الجامع أو المدرسة الملحقة بالأوقاف، ويشرف عليها مدرس، وكانت الدروس تشمل النحو والتفسير وخاصة القرآن وينال التلميذ في نهاية إجازة شفوية من عند المدرس، ويصبح بالتالي طالبا يستطيع القراءة في الجامع ويتولى وظيفة مؤدب أو كاتب<sup>1</sup>.

**الطور العالي:** ليس هناك فصل بين التعليم الثانوي والعالي والأستاذ الذي يدرس هذه المرحلة يسمى عالما يتقاضى أجرا من الأوقاف، وكانت الدروس تتألف من النحو والفقه والحديث والحساب والفلك والتاريخ وتعطى في الزوايا<sup>2</sup>، ويقول تشرشل في كتابه عن هذا الطور: "كان الذين يريدون أن يواصلوا تعليمهم بعد ذلك يرسلون إلى الزوايا والمساجد حيث يتعلمون بدون مقابل، وهناك أيضا يجدون الطلبة على استعداد لتعليمهم التاريخ وعلوم الدين، ولقد خصصت للطلبة رواتب على حسب معارفهم ودرجاتهم..."، فكانت هناك امتحانات تجري لمعرفة المجتهدين من غيرهم وتمنح للمتفوقين جوائز ومنح خاصة تشجيعا لهم مما جعل الناس جميعا يقبلون على طلب العلم ويجتهدون في تحصيله<sup>3</sup>، كذلك جعل لهم امتيازات خاصة بهم من بينها:

- تخصيص رواتب لهم على حسب معارفهم ودرجاتهم
  - العفو عنهم حتى لو كانوا مجرمين محكوم عليهم بالموت
  - إصدار الأوامر باحترامهم واستثنائهم من جميع الخدمات<sup>4</sup>.
  - إكرام النجباء منهم بعد امتحانهم في الفن الذي يتعاطونه، والإعراض عن المتهاونين فيه.
- فكانت النتيجة أن انتشر العلم في جميع المقاطعات، وأقبل الناس على تعليم أولادهم فكثر النفع وعمت الفائدة<sup>5</sup>.

1- أديب حرب، ج2، مرجع سابق، ص70-71.

2- لخضر بكاي، مرجع سابق، ص105.3- يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، مرجع سابق، ص141.

4- فريدة قاسي، مرجع سابق، ص192.

5- المرجع نفسه، ص193.

6- يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص141.



### **جمع الكتب والحفاظ عليها:**

حرص الأمير على جمع الكتب من جميع الجهات، إذ أنه أمر عساكره أن توافيه بكل كتاب تعثر عليه<sup>1</sup>، ثم شدد في حفظ الكتب الموجودة بأيدي الطلبة، وعزم على ترتيب مكتبة فصار يجمع الكتب، ولما احتاج إلى إخلاء المدن جعلها في الزمالة فتلفت كلها في واقعة طاكين<sup>2</sup> في 16 ماي 1843م بقيادة الدوق دومال<sup>3</sup>. أحرقت ونهبت عندما استولى عليها وكان الأمير يحرص بنفسه على صيانة الكتب والمحفوظات، وكان يعطي القبائل أوامر دقيقة من أجل صيانة الكتب والمحفوظات، ويأمر بعقوبة صارمة في حق كل من يمسك متلبسا بإتلافها وتمزيقها<sup>4</sup> وكان يقدر جيدا أهمية الكتب لأنه يلزم المرء عدة شهور لكتابة نسخة واحدة، ومن أجل هذا أعطى أوامر مشددة في جميع المدن والقبائل لبذل أقصى عناية ممكنة من أجل المحافظة على المخطوطات<sup>5</sup>.

فكان الأمير يشجع العساكر ويحمسهم في هذا المجال بإعطاء جوائز كبيرة على ذلك وهكذا جمع مجموعة ضخمة من الكتب والمخطوطات ووضعها في أماكن آمنة في الزوايا والمساجد وأوكلتها إلى الطلبة الذين كانوا موضع ثقتي<sup>6</sup>.

### **بناء المدارس:**

أسس الأمير عبد القادر مدارس في مختلف قرى إمارته، وأوكل مهمة التدريس فيها إلى العلماء وحدد لهم مكافآت على ذلك<sup>7</sup>، وأمر باحترام أهله واستثنائهم من جميع المطالب الميرية<sup>8</sup>

1- محمد الميلي- عبد الله شريط، الجزائر في مرآة التاريخ، ط1، طبع ونشر مكتبة البعث- قسنطينة، 1965، ص187.

2- عبد القادر سلاماني، مرجع سابق، ص82.

3- علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري، مرجع سابق، ص390.

4- بسام العسلي، مرجع سابق، ص58.

5- شارل هنري تشرشل، مرجع سابق، ص153.

6- علي المحجوبي، العالم العربي الحديث والمعاصر (تخلف فاستعمار فمقاومة)، دار محمد علي للنشر - بيروت، 2009، ص108.

7- لخضر كاي، مرجع سابق، ص105.

يذكر مرسيل ايميريت أنه: كان يوجد في تلمسان وحده خمسون مدرسة ابتدائية ومعهدان كبيران للتعليم الثانوي والعالي هما مدرسة الجامع الأعظم ومدرسة أولاد الإمام<sup>1</sup> كما كان الأمير يفكر في بناء جامعة في تأقدمت غير أن الوقت لم يمكنه من ذلك<sup>2</sup>، وقد شهد له فالزة على صحة كلامه حين صرح بأنه كان في كل قرية مدرستان<sup>3</sup>، بالإضافة إلى تفكيره في بناء مدرسة عليا للطب، غير أن حلمه لم يتحقق بسبب قصر مدة السلم بعد معاهدة التافنة كما لعب المسجد دوره في التدريس<sup>4</sup>.

---

1- يحي بوعزيز، الأمير رائد الكفاح الجزائري، مرجع سابق، ص 140-141.

2- عبد القادر بوطالب، مرجع سابق، ص 90.

3- اتيين برونو، مرجع سابق، ص 163.

4- عائشة بن ساعد، مرجع سابق، ص 317.

كخلاصة لهذه الدراسة نلاحظ أن الجزائر قد مرت بالعديد من الأنظمة، التي حالت دون تطورها واستقرارها فنجد، الأنظمة العثمانية التي شهدتها الجزائر من 1514م إلى غاية 1830م، تاريخ سقوط الجزائر في يد الفرنسيين نجد أن الدولة العثمانية كان حكمها في الجزائر أشبه بحكم عسكري أكثر منه حماية، إذ أنها أبعدت الشعب الجزائري، الذي هو المواطن الفعلي للبلاد عن أمور الدولة، والحكم والعسكر، وجعلت دوره فرعياً أكثر منه أساسياً، وأصبح الأتراك هم السكان الأصليين، وذو فاعلية في البلاد، إذ كل الأمور كانت بأيديهم، والسلطات العليا هم الذين يسيرونها، وجل اهتماماتهم كانت أمور سياسية، وعسكرية، ولم يهتموا بالجوانب الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، إذ كان الممول الأساسي، هو الشعب الجزائري، والزوايا، وأصحاب الأموال، أما الدولة العثمانية فكانت إسهاماتها قليلة إلى أن انعدمت مع مجيء الفرنسيين، وهذه الأخيرة لما دخلت البلاد كثر الفساد وانتشرت السرقة والآفات الاجتماعية، وأصبح الشعب يعاني من ويلات الاستعمار، والقواد الذين لجؤوا إلى السطو والنهب، والسرقة، واستغلال الشعب، وتدمير مقوماته، فنجد الجزائر من ويلات الحكم العثماني دخلت في مسيرة استعمارية، جعلتها تشهد خراباً في كل النواحي، إلا أن هذا الخراب حرك نفوس الشعوب، فظهرت عدة شخصيات، حاربت هذا الاستعمار، فهاهو الأمير عبد القادر، الذي يعتبر من الرجال البارزين، والقلائل الذين جمعوا بين العلم، والفكر، والنسب، و الدولة، والذي أشاد بخصاله الأجنبي قبل العربي، وذاع صيته في العالم العربي، والغربي، وكانت أعماله محط للملتقيات والدراسات، واعتبر رجلاً يقنّدى به في الحكم لأنه مثال لتطبيق الشريعة الإسلامية، والعمل بها على كافة الرعية، واجتمعت فيه كامل مقومات الرجل الحاكم من دين، وعلم، وتقوى، وقيم إنسانية، ورغم محاولة العديد من طمس هذه الشخصية واتهامها وتشويهها، إلا أنه بقي في ذاكرة الأجيال، وتعتبر تجربته تجربة إصلاح لكل المؤسسات عن طريق تمسكه بالعدل والمساواة والقرآن الكريم ومراقبة جميع الفئات والمؤسسات .

وقد خلصنا من خلال هذه الدراسة إلى عدة نقاط أهمها:

- أن نشأة الأمير عبد القادر في عائلة علم، وورع، وتقوى، وانتمائه إلى الزاوية القادرية أعطته تعليماً متنوعاً، وحبا للاطلاع، والاستكشاف، وكان ابناً لوالد محارب جعلته ذو عبقرية، وخبرة حربية وعسكرية.

- تأثر الأمير من خلال رحلته إلى الحج بحكام الدول التي زارها من مصر والحجاز زاده أملا في إرساء هاته القواعد في بلاده.
- تعتبر كل من المعاهدتين ديميشال والتافنة من العوامل التي ساعدت الأمير عبد القادر على إرساء قواعد دولته الحديثة التي سيواجه بها الاستعمار الفرنسي وإفشال المشروع الاستيطاني.
- تعتبر التنظيمات الإدارية والسياسية لدولته من الجوانب التي ساعدته على مجابهة الاستعمار فنجد أنه أجاد في تنظيمه الإداري تقسيم البلاد إلى مقاطعات إدارية وجعل على كل منها خليفة تابعا له ، ووضع وزراء كانوا له العون في مجالاته السياسية ومجالس للشورى ساعده في تقديم الاستشارة والنصح في مسائل البلاد .
- أما تنظيماته العسكرية فقد أسس جيشا وقام بتدعيمه بالسلاح والعدة والعتاد واهتم به من كل جوانبه ووضع قوانين تحدد مهامه فكان هذا الجيش سببا في قوته وقدرته على مواجهة العدو الذي نال منه في عدة مواجهات.
- كما اعتبر نظامه القضائي من أهم إنجازاته التي أدت إلى حفظ الأمن في البلاد وقلة السرقات والاعتداءات فكسب بذلك حب الناس وثقتهم ففضاءه لايفرق بين الغني والفقير ولا القوي والضعيف وأساسه العدل والمساواة بين الرعية .
- كذلك الجانب الاقتصادي الذي شهد ازدهارا في عهده فشمع جميع القطاعات سواء الصناعية التي حاول ان يشمل كل الصناعات حربية أو غذائية أو نسيجية وأسس لذلك مدنا صناعية وجلب لها خبراء وعمال أجانب لمساعدته في ذلك واهتم بالجانب الزراعي وشجع عليه وزاد اهتمامه لوفرة الأراضي الزراعية واليد العاملة المؤهلة في الزراعة أكثر من الصناعة إذ أن الشعب الجزائري كان ميالا للزراعة أكثر من الصناعة ،كما أخذت التجارة حصتها من الاهتمام سواء الداخلية أو الخارجية وحاول أن تكون له مبادلات تجارية سواء مع الدول الأوروبية أو مع الدول الجوار فبهذا استطاع الأمير أن يقلل من التبعية للخارج وجعل للبلاد اقتصادا خاصا بها .
- أما التنظيمات الاجتماعية التي وضعها الأمير تعطينا تصورا أنه لم يكن رجل حرب وسياسة بل كان رجلا يهتم بشؤون رعيته فاهتم بصحة شعبه ووفر لها المستشفيات

والأطباء، وكذلك حرم كل ما يضر شعبه من الزنا والميسر والقمار والتدخين ووضع عقوبات لذلك.

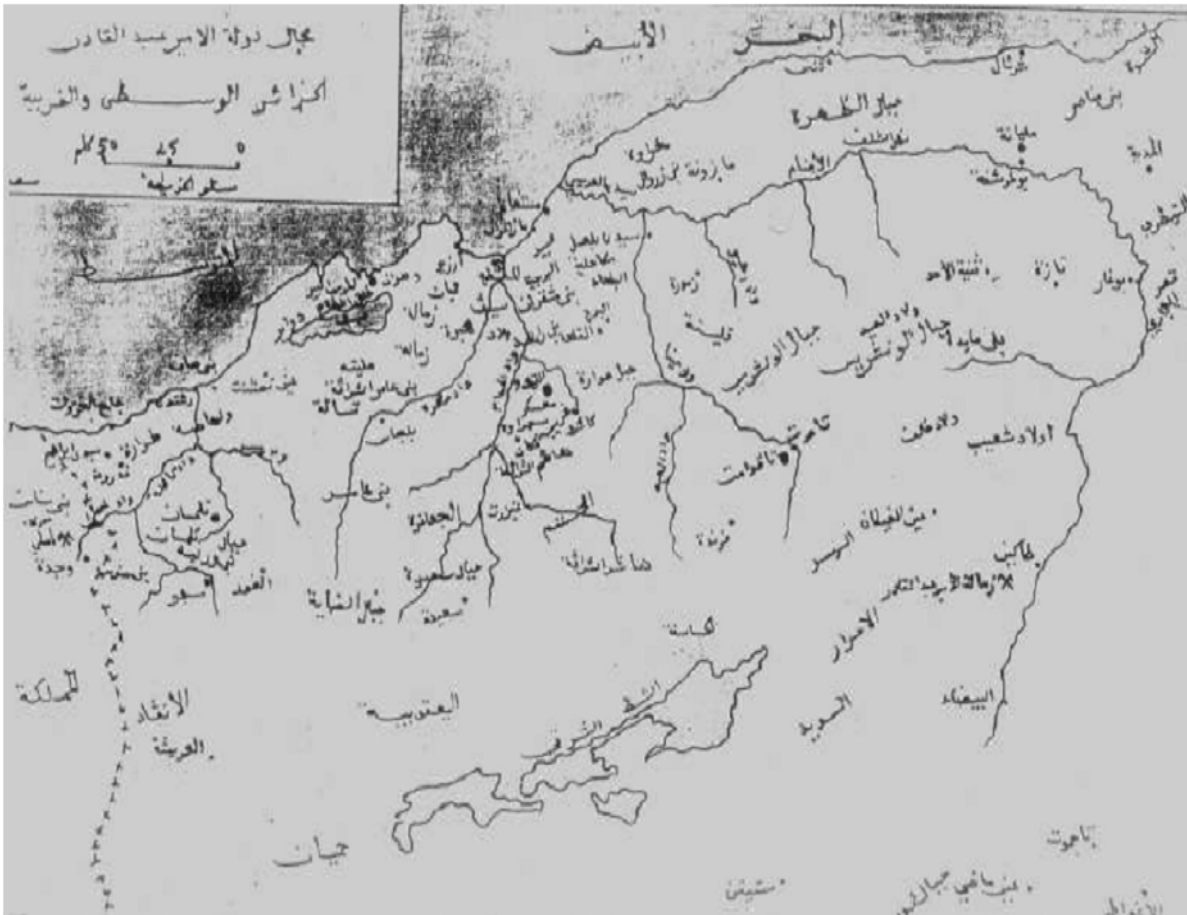
- كما ساهم الأمير قولا وفعلا في يقظة المسلمين وذلك من خلال تنظيماته الثقافية واهتمامه بالتعليم وجعله مفروضا على كل من وصل إلى سن الدراسة وجعله مجانيا ودعمه بإنشاء المدارس في كل مكان وتوفي الكتب فاهتم بهذه الأخيرة ووضع حوافز وجوائز لكل من زوده بكتاب فأسس بذلك مكتبته الشهيرة، فهكذا جمع الأمير بين التعليم وتوفير سبلها من مدارس ومعلمين وكتب للنهوض بالمجتمع.

من هنا يعتبر الأمير عبد القادر رائد من رواد المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي جمع كل الخصال التي جعلت منه أميرا وسلطانا على الرعية مما أدى إلى كثرة الدسائس والمؤامرات ضده إلى غاية استسلامه ووضع السلاح أمام فرنسا بعد جهاد دام سنوات من الكفاح والصمود ضدها إلا أنه حتى بعد استسلامه بقيت أعماله محل الدراسة واعتبار دولته دولة لها كل المؤهلات للوقوف في وجه الدول الأخرى .  
وفي الأخير نتمنى للجميع الاستفادة من هذا العمل.

تم بفضل الله



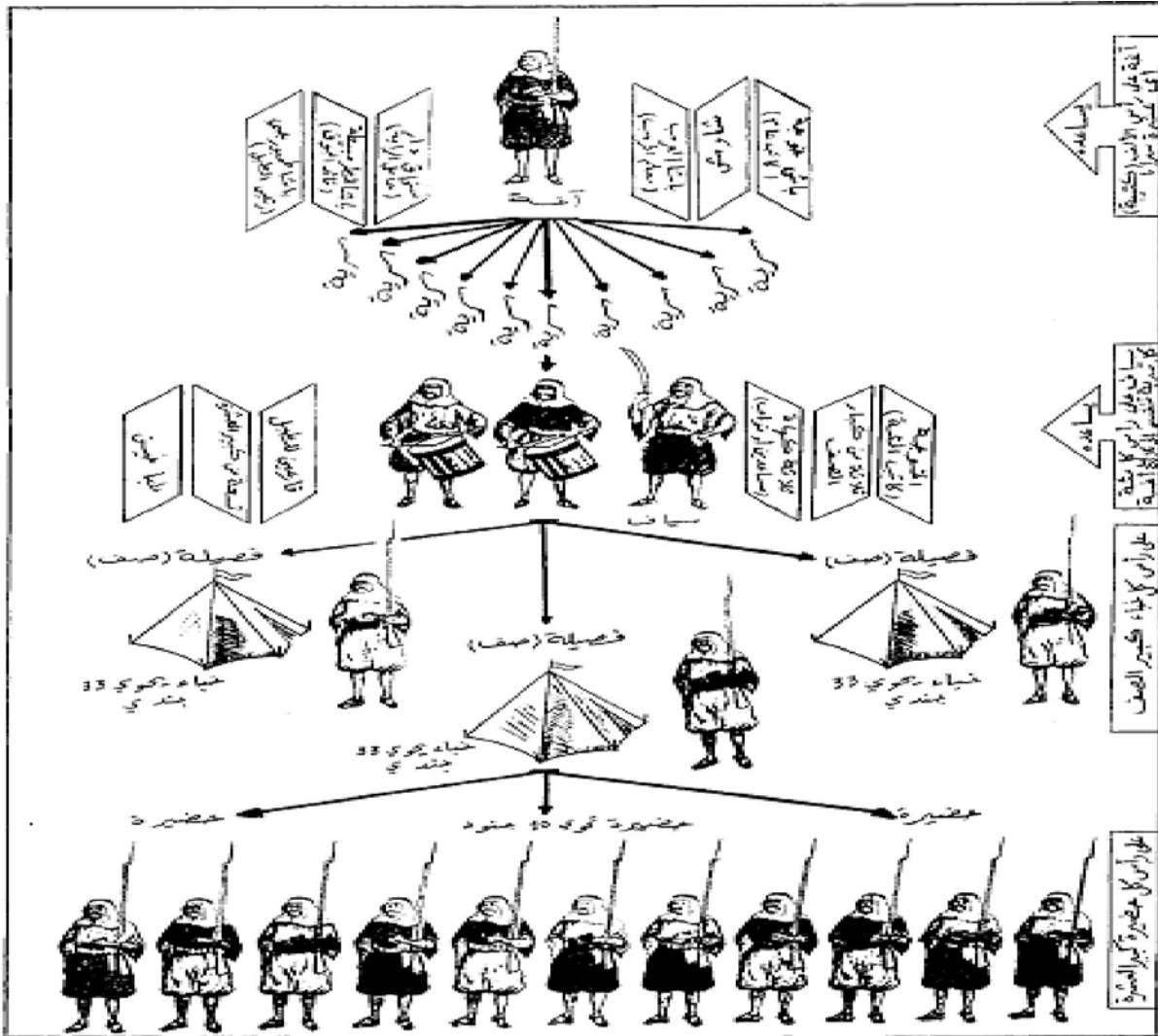
خريطة تحدد مجال حدود دولة الأمير عبد القادر



المصدر: ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مرجع سابق، ص 354.

ملحق رقم: 02

صورة توضح مشاة الجيش النظامي لدولة الأمير عبد القادر



المصدر: بدرالدين شعباني، مرجع سابق، ص 41 .



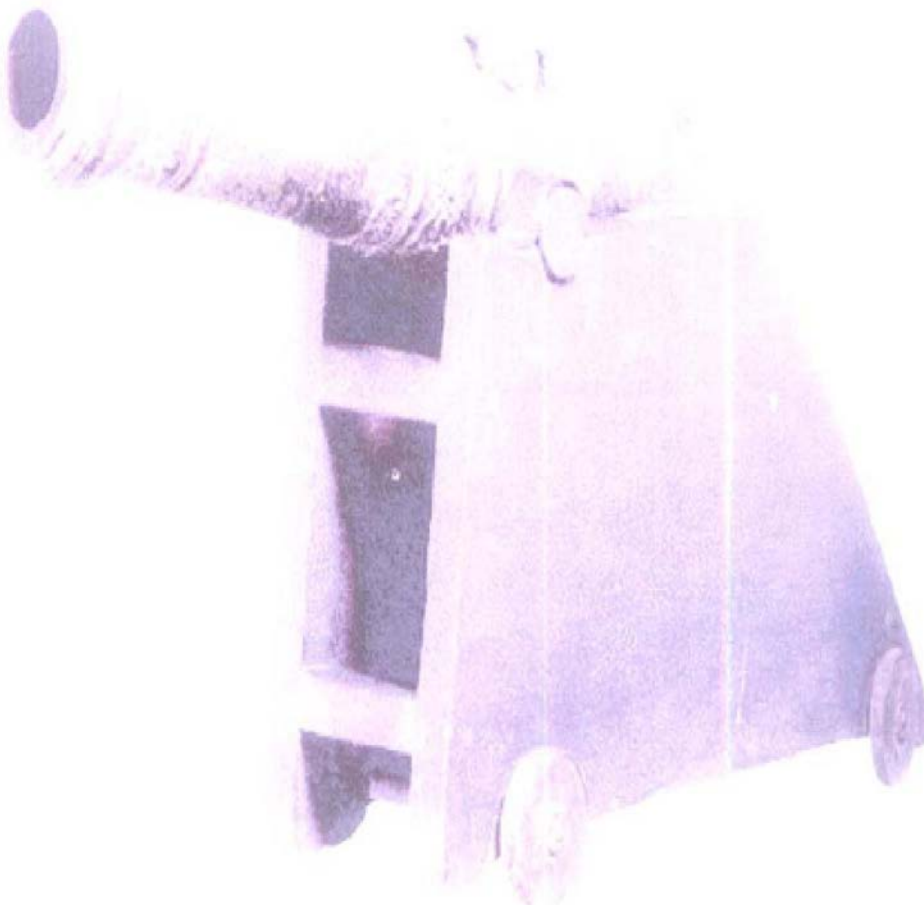
رسم تمثيلي يوضح مراحل صنع الخراطيش



المصدر :بدر الدين شعباني،مرجع سابق، ص 175 .

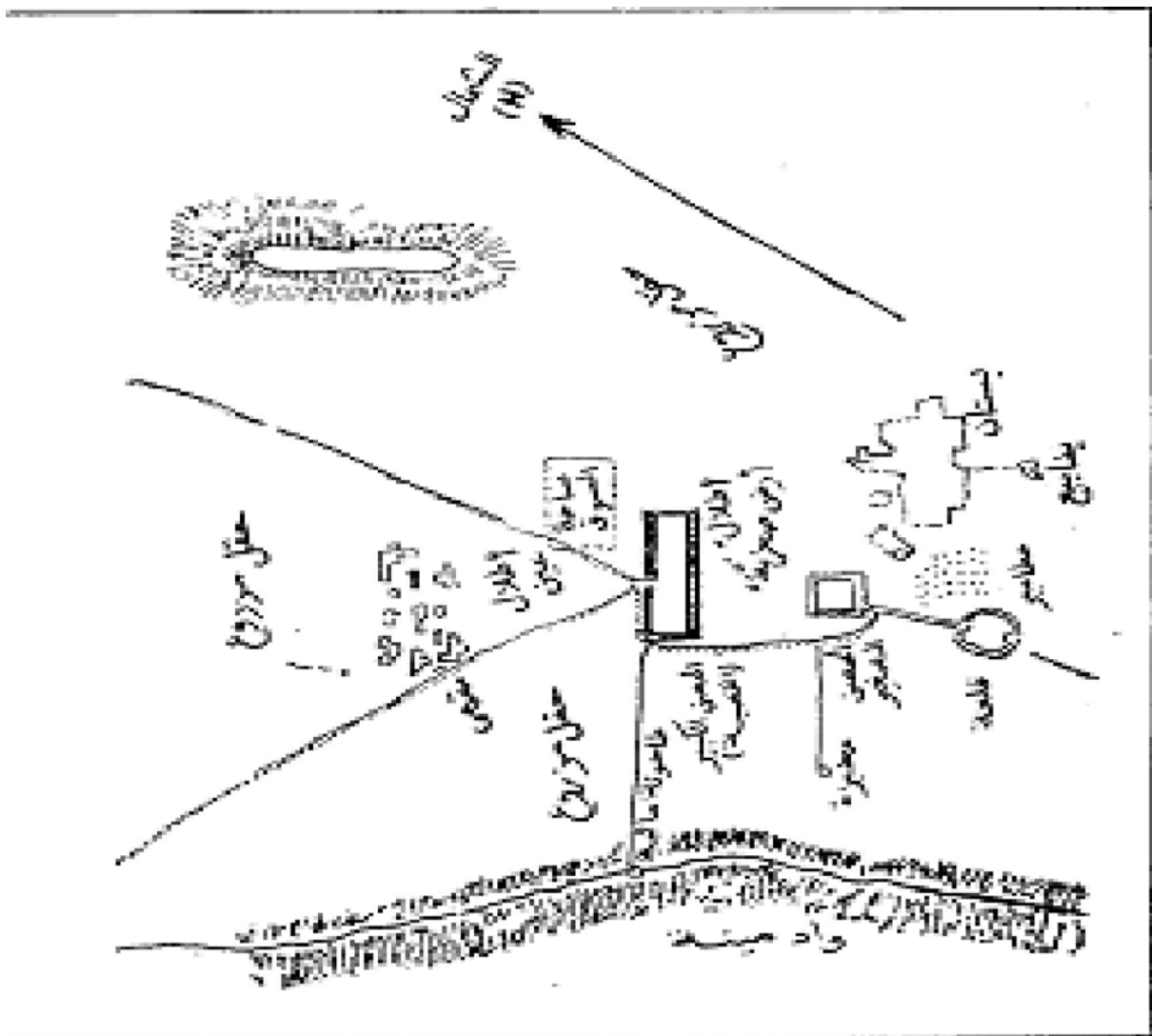
ملحق رقم: 04

نموذج لمدفع تم صنعه في مصنع الأمير عبد القادر.



المصدر : عائشة بن ساعد، مرجع سابق. ص 365 .

مخطط يوضح مدينة تاقدمت



المصدر: بدر الدين شعباني، مرجع سابق، ص 35.

عملة نصفية (أميرية)



المصدر:

Mounirbouchnaki, la monnaie de l'emir Abdelkader, send, alger  
1976.p35.

عمارة محمدية



المصدر: الأميرة بديعة الحسني الجزائري، ردود وتعليقات على كتاب حياة الأمير عبد القادر الجزائري، تر: أبو القاسم سعد الله، ج2، ط2، دار الوعي للنشر والتوزيع - الجزائر، 2012، ص269.

ببليوغرافية المصادر والمراجع

## القرآن الكريم

### المصادر:

- 1- أتر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر ، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، 1989.
- 2- بن العنتري محمد الصالح، فريدة المنسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، مر وتق و تع: يحي بوعزيز، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع - الجزائر، 2007.
- 3- تشرشل شارل هنري، حياة الأمير عبد القادر، تر: أبو قاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر - تونس، 1974.
- 4- الجزائري محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر ، ج1، المطبعة التجارية - الإسكندرية، 1903.
- 5- الجزائري محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق و تع: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر، 1993.
- 6- خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تع: محمد العربي الزبيري، سلسلة تراث، منشورات anep، 2005.
- 7- سبنسر وليم، الجزائر في عهد رياس البحر، تق، تع: عبد القادر زيادية، دار القصة للنشر - الجزائر، 2006.
- 8- كوران ارجمند، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر (1827-1847) ، تر: عبد الجليل التميمي، ط2، د د ن، د ب ن، د س ن.
- 9- مرسيل اميريت، الجزائر في عهد الأمير عبد القادر، تر: عبد الحميد بورايو - حميد بوحبيب ، دار الرائد للكتاب والطبع - الجزائر، 2014.
- 10- وولف.ب.جون ، الجزائر وأوروبا 1500-1830، تر: أبو قاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر، 1986.

المراجع:

- 1- أباطة نزار، الأمير عبد القادر العالم المجاهد، ط1، دار الفكر - سورية، 1994.
- 2- اسماعيلي زوليخة المولودة علوش، ط1، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دار أنفو للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 3- الأنصاري أحمد بوعشرين، مفهوم الدولة المدنية في الفكر العربي الإسلامي، د ط، سلسلة دراسات المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية - قطر، 2014.
- 4- أوصديق فوزي، النظام الدستوري الجزائري في دولة الأمير عبد القادر (دراسة تحليلية مقارنة)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر، د س ن .
- 5- ايشبودان العربي، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، تر: جناح مسعود، مر: حاج مسعود مسعود، دار القصبه للنشر - الجزائر، 2007.
- 6- بحري أحمد، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج1، دار الكفاية - الجزائر، 2013.
- 7- \_\_\_\_\_، الجزائر في عهد الدايات، دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج3، دار الكفاية - الجزائر، 2013.
- 8- بركات أنيسة، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د ب ن، د س ن .
- 9- بركات محمد مراد، الأمير عبد القادر المجاهد الصوفي، دار النشر الإلكتروني، جامعة عين شمس - دبي، د س .
- 10- برونو اتين، عبد القادر الجزائري، تر: ميشل خوري، دار عطية - بيروت، 1997.
- 11- بسايح بوعلام، الأمير عبد القادر مغلوبا لكن مظفرا، تر: خليل احمد خليل، المؤسسة الوطنية للطبع - الجزائر، 2010.
- 12- بقطاش خديجة، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871، منشورات دحلب، 2007.



- 13- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، ج1، دار المعرفة- الجزائر، 2006.
- 14- بلحميسي مولاي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر، 1997.
- 15- بن حموش مصطفى أحمد، فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري 956-1549-1646هـ/1830م من واقع الأوامر السلطانية وعقود المحاكم الشرعية، ط1، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث- دبي، 2000.
- 16- بن حيوش مصطفى، مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولوكس والوثائق العثمانية، تر: مصطفى بن حموش، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع-الجزائر، 2010.
- 17- بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار دزاير أنفو للنشر-الجزائر، 2013.
- 18- بن داهة عدة، معسكر عبر التاريخ، ط1، دار الخلدونية للطباعة- الجزائر، 2005.
- 19- بن سبع عبد الرازق، الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت، 2000.
- 20- بن عبد الله سعيد، العدالة في الجزائر من الأصول إلى اليوم، ج1، العدالة قبل الاحتلال وأثناءه: تطورها ، مؤسسة نيسو للنشر والتوزيع- الجزائر، 2011.
- 21- بناني محمد الصغير وآخرون، مذكرات الأمير عبد القادر سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849، ط7، شركة دار الأمة - الجزائر، 2010.
- 22- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي- بيروت، 1997.
- 23- بودواية بلحيا، التصوف في بلاد المغرب العربي، ط1، دار القدس للنشر والتوزيع- الجزائر، 2009.
- 24- بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، ج1، رواد المقاومة الوطنية في القرن التاسع عشر، ط2، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع-الجزائر، 2004.

- 25- بوزيان أحمد، تيارت من آل رستم إلى الأمير عبد القادر، ط1، دار المدار الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع - البلدة، 2013.
- 26- بوطالب عبد القادر، الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية- الجزائر، 2010.
- 27- بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، ثورات القرن التاسع عشر، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د ب ن، د س ن.
- 28- \_\_\_\_\_، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، ط2، دار الكتاب الجزائري- د ب ن، 1964.
- 29- \_\_\_\_\_، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، د د ن، الجزائر، 2009.
- 30- \_\_\_\_\_، علاقات الجزائر مع دول وممالك أوروبا 1500-1830، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر، د س ن .
- 31- \_\_\_\_\_، مدينة وهران عبر التاريخ، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2002.
- 32- \_\_\_\_\_، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر، 1999.
- 33- \_\_\_\_\_، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى- الجزائر، 2004.
- 34- الجابري محمد عابد، العصبية والدولة، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية - لبنان، 1994.
- 35- الجزائري مسعود مجاهد، تاريخ الجزائر، ج1، المكتبة الأردنية الهاشمية- دبي، 1961.
- 36- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الأمة- الجزائر، 2009.
- 37- \_\_\_\_\_، تاريخ المدن الثلاث (الجزائر - المدينة - مليانة)، ط2، وزارة الثقافة- الجزائر، 2005.
- 38- حباسي شاوش، العلم الوطني الجزائري المعاصر تطوره الشكلي وتحليل لمضمونه الأيديولوجي والسياسي (1518-1945)، موفم للنشر، د ب ن، د س ن .
- 39- حرب أديب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808-1847، ج1، ط1-1983، ط2-2004، دار الرائد للكتاب-الجزائر.

- 40- \_\_\_\_\_، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري (1808-1847)، ج2، ط2، دار الرائد للكتاب- الجزائر، د س ن.
- 41- حساني مختار، ثورة الأمير عبد القادر من خلال ثلاث مخطوطات، د ط، دار الحكمة للنشر - الجزائر، 2007.
- 42- الحسن بن الجزائري الأميرة بديعة، الأمير عبد القادر الجزائري حياته وفكره تر: أبو قاسم سعد الله، فكر الأمير عبد القادر، ج3، ط1، دار الوعي للنشر والتوزيع- الجزائر، 2012.
- 43- \_\_\_\_\_، فكر الأمير عبد القادر حقائق ووثائق بين الحقيقة والتحريف، دار المعرفة للنشر-الجزائر، 2008.
- 44- \_\_\_\_\_، ناصر الدين الأمير عبد القادر الجزائري بن محيي الدين (سيرته المجيدة في حقبة من تاريخ الجزائر)، ط2، مطبعة السلام-دمشق، 1992.
- 45- \_\_\_\_\_، ردود وتعليقات على كتاب حياة الأمير عبد القادر الجزائري، تر: أبو القاسم سعد الله، ج2، ط2، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- 46- خلاصي علي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع- الجزائر، 2007.
- 47- \_\_\_\_\_، قصبة مدينة الجزائر، ج1، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع- الجزائر، 2007.
- 48- خياطي مصطفى، أسرى الأمير عبد القادر، تر: حضرية يوسف، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال، 2013.
- 49- \_\_\_\_\_، الأمير عبد القادر سجين فرنسا، تر: anep، المؤسسة الوطنية للاتصال للطبع- 2013.
- 50- \_\_\_\_\_، علاقات الأمير عبد القادر مع اليهود (1832-1847)، تر: أمينة الشيخ، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال، 2013.
- 51- دحدوح عبد القادر، استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية (1252-1258هـ/1836-1842م)، دراسة تاريخية أثرية تحليلية، موفم للنشر - الجزائر، 2008.
- 52- دردار فتحي، الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية (1832-1847)، د ب، 2001.

- 53- دودو أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855)، صدر عن وزارة المجاهدين - الجزائر، 2007.
- 54- الراسي جورج، الإسلام الجزائري من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات، ط1، دار الجديد، 1992.
- 55- \_\_\_\_\_، الدين والدولة في الجزائر من الأمير عبد القادر... إلى عبد القادر، دار القصبه للنشر والتوزيع - الجزائر، 2008.
- 56- الزبير سيف الإسلام، صفحات من الصراع الجزائري الفرنسي، المؤسسة الجزائرية للطباعة ند ب ن، 1988.
- 57- الزبيري محمد العربي، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - د ب ن، 1982.
- 58- \_\_\_\_\_، مذكرات احمد باي وحمدان خوجة وبوضرية، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر، 1981.
- 59- زغيدي محمد لحسن وآخرون، العلم الوطني تاريخ ومسار الذكرى الخمسون للاستقلال 1962-2012، تص: سعدوني بشير، منشورات ألفا / مؤسسة مفدي زكرياء للنشر - الجزائر، 2011.
- 60- سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي - بيروت،
- 61- \_\_\_\_\_، تاريخ الجزائر الثقافي، 1500-1881، ج1، دار الغرب الإسلامي - بيروت، د س ن.
- 62- \_\_\_\_\_، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث "بداية الاحتلال"، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر، د س ن.
- 63- سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع - الجزائر، 2010.
- 64- السعدي موسى، صفحات ونصوص مختارة من طي النسيان، ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع - الجزائر، 2011.
- 65- سعيدوني ناصر الدين - الشيخ البوعبدلي، الجزائر في التاريخ العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر، 1984.

- 66- سعيدوني ناصر الدين، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز مسعود الباطين للإيداع الشعري - الكويت، 2000 .
- 67- \_\_\_\_\_، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر، 1979 .
- 68- سلاماني عبد القادر، الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة 1847-8321، دار قرطبة للنشر والتوزيع - الجزائر، 2013.
- 69- السليمانى أحمد، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، د د ن، د ب ن، د س ن .
- 70- سماتي محفوظ، الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، تر: محمد الصغير بناني، د د ن، د ب ن، د س ن .
- 71- السيد فؤاد صالح، الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا، صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007.
- 72- السيد محمد علي الوزير، الأمير عبد القادر الجزائري (ثقافته وأثرها في أدبه)، د د ن، د ب ن، د س ن .
- 73- شهبى عبد العزيز، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، د ب ن، د س ن .
- 74- شويتام ارزقي، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية 1519-1830، ط1، دار الكتاب للنشر والتوزيع - الجزائر، 2010.
- 75- الصلابي علي محمد محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، دار المعرفة - بيروت لبنان.
- 76- الطمار محمد، تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر، تق: مرتاض عبد الجليل، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر، 2007.
- 77- عباد صالح، الجزائر خلال الحكم العثماني، ط1، دار الألفية للنشر والتوزيع - الجزائر، 2012 .
- 78- عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر، دار الحضارة للنشر والتوزيع الجزائر، 2006 .

- 79- العربي إسماعيل، الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس دولة وقائد جيش، وزارة الثقافة العربية-الجزائر، 2006.
- 80- \_\_\_\_\_، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر، د س ن.
- 81- العسلي بسام، الأمير عبد القادر الجزائري (1222-1300هـ/1807-1883)، ط1، 1980، ط3-1986، دار النفائس-بيروت.
- 82- \_\_\_\_\_، خير الدين بربروس، ط2، دار النفائس- مصر، د س ن.
- 83- عشراتي سليمان، الأمير عبد القادر الشاعر مدخل إلى تحليل الخطاب الشعري في محطة المابعد، ط2، دار الغرب للنشر والتوزيع- د ب ن، 2004.
- 84- \_\_\_\_\_، الأمير عبد القادر في بلاد المشرق ملحق بكتاب عشر سنوات في ارض الإسلام للجاسوس ليون روش، ط1، أطفالنا للنشر والتوزيع- الجزائر، دار القدس العربي للنشر والتوزيع- الجزائر، 2011.
- 85- العقبى صلاح مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، ط1، دار البرق، د ب ن، 2002.
- 86- عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ لغاية 1962، الجزائر خاصة، ج2، دار المعرفة-الجزائر، 2006.
- 87- عميراوي أحميدة، السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية في منطقة سكيكدة، دار الهدى - الجزائر، 2004.
- 88- \_\_\_\_\_، أوراق تاريخية، دار الهدى - الجزائر، 2006.
- 89- \_\_\_\_\_، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى -الجزائر، 2009.
- 90- غطاس عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، د ط، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع- الجزائر، 2010.
- 91- فركوس صالح بن نبيلي، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفنيقي إلى غاية الاستقلال (814ق.م/1962)، دار ايدكوم للنشر والتوزيع، د ب ن، 2013.
- 92- الفيلاي عبد الكريم، التاريخ السياسي للجزائر، ج5، د د ن، د ب ن، د س ن.

- 93- القاسمي ظافر، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، الكتاب الأول، الحياة الدستورية، ط1، دار النفائس - بيروت.
- 94- \_\_\_\_\_، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، الكتاب الثاني، السلطة القضائية، ط1-1978، ط3-1987، دار النفائس - بيروت.
- 95- قاسي فريدة، الدولة في فكر الأمير عبد القادر (1832-1847)، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات - الجزائر، 2012.
- 96- قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع - دب ن، 2013.
- 97- قداش محفوظ، جزائر الجزائريين، تر: محمد المغربي، المؤسسة الوطنية للاتصال للطبع - الجزائر، 2008.
- 98- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج4، منشورات وزارة المجاهدين، 2009.
- 99- \_\_\_\_\_، دراسات في المقاومة والاستعمار، المؤسسة الوطنية للاتصال للطباعة والنشر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1998.
- 100- كاتب ياسين، الأمير عبد القادر واستقلال الجزائر، تر: محمد هناد، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر، 1984.
- 101- كبير سليمة، الأمير عبد القادر ناصر الإسلام والوطن، المكتبة الخضراء للطباعة والتوزيع - الجزائر، د س ن.
- 102- لونيبي رابح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، د د ن، د ب ن، د س ن.
- 103- المحجوبي علي، العالم العربي الحديث والمعاصر (تخلف فستعمار فمقاومة)، دار محمد علي للنشر - بيروت، 2009.
- 104- محرز أمين، الخطائر في عهد الأغوات (1659-1671)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2013.

- 105- محمصاجي قدور، شباب الأمير عبد القادر (أصله، تربيته، تكوينه، زواجه، معاركه العسكرية الأولى، توليه الإمارة)، تر: محمد محمصاجي، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر، 2007.
- 106- المرابط جواد، التصوف والأمير عبد القادر الحسني الجزائري، صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007.
- 107- مريوش أحمد، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، د د ن، دب ن، دس ن.
- 108- مزهود الصادق، تاريخ القضاء في الجزائر من العهد البربري إلى حرب التحرير الوطني، ط2، دار بهاء الدين - الجزائر، 2012.
- 109- مفلح محمد، غليزان مقاومات وثورات 1800-1914، منشورات دار الأديب - دب ن، 2010.
- 110- مفلح محمد، من تاريخ غليزان الثوري والسياسي والثقافي، دار قرطبة - الجزائر، 2013.
- 111- ملاح أحمد، الأمير عبد القادر المتصوف المصلح، دار الأديب للنشر - وهران، دس ن.
- 112- مناصرية يوسف، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832-1847، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين - الجزائر، 1990.
- 113- مورو محمد، الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم، بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1496-1996، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع - القاهرة، 1992.
- 114- مياسي إبراهيم، المقاومة الشعبية الجزائرية، دار مدني، دب ن، 2009.
- 115- \_\_\_\_\_، روح الأمير عبد القادر عبر المقاومة الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع - الجزائر، 2011.
- 116- \_\_\_\_\_، من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، دب ن، دس ن.
- 117- \_\_\_\_\_، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، دب ن، 1999.
- 118- الميلّي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية للنشر - الجزائر، دس ن.



- 119- الميلي محمد- شريط عبد الله، الجزائر في مرآة التاريخ، ط1، مكتبة البعث للنشر والطبع-قسنطينة، 1965.
- 120- هظال احمد رشيد وآخرون، دراسات موجزة عن مفهوم الدولة وأنواعها وأنواع السلطات العامة، مطبعة زانا- دهوك، 2006.
- 121- هلايلي حنفي، بنيّة الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى- الجزائر، 2007.
- 122- ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، ط1، دار القصة للنشر-الجزائر، د س ن.
- 123- ولد خليفة محمد العربي، الثورة الجزائرية معطيات وتحديات، ط1، مؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر، 2008.
- 124- يحي جلال، السياسة الفرنسية في الجزائر من 1830-1960، د دن، د س ن، الرسائل والأطروحات الجامعية:

- 1- آيت سعيد نبيلة، التحف المعدنية العثمانية المحفوظة بالمتحف الوطني للآثار القديمة - دراسة أثرية فنية -، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2008-2009.
- 2- بكاي لخضر، دراسة لموقع تازا برج الأمير عبد القادر من خلال المصادر التاريخية والأبحاث الأثرية، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2005-2006.
- 3- بلغيث عبد القادر، الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2014.
- 4- بن ساعد عائشة، البعد الروحي لمقاومة الأمير عبد القادر الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2003-2004.
- 5- خليل كمال، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس والتطور (1580-1951)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2001.

- 6- سعداني سليم، الانزياح في الشعر الصوفي رائية الأمير عبد القادر نموذجاً، مذكرة ماجستير ، تخصص بلاغة وأسلوبية ، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، 2010/3/1.
- 7- شعباني بدر الدين، أسلحة الأمير عبد القادر (1248-1263هـ/1832-1847م)، دراسة تقنية وفنية ، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2000-2001.
- 8- شويتام ارزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519-1830)، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر، 2006.
- 9- صغيري سفيان، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1670-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الحاج لخضر - باتنة، 2001-2012.
- 10- غطاس عائشة، الحرف والحرفيون في مدينة الجزائر 1700-1830، مذكرة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر، 2001.
- 11- قنان جمال، دراسات في المقاومة والاستعمار، المؤسسة الوطنية للاتصال للطباعة والنشر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1998.
- 12- معاشي جميلة، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث ، جامعة منتوري - قسنطينة، 2007-2008.
- 13- مقصودة محمد، الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519- 1830، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران، 2014.

#### الملتقيات:

- 1- الأمير عبد القادر جوانب من شخصيته ومختارات من مؤلفاته، ع5، 8 جويلية 1970، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر، 1983.
- 2- الأمير عبد القادر منبع الأصالة... رائد الحداثة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية - وحدة رعاية - الجزائر، 2011.

- 3- خنشلاوي الزعيم، إذ يبائعونك تحت الشجرة، أعمال الملتقى الدولي حول مبايعة الأمير عبد القادر على رأس الدولة الجزائرية الحديثة المنعقد بنادي الوطني للجيش، (الجزائر العاصمة يومي 2 و 3 فيفري 2010)، موفم للنشر - الجزائر، 2011.
- 4- سيدهم فاطمة الزهراء، الثقافة بالجزائر العثمانية في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، الملتقى الدولي حول العلاقات الجزائرية التركية، جامعة محمد خيضر - بسكرة، 18-19 فبراير، 2014.
- 5- عزوزي علي، الأمير عبد القادر والأسرى، الملتقى الدولي حول الأمير عبد القادر والقيم الإنسانية، موفم للنشر، 2011.
- 6- عميراوي حميدة، قيم الأمير عبد القادر والتيارات الإنسانية (لسان السيمونية و الماسونية نموذجا)، الملتقى الدولي حول الأمير عبد القادر والقيم الإنسانية، موفم للنشر، الجزائر، 2011.
- 7- مغلي محمد البشير الهاشمي، القيم الإنسانية في الإسلام " تحليل للمميزات "، الملتقى الدولي حول الأمير عبد القادر والقيم الإنسانية، موفم للنشر - الجزائر، 2011.

#### المجلات:

- 1- برويبة رشيد، تأقدمت عاصمة الأمير عبد القادر، تع: حسن بن مهدي، مجلة الثقافة، ع82، وزارة الثقافة و السياحة بالجزائر. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية - الجزائر، 1984.
- 2- بوعزيز يحيى، اللقاء التاريخي بين الأمير عبد القادر و حكام مليلة الاسباني، مجلة الثقافة، ع75، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر، مطبعة أحمد زبانه، 1883.
- 3- بونار رابح، نظام الحكم في إمارة الأمير، مجلة الأصالة، م8، ع23، طبع بالمؤسسة الجزائر، 2012.
- 4- سعيدوني ناصر الدين، النظام الضرائبي لدولة الأمير عبد القادر، مجلة الثقافة، ع75، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، مطبعة أحمد زبانه - الجزائر، 1983.
- 5- سهيل جمال الدين، ملاح من شخصية الجزائر خلال القرن 11هـ/17م، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، ع13، الجزائر، 2011.

- 6- العربي اسماعيل، حكومة الأمير عبد القادر - إدارتها و مهامها -، مجلة الثقافة ، ع75، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، مطبعة أحمد زبانة-الجزائر، 1983.
- 7- قداش محفوظ، جيش الأمير عبد القادر (تنظيمه و أهميته)، مجلة الثقافة، ع75، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، 1980.
- 8- مجلة آفاق والثقافة والتراث، السنة الأولى، ع1، 1993.
- 9- مسعود العيد، حركة التعليم في الجزائر، مجلة سيرتا، ع3، 1980.
- 10- مشهداني محمد حمد-سلوان رشيد، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518- 1830)، م5، ع16، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية، جامعة تكريت-العراق، 2013.
- 11- الهادي رياض عزيز، مفهوم الدولة و نشوئها عند ابن خلدون، مجلة العلوم السياسية، ع 37 ، دس.  
قائمة المصادر باللغة الأجنبية:

1-Assia djabar, D' algerie ou 19 siecle, edition anep,algerie ,2005.

2-Mounir bouchnaki, la monnai de l'emir abd elkader ,send

،alger 1976.p35.